

للامام العلامة الفقيه الحافظ

أبي ذكريا محي الدين بن شرف النووى

(المتوفي سنة ٦٧٦ هجرية)

الجزء الأول من القسم الثاني

قوبل على غير نسخة

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة

ادارة الطباعة المنيرية

يطلب من

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أما بعد فقد وفقنا الله تعالى الى طبع القسم الاول من تهذيب الأسماء واللغات وهو تهذيب الأسماء بعد تصحيحه ومراجعة أصوله وقد عزمنا ولله الحمد على طبع القسم الثاني منه وهو تهذيب اللغات وكنت اخترت ان اضبط كلماته الأصلية الا أني بعد أن تصفحته وطالعته وجدته أنه يذكر الكلمة ثم يبين ما يريده مما يدخل تحت مادتها بدون أن يقصد بها الفعل أو الاسم بل يذكر مادة الكلمة بحسب حروفها ثم يتكلم على ما وقع فى الكتب من الأسماء والافعال ويفسر معانيها فاحجمت عن ضبطها بالحركات وشكلها لئلا أقضي على الكلمة بكونها اسما أو فعلا وشكلت ما خفى من الكلمات التى ليست بمادة جعلت أصلا والله أسأل أن يوفقني ألى أتمامه وأن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم ؟

مدير إدارة الطباعة المنيرية

محمد منير الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر يا كريم

حرف الالف

(أبط) الابط معروف بكسر الهمزة واسكان الباء وفيه لغتان التأنيث والتذكير حكاهما أهل اللغة ارجحهما التذكير قال ابن السكيت الابط مذكر وقد يؤنث (١)

(أبو) يطلق الاب على زوج الام مجازا ومن ذلك ماورويناه في مسند أبي عوانة في حديث أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه لما صنعت أم سليم الطعام وبعثه أبو طلحة زوج أمه أم سليم ليدعو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أنس فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال دعانا أبوك قلت نعم وفي رواية أرسلك أبوك قال نعم وفي روايات قال أنس يارسول الله ان أبي يدعوك وفي رواية قال أنس فلما رجعت قلت ياأبتاه قد قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية ياأبت (٢)

(أثل) قوله في كتاب السير من المهذب في فصل السلب في حديث أبي قتادة رضى الله تعالى عنه وأنه لأول مال تأثلته في الاسلام هو بهمزة مفتوحة بعد التاء وبعدها ثاء مثلثة مشددة معناه

---

(١) جمعه آباط وتأبط الشيء جعله تحت ابطه اي باطن المنكب ومنه التأبط في الصلاة او في الاحرام وهو ان يدخل الثوب تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الايسر .

(٢) ولام الاب واو لان تثنيته ابوان وجمعه آباء كسبب واسباب .

اتخذته أصلا وهو مأخوذ من الاثلة بفتح الهمزة واسكان الثاء هي أصل الشيء والتأثيل التأصيل يقال مجد مؤثل وأثيل

(أثم) في سنن أبي داود في باب ماقيل في الخلفاء عن سعيد بن زيد أحد العشرة رضى الله تعالى عنهم أجمعين قال أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولوشهدت على العاشر لم إيثم (١) قال الخطابي إيثم لغة لبعض العرب تقول إيثم مكان آثَمُ وله نظائر في كلامهم

(أجر) قال الواحدي قال الاخفش من العرب من يقول أجرت غلامي أجرا فهو مأجور وآجرته ايجارا فهو مؤجر وآجرته على فاعلته فهو مؤاجر قال وقال المبرد يقال أجزت داري ومملوكي غير ممدود وآجرته ممدودا والاول أكثر إيجارا وإيجارة هذا كلام الواحدي . قال الازهري في شرح المختصر الأجر أصله الثواب يقال أجرت فلانا من عمله كذا أي أثبته منه والله تعالى يأجر العبد أي يثيبه والثواب العوض من ثاب يثوب أي رجع كأن المثيب يعوضه مثل ماأسدي اليه قلت والمشهور فيه الاجارة بكسر الهمزة قال أبو القاسم الرافعي وحكي الجيانى في الشامل فيها أيضا ضم الهمزة

(أجص) الاجاص بكسر الهمز وتشديد الجيم من غير نون بينهما ثمر معروف وهو الذى تسميه أهل دمشق الخوخ الواحدة إجَّاصة قال الجوهري هو دخيل يعنى ليس عربيا لان الجيم والصاد لايجتمعان في كلمة واحدة في كلام العرب

(أجل) قد تكرر في المهذب والتنبيه قوله اذا اختلف المتعاقدان في تعجيل العوض أو تأجيله قد ينكر عليه جمعه بينهما ويقال ما اختلفا في أحدهما فقد اختلفا في الآخر فلا فائدة في جمعه بينهما فيجاب بأنهما صورتان وليس فيه تكرار فاختلافهما في تعجيله أن يقول أحدهما هو حالٌّ ويقول الآخر هو مؤجل واختلافهما في تأجيله أن يقول أحدهما هو مؤجل الى شهر فيقول الآخر الى شهرين

(أجن) الاجّانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم وجمعها إجاجين هو الاناء الذى تغسل فيه الثياب قال الجوهرى ولا يقال إجانة وقوله في باب المساقاة يجب على العامل

(١) هو بكسر اوله وسكون الياء بعدها ثاء مثلثة . اقول وقد قال ابو داود في سننه قال ابن ادريس والعرب تقول آثم .

اصلاح الاجاجين هي ماحول المغارس محوط عليه تشبيه الاجانة التي يغسل فيها

(أَخر) ولا يشترط في الآخر الا يبقى بعده شيء فيقول في الثلاثة أما الأول فتام وأما الاخر فصلي وأما الاخر فذهب ومنه حديث الثلاثة أما أحدهم فأوى الى الله تعالى وأما الآخر الخ رواه في صحيحيهما واستعمله في الوسيط في الثاني من الحيض والآخر من اسماء الله تعالى قال الله تعالى (هو الاول والآخر) قال الامام أبو بكر الباقلاني في كتاب هداية المسترشدين في علم الكلام المراد بالاخر أنه سبحانه وتعالى عالم قادر وعلى صفاته التي كان عليها في الازل وأنه يكون كذلك بعد موت الخلق وبطلان علومهم وحواسهم وقدرهم وانتقاض اجسامهم وصورهم وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم واحتجوا به في فناء الاجسام وذهابها بالكلية ومذهب أهل الحق خلاف ذلك وحملت المعتزلة الاخر على انه الاخر بعد فناء خلقه وأجاب الباقلاني بما سبق أن المراد بالاخر بصفاته بعد موتهم الى آخر ماسبق قال ولهذا يقال آخر من بقي من بني فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء جواهر موتاهم وعدمها واستمرار وجود اجزائها فان هذا مما لايخطر على بال فبطل تعلقهم بالآخر

(أخو) قال الامام أبو الحسن احمد ابن فارس اللغوي النحوي في كتابه المجمل تأخيت الشيء مثل تحريته قال قال بعض أهل العلم سمى الاخوان لتأخي كل واحد منهما بالآخر ماتأخاه الآخر قال ولعل الاخوة مشتقة من هذا والإخاء مايكون بين الاخوان قال وذكر أن الاخوة للولادة والاخوان للاصدقاء والنسبة الى الاخت أُخوى يعني بضم الهمزة والى الاخ أَخوى يعني بفتحها هذا آخر ماذكر ابن فارس . وقال الامام ابو الحسن على بن احمد الواحدى رحمه الله تعالى في كتابه البسيط في تفسير القرآن العزيز (فأصبحتم بنعمته إخوانا) قال قال الزجاج أصل الاخ في اللغة من التوخي وهو الطلب فالاخ مقصده مقصد اخيه فكذلك هو في الصداقة ان يكون ارادة كل واحد من الاخوان موافقة لما يريد صاحبه قال الواحدى قال ابو حاتم قال أهل البصرة الاخوة في النسب والاخوان في الصداقة قال أبو حاتم وهذا غلط يقال للاصدقاء والانسباء اخوة

واخوان قال الله سبحانه وتعالى (إنما المؤمنون إخوة) لم يعين النسب وقال عز وجل (أو بيوت اخوانكم) وهذا في النسب والله تعالى أعلم قلت ومما جاء في الاخوان في النسب قوله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) الى قوله (أو اخوانهن او بنى إخوانهن) وذكر ابن السكيت وغيره انه يقال في جمع الاخ إخوة وأخوة بكسر الهمزة وضمها لغتان

(أذن) الأذان الأعلام وأذان الصلاة معروف ويقال فيه الأذان والأذين والايذان قاله الهروى قال وقال شيخى الأذين هو المؤذن المعلم باوقات الصلاة فعيل بمعنى مفعِّل وقال الأزهرى في شرح الفاظ المختصر الأذان اسم من قولك آذنت فلانا بكذا أوذِنُه إيذانا أي أعلمته اعلاما اعلامَ الصلاة ويقال اذن المؤذن تأذينا واذانا اي أعلم الناس بوقت الصلاة فوضع الاسم موضع المصدر قال واصل هذا من الأذن كانه يلقى في آذان الناس بصوته ما اذا سمعوه علموا أنهم قد ندبوا الى الصلاة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم «ما أذن الله تعالى لشيء كأذنه لنبي» فقوله أذن بكسر الذال وقوله كأَذَنِه بفتح الذال قال الهروى معناه ما استمع والله تعالى لا يشغله سمع عن سمع والأُذُن بضم الهمزة و بضم الذال وسكونها اذن الحيوان مؤنثة وتصغيرها أُذينة وفى الحديث سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الرطب بالتمر فقال أينقصُ الرطب اذا يبس فقيل نعم فقال فلا إِذنْ فقوله اذن حرف مكافأة وجواب يكتب بالنون فاذا وقفت على اذن قلت اذا كما تقول رأيت زيدا قاله الجوهرى

(أرب) قوله في التنبيه ولا يجوز بيع الأَرْبُون فيه لغات كثيرة حاصلها ست أُربون وأَربون وأُربان وعُربون وعَربون وعُربان ذكره ابن قتيبة في موضعين من أدب الكاتب احدهما في باب (ما ينقص منه ويزاد فيه) والآخر في باب ما جاء فيه اربع لغات اربان واربون وعربان وعربون الاولى بضم الهمزة وسكون الراء وضم الباء والثانية بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الباء وهذه المذكورة في التنبيه والثالثة والرابعة على

مثال الاولى والثانية الا أنهما بالعين بدل الهمزة هذا ماذكره ابن قتيبة وذكر صاحب المحكم عربان وعربون بالضم كما تقدم وزاد ثالثة عربون بفتح العين والراء قال والاربان يعني بالضم لغة في العربان قال ابن الجواليقي في كتابه المعرب الاربان والاربون عجمي يعني معربا وأما معناه فقال صاحب الحاوي فيه روي عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع العربان وروى عن بيع الاربون قال مالك وهو أن يشتري الرجل العبد أو يتكارى الدابة ثم يقول أعطيك دينارا على أني ان رجعت عن البيع أو الكراء فما أعطيتك لك وهذا بيع باطل للنهي عنه وللشرط فيه ولأن معنى القمار قد تضمنه والله تعالى أعلم هذا ماذكره في الحاوي وهذا الحديث رويناه في موطأ مالك رضى الله عنه عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن العربان قال مالك وذلك فيما نرى والله أعلم أن يشتري الرجل العبد او الوليدة أو يتكارى الدابة ثم يقول للذي اشتري منه او تكاري منه أنا أعطيك دينارا أو درهما أو أكثر من ذلك أو أقل على أني ان أخذت السلعة او ركبت ماتكاريت منك فالذي أعطيك هو من ثمن السلعة او من كراء الدابة وان تركت السّلعة أو الكراء فما اعطيتك فهو لك باطل بغير شيء هذا ماروينا في الموطأ وهذا الشرط انما يبطل البيع على مذهبنا اذا كان في نفس عقد البيع لاسابقا ولا متأخرا فان سبق او تأخر فلا تأثير وهو لغو لايلزم به شيء والله أعلم * قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله في كتابه معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود قال بعد أن ذكر الحديث وتفسير مالك هذا تفسير بيع العربان قال وقد اختلف الناس في جواز هذا البيع فابطله مالك والشافعي للخبر ولما فيه من الشرط الفاسد والغرر ويدخل ذلك في أكل المال بالباطل وابطله أصحاب الرأى وقد روي عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه أجاز هذا البيع ويروي ذلك أيضا عن عمر ومال احمد بن حنبل الى القول باجازته وقال أي شيء اقدر أن أقول وهذا عمر رضى الله عنه يعني أجازه وضعف الحديث فيه لأنه منقطع وكانت رواية مالك فيه عن بلاغ هذا ماذكره

الخطابي

(ارف) ذكر في الشفعة من المهذب قول عثمان بن عفان رضي الله عنه والأرف يقطع كل شفعة الأرف بضم الهمزة وفتح الراء جمع أرفة بضم الهمزة واسكان الراء كغرفة وغرف وهي معالم الحدود بين الأرضين و يقال أرف على الأرض بضم الهمزة وكسر الراء المشددة اذا جعلت لها حدود

(ارك) الأراك مذكور في السواك من التنبيه واحياء الموات من المهذب والحج من الوسيط وهو بفتح الهمزة وهو شجر معروف من الحمض الواحدة أراكة

(ازر) قوله في الوجيز الاضطباع أن يجعل وسط ازاره في ابطه هذا مما ينكر عليه فان لفظ الشافعي والاصحاب رضي الله تعالى عنهم أن يجعل وسط ردائه لاوسط ازاره والرداء هنا اليق وقد أشار الامام الرافعي الى انكاره عليه قول المزني في باب صفة الحج الشاذروان عندي تأزير البيت هو بزاي ثم راء بينهما ياء قال الرافعي سمي بذلك لانه كالازار له قال وقد يقال التأزيز بزايين وهو التأسيس وسيأتي بيان حقيقة الشاذروان في حرف الشين ان شاء الله تعالى

(اسا) في حديث الوضوء فمن زاد على الثلاثة او نقص فقد اساء وظلم قيل أساء في النقص وظلم في الزيادة فان الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومجاوزة الحد وقيل عكسه فان الظلم قد استعمل في النقص قال الله تعالى (آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا) وقيل أساء فيهما وظلم فيهما وهذه الاساءة والظلم للكراهة ولا تقتضي إثما وقد أوضحت كل هذا في شرح المهذب

(اسك) قولهم وفي إسكتي المرأة الدية هما بكسر الهمزة وفتح الكاف هكذا ذكره الجوهري في صحاحه وأهل اللغة مطلقا قال الازهري هما حرفا فرجها قال ويفترق الاسكتان والشفران بأن الاسكتين ناحيتا الفرج والشفرين طرفا الناحيتين وكذا قال الجوهري الاسكتان بكسر الهمزة جانبا الفرج وهما قذتاه والمأسوكة هي التي أخطأت خافضتها فأصابت غير موضع الخفض واما قول أبي المجد اسماعيل بن أبي البركات بن ابي الرضا بن هبة الله ابن محمد المعروف بابن باطيش الموصلي في كتابه شرح

الفاظ المهذب ان الأسكتين بفتح الهمزة وان الجوهرى نص عليهما بالفتح نخلط صريح وجهل قبيح جمع فيه باطلين احدهما زعمه الفتح والثانى نسبته ذلك الى الجوهري وهو بريء منه فقد صرح فى صحاحه بكسر الهمزة وراجعته فى غير نسخة مرات والله يغفر لنا أجمعين

(اصطبل) بكسر الهمزة وهى همزة أصلية فكل حروف الكلمة اصول وهو عجمى معرب وهو بيت الخيل ونحوها

(أفف) قولهم أف فيها عشر لغات حكاهن القاضى عياض وآخرون ضم الهمزة مع ضم الفاء وكسرها وفتحها بلا تنوين وبالتنوين فهذه ست وأف بضم الهمزة واسكان الفاء وإف بكسر الهمزة وفتح الفاء وأفى وأفه بضم همزتيهما قالوا وأصل الأف والتف وسخ الاظفار وتستعمل هذه الكلمة فى كل مايستقذر وهى اسم فعل يستعمل فى الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد قال الله تعالى (فلا تقل لهما أف) قال الهروي يقال لكل مايضجر منه ويستثقل اف له وقيل معناه الاحتقار مأخوذ من الافف وهو القليل

(افق) قال أهل اللغه الافاق النواحى الواحد أفق بضم الهمزة والفاء وأفق باسكان الفاء قالوا ان النسبة اليه أفقى بضم الهمزة والفاء وبفتحهما لغتان مشهورتان وأما قول الغزالى وغيره فى كتاب الحج الحاج الافاقى فمنكر فان الجمع اذا لم يسم به لا ينسب اليه وانما ينسب الى واحده

(افن) الأفيون بفتح الهمزة واسكان الفاء وضم الياء المثناة من تحت ذكره فى الروضة فى أول كتاب البيع فى بيع ماينتفع به وهو من العقاقير التي تقتل ويصح بيعه لانه ينتفع به

(الى) قول الله تبارك وتعالي (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين) قال الازهرى فى تهذيب اللغة جعل أبو العباس وجماعة من النحويين الى بمعنى مع ههنا وأوجبوا غسل المرافق والكعبين. قال وقال المبرد وهو قول الزجاج اليد من أطراف الاصابع الى الكتف والرجل من الاصابع الى أصل الفخذين فلما كانت المرافق والكعبان داخلة فى تحديد اليد والرجل كانت داخلة فيما يغسل وخارجة مما لا يغسل ولو كان المعنى مع المرافق لم يكن فى المرافق فائدة وكانت اليد كلها يجب أن تغسل ولكنه

لما قيل الى المرافق اقتطعت فى الغسل من حد المرفق قال الازهرى وقد أشبعت هذا باكثر من هذا الشرح فى تفسير الحروف التى فسرتها من كتب الشافعى فانظر فيها ان أردت ازديادا فى البيان قول الغزالى وغيره حد الوجه من مبتدأ سطح الجبهة الى منتهى الذقن طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا قال الامام أبو القاسم الرافعى اعلم ان كلمتى من والى اذا دخلتا فى مثل هذا الكلام قد يراد بهما دخول ماوردتا عليه فى الحد وقد يراد خروجه مثال الاول حضر القوم من فلان الى فلان ومثال الثانى من هذه الشجرة الى هذه الشجرة عشرة أذرع وهما فى قوله من مبتدأ سطح الجبهة إلى منتهى الذقن بالمعنى الاول اذ لا يريد بمبتدأ السطح الا أوله وبمنتهى الذقن الا آخره ومعلوم أنهما داخلان فى الوجه وفى قوله من الاذن إلى الاذن مستعملا فى المعنى الثانى لان الاذنين ليستا من الوجه وقول الله عز وجل (ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم) الى بمعنى مع قال الازهرى العرب تقول اليك عنى أى امسك وكف وتقول اليك كذا وكذا أى خذه واذا قالوا اذهب اليك فمعناه

اشتغل بنفسك واقبل عليها. والايلاء فى اللغة الحلف تقول آلى يولى ايلاء وتألى تأليا والألية اليمين والجمع الايا كعطية وعطايا والايلاء فى الشرع الحلف على ترك وطء الزوجة فى القبل مطلقا أو مدة تزيد على أربعة أشهر وكان الايلاء طلاقا فى الجاهلية فغير الشرع حكمه قال اصحابنا وكان الايلاء والظهار طلاقا فى الجاهلية وذكر صاحب الحاوي والبيان خلافا لاصحابنا أنه هل عمل بهما في أول الاسلام أولا قال صاحب الحاوى قال جمهور أصحابنا لم يعمل به وقال بعضهم عمل به قال صاحب البيان الاصح انه لم يعمل به قال صاحب الحاوى وكان طلاقا لا رجعة فيه والألية بفتح الهمزة وجمعها أليات بفتح الهمزة واللام والتثنية اليان بياء واحدة هذه اللغة المشهورة وفيه لغة أخرى اليتان بياء مثناة تحت ثم تاء مثناة فوق وثبت فى صحيح البخارى وغيره فى حديث سهل بن سعد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى حديث عويمر العجلانى فى اللعان فان جاءت به عظيم الاليتين. وفى حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سابغ الاليتين بتاء بعد الياء هكذا هو في جميع النسخ

(امس) قال الجوهري أمس اسم حرك آخره لالتقاء الساكنين واختلف العرب فيه فاكثرهم يبنيه على الكسر معرفة ومنهم من يعربه معرفة وكلهم يعربه اذا دخل عليه الألف واللام أو صيره نكرة أو أضافه يقول مضى الامس المبارك ومضى أمسنا وكل غد صائر أمسا . وقال سيبويه قد جاء في ضرورة الشعر مذ أمس بالفتح قال ولا يصغر أمس كما لا يصغر غد والبارحة وكيف وأين ومتى وأي وما وعند وأسماء الشهور والاسبوع غير الجمعة هذا ماذكره الجوهري قال الازهري قال الفراء ومن العرب من يخفض الامس وان ادخل عليه الالف واللام . وقال ابو سعيد تقول جاءني أمس فاذا نسبت شيئا اليه كسرت الهمزة فقلت إمسي على غير القياس وقال ابن السكيت تقول ما رأيته إمس فان لم تره يوما قبل ذلك قلت ما رأيته مذ اول من أمس فان لم تره من يومين قبل ذلك قلت ما رأيته مذ أول من أول من أمس وقال الامام أبو الحسن بن خروف في كتابه شرح الجمل للعرب في أمس لغات أهل الحجاز يبنونه على الكسر في كل حال ولا علة لبنائه الا إرادة التخفيف تشبيها بالاصوات كغاق لصوت الغراب و بنو تميم يبنونه على الكسر في الجر والنصب ويعربونه في الرفع من غير صرف ومنهم من يعربه في كل حال ولا يصرفه وعليه قوله مذ أمسا قال ووهم أبو القاسم صاحب الجمل في قوله ومن العرب من يبنيه على الفتح والذي أوقعه في ذلك قول سيبويه وقد فتح قوم أمس في مذ لما رفعوا

(امم) لفظة الامة تطلق على معان منها من صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآمن بما جاء به وتبعه فيه وهذا هو الذي جاء مدحه في الكتاب والسنة كقوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) (وكنتم خير أمة) وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم «شفاعتي لامتي» وقوله «تأتي أمتي غرا محجلين » وغير ذلك .ومنها من بعث اليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مسلم وكافر ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار »رواه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان

(امن) قال الجوهري وجمهور

أهل اللغة آمين في الدعاء يمد ويقصر قالوا وتشديد الميم خطأ وهو مبنى على الفتح مثل اين وكيف لاجتماع الساكنين وتقول أمّن تأمينا قال الامام الواحدي في تفسيره البسيط وأما معناه فقال الامام الثعلبي قال ابن عباس سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن معنى آمين فقال افعل وقال قتادة كذلك يكون وقال هلال بن يساف ومجاهد آمين اسم من أسماء الله تعالى وقال سهل معناه لايقدر على هذا أحد سواك وقال الترمذي معناه لاتخيب رجاءنا وقال عطية العوفى آمين كلمة عبرانية أو سريانية وليست عربية وقال عبد الرحمن بن زيد آمين كنز من كنوز العرش لايعلم أحد تأويله إلا الله تعالى وقال أبو بكر الوراق آمين قوة للدعاء واستنزال للرحمة قال الضحاك آمين أربعة أحرف مقطعة من أسماء الله عز وجل وهي خاتم رب العالمين يختم به براءة أهل الجنة وبراءة أهل النار دليله ما روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين وقال عطاء آمين دعاء وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ماحسدكم اليهود على شيء ماحسدوكم على آمين وتسليم بعضكم على بعض» وقال وهب بن منبه آمين اربعة أحرف يخلق الله عز وجل من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لمن قال آمين هذا ماذكره الثعلبي رحمه الله تعالى. قال الامام المتبحر الواحدى رحمه الله تعالى فى كتابه البسيط فى آمين لغات المد وهو المستحب لما روى عن على رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم «كان اذا قال ولا الضالين قال آمين يمد بها صوته» والقصر كما قال (آمين فزاد الله مابيننا بعدا) والامالة مع المد روي ذلك عن حمزة والكسائى والتشديد مع المد روي ذلك عن الحسن والحسين بن الفضل ويحقق ذلك ماروى عن جعفر الصادق رضى الله عنه أنه قال فى تأويله قاصدين نحوك وأنت أكرم من أن تخيب قاصدا قال وقال أبو اسحق معناها اللهم استجب وهي موضوعة فى موضع اسم الاستجابة كما أن صه موضوع موضع سكوتا وحقها من الاعراب الوقف لانها بمنزلة الاصوات إذ كان غير مشتق من فعل الا أن النون فتحت فيها لالتقاء الساكنين ولم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء كما فتحوا أين وكيف هذا ماذكره الواحدى. وفيه فوائد من أحسنها اثبات لغة التشديد فى آمين التي لم يذكرها الجمهور

بل أنكروها وجعلوها من قول العامة وقال الامام أبو منصور الازهرى فى كتابه شرح الفاظ المختصر للمزنى قولين آمين استجابة للدعاء وفيه لغتان قصر الالف ومدها والميم مخففة فى اللغتين يوضعان موضع الاستجابة للدعاء كما أن صه ومه يوضع للاسكات وحقهما من الاعراب الوقف لانهما بمنزلة الاصوات فان حركتهما تحرك بفتح النون كقوله (أمين فزاد الله ما بيننا بعدا) وقال القاضى الامام أبو الفضل عياض المغربى السبتى فى كتابه الاكمال فى شرح صحيح مسلم معنى آمين استجب لنا وقيل معناه كذلك نسأل لنا والمعروف فيها المد وتخفيف الميم وحكى ثعلب فيها القصر وانكره غيره وقال انما جاء مقصورا فى ضرورة الشعر وقيل هى كلمة عبرانية مبنية على الفتح وقيل بل هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل معناه يا آمين استجب لنا والمدة همزة النداء وعوض عن الياء قال وحكى الداودى تشديد الميم مع المد وقال هى لغة شاذة ولم يعرفها غيره وخطأ ثعلب قائلها هذا ماذكره القاضى عياض وقال أبن قرقول بعض القاضين وهو أبو اسحق صاحب مطالع الانوار آمين مطولة ومقصورة ومخففة وأنكر أكثر العلماء تشديد الميم وأنكر ثعلب قصر الهمزة الا فى الشعر وصححه يعقوب فى الشعر وغيره والنون مفتوحة أبدا مثل أين وكيف واختلف فى معناه قيل كذلك يكون وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى أصله القصر فادخلت عليه همزة النداء قال وهذا لا يصح لانه ليس فى اسماء الله تعالى اسم مبنى ولا غير معرب مع أن أسماء الله تعالى لاتثبت إلا بقرآن أو سنة متواترة وقد عدم الطريقان في آمين وقيل آمين درجة في الجنة تجب لقائلها وقيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الآفات وقيل معناه اللهم أمنا بخير هذا ماذكره صاحب المطالع وقال الامام أبو عبد الله صاحب التحرير فى شرح صحيح مسلم فى آمين لغتان فتح الالف من غير مد والثانية بالمد وهى مبنية قال بعضهم بنيت لانها ليست عربية أو انها اسم فعل كصه ومه ألا ترى أن معناها اللهم استجب واعطنا ماسألناك وقالوا ان مجىء آمين دليل على أنها ليست عربية إذ ليس فى كلام العرب فاعيل فأما آرى فليس بفاعيل بل هو عند جماعة فاعول وعند بعضهم فاعلى وعند بعضهم

فاعي بالنقصان وقد قال جماعة ان آمين يعني المقصورة لم يجيء عن العرب والبيت الذى ينشد (أمين فزاد الله مابيننابعدا) لا يصح على هذا الوجه وانما هو (فآمين زاد الله مابيننا بعدا) قال وكثير من العامة يشـددون الميم منها وهو خطأ لاوجه له هذا آخر كلام صاحب التحرير

(أنم) قال الامام الزبيدى الانام الخلق قال ويجوز الانيم وقال الامام الواحدى قال الليث الأنام ماعلى ظهر الارض من جميع الخلق قال واختلف المفسرون فى قوله تعالى (وضعها للانام) فقال ابن عباس هم الناس وعن مجاهد وقتادة والضحاك الخلق والخلائق وعن عطاء لجميع الخلق وقال الكلبي للخلق كلهم الذين بثهم فيها قال الواحدي وهذه الاقوال تدل على أن المراد بالانام كل ذي روح وهو قول الشعبي وقال الحسن للجن والانس وهو اختيار الزجاج

(أنى) قولهم باب الآنيـة قال الجوهري في الصحاح الاناء معروف وجمعه آنية وجمع الآنية الأواني مثل سقاء وأسقية وأساقي وقوله فى المهذب في باب بيع المصراة فان كان المبيع اناء من فضة وزنه الف وقيمته الفان فكسره ثم علم به عينا هذا تفريع علي قولنا يجوز اتخاذ الآنية فتكون الصنعة محترمة لها قيمة والصحيح أنه لايجوز اتخاذها وقوله فى الوسيط فى باب زكاة النقدين ولو كانت له آنية من الذهب والفضة مختلطا وزنه الف هذه العبارة رديئة فانه استعمل لفظ الآنية فى الواحد وذلك لايجوز عند أهل اللغة فان الآنية جمع اناء كما تقدم والله أعلم

(أهـل) قوله فى باب الوديعة من الوسيط لو نقل الوديعة من قرية آهلة إلى قرية غير آهلة يجوز أن تقرأ قرية آهلة بتنوين قرية ومد الالف أي قرية عامرة ويجوز قرية أهله باضافة قرية الى أهله اى أهل المودع وهـذا أشبه بمراد الغزالى هنا والأول موافق للفظ الشافعى رضي الله عنه

(أول) قال الواحدي فى تفسير قول الله عز وجل إن أول بيت قال الزجاج معنى الاول فى اللغة ابتـداء الشيء قال الزجاج ثم يجوز أن يكون له ثان ويجوز ألايكون كما تقول هذا اول ما كسبته جائز أن يكون بعده كسب وجائز الا يكون ومرادك هذا ابتداء كسبي قلت ومما

يستدل به على أن لفظة أول لا يشترط أن يكون له ثان قول الله تعالى (ان هؤلاء ليقولون إن هي الا موتتنا الاولى) وهم كانوا يعتقدون أنه ليس لهم موتة بعدها قال الواحدى فى تفسير قول الله عزوجل (ولا تكونوا أول كافر به) وقد قال الشيخ أبو على السنجى الذي محله من الاتقان ماسبق ذكره فى ترجمته اذا قال لزوجته ان كان أول ولد تلدينه من هذا الحمل ذكرا فأنت طالق فولدت ذكرا ولم يكن غيره قال أبو على اتفق أصحابنا على أنه يقع الطلاق وليس من شرط كونه أولا أن تلد بعده آخر انما الشرط الا يتقدم عليه غيره وحكى المتولى وجها أنه لا يقع الطلاق فى هذه المسألة قال لان الاول يقتضى آخرا كما أن الاخر يقتضى أولا وهو شاذ ضعيف مردود وقد ذكرت المسألة فى الروضة مطلب فى معنى التأويل والتفسير أما التأويل فقال العلماء هو صرف الكلام عن ظاهره الى وجه يحتمله أوجبه برهان قطعى فى القطعيات وظنى فى الظنيات وقيل هو التصرف فى اللفظ بما يكشف عن مقصوده وأما التفسير فهو بيان معنى اللفظة القريبة أو الخفية و الايّل في أواخر بب الربا من الروضة وهو بفتح الياء المثناة من تحت المشددة وقبلها همزة تضم وتكسر لغتان حكاها الجوهرى وأرجحهما الضم وهو ذكر الوعول ورأيته فى المجمل مضبوطا بكسر الهمزة فقط

(أون) قال أبو البقاء في قول الله تعالى فالآن باشروهن حقيقة الآن الوقت الذى أنت فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب وقوعه تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا الآن قوله تعالى (فالآن باشروهن) أي فالوقت الذى كان يحرم عليكم الجماع فيه من الليل قد أبحناه لكم فيه فعلى هذا الآن ظرف لباشروهن وقيل الكلام محمول على المعنى تقديره فالآن أبحنا لكم أن تباشروهن ودل على المحذوف لفظ الامر الذي يراد به الاباحة فعلى هذا الآن على حقيقته وقال أبو البقاء قبل هذا في قوله تعالي (قالوا الآن جئت بالحق) فى الآن أربعة أوجه أحدها تحقيق الهمزة وهو الاصل والثانى القاء حركة الهمزة على اللام وحذفها وحذف الف اللام فى هذين الوجهين لسكونها وسكون اللام فى الاصل لان حركة اللام هنا عارضة والثالث

كذلك الا أنهم حذفوا الف اللام لما تحركت اللام فظهرت الواو فى قالوا والرابع اثبات الواو فى اللفظ وقطع الف اللام وهو بعيد قال الامام الواحدى الآن هو الوقت الذى أنت فيه وهو حد الزمانين حد الماضى من آخره وحد المستقبل من أوله قال وذكر الفراء فى أصله قولين أحدهما أن أصله أوان حذفت منه الالف وغيرت واوه إلى الالف ثم أدخلت عليه الالف واللام والالف واللام له ملازمة غير مفارقة والثانى أصله آن ماضى يـأين بني اسما لحاضر الوقت ثم ألحق به الالف واللام وترك على بنائه وقال أبو على الفارسى الآن مبني لما فيه من مضارعة الحرف وهو تضمنه معناه وهو تضمنه معنى التعريف قال والالف واللام زائدتان ولا توحش من قولنا فقد قال بزيادته سيبويه والخليل في قولهم مررت بهم الجم الغفير نصبه على نية الغاء الالف واللام نحو طراوقاطبة. وقال به أبو الحسن الاخفش فى قولهم مررت بالرجل خير منك ومررت بالرجل مثلك ان اللام زائدة قال أبو على والقولان اللذان قالهما الفراء لايجوز واحد منهما

(أوى) يقال أوى زيد بالقصر اذا كان فعلا لازما وآوي غيره بالمد اذا كان متعديا وقد جاء القران العزيز بهما قال الله تعالى فى اللازم (قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة) وقوله تعالى (اذ أوى الفتية إلى الكهف) وقال في المتعدي (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) وقال تعالى (ألم يجدك يتيما فآوى) هذا هو الفصيح المشهور فى المسألتين وقيل يقال في كل واحد بالمد والقصر لكن القصر في اللازم أفصح والمد في المتعدى أفصح وأكثر وممن حكى هذا القول القاضى عياض فى شرح مسلم فى اخر كتاب الحج فى حرم المدينة وفى كتاب الادب فى حديث الثلاثة الذين جاؤا الى الحلقة ووجد أحدهم فرجة وأما قول الله تعالى (قال لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد) قال صاحب المطالع أو اذا كانت للتقرير أو التوبيخ أو الرد أو الانكار أو الاستفهام كانت مفتوحة الواو واذا جاءت للشك أو التقسيم أو الابهام أو التسوية أو التخيير أو بمعنى الواو على رأى بعضهم أو بمعنى حتى أو بمعنى بل أو بمعنى الى وكيف كانت عاطفة فهى ساكنة الواو قال فمن ذلك أوَ فعلوها على التوبيخ * قولهم لزمها أكثر الأمرين

من الدية أو القيمة مثلا قال الرافعى الاغلب فى ألسنة الفقهاء فى مثل هذا كلمة أو ولو قيل من الدية والقيمة بالواو لكان صحيحا أو أوضح ❁

﴿ أيض ﴾ قال الجوهرى فعلت ذلك أيضا قال ابن السكيت هو من آض يئيض ايضا أى عاد ورجع وآض فلان الى أهله أى رجع ❁

فصل فى اسماء المواضع

﴿ الابطح ﴾ مذكور فى باب الاذان من المهذب هو بين مكة ومنى يضاف الى كل واحدة منهما وهو البطحاء وقد ذكره المصنف فى باب استقبال القبلة فقال البطحاء

﴿ اجنادين ﴾ بفتح الهمزة وبعدها جيم ساكنة ثم نون ثم الف ثم دال مهملة ثم ياء مثناة من تحت. ثم نون قال الامام الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى فى كتابه المختلف والمؤتلف فى أسماء الاماكن يقولها أكثر اصحاب الحديث بفتح الدال قال ومن ألمحققين من يكسر الدال وهو موضع مشهور بالشام ناحية دمشق كانت بها وقعة مشهورة بين المسلمين والروم ❁

﴿ أحد ﴾ بضم الهمزة والحاء جبل بجنب مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زادها الله فضلا وشرفا على نحو ميلين وكانت غزوة أحد يوم السبت لاحدى عشرة خلت من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وفى الصحيح « أحد جبل يحبنا ونحبه » وهذا الحديث على ظاهره اذ لا استحالة فيه ولا يلتفت الى تأويل من تأوله ❁

﴿ اذربيجان ﴾ مذكورة فى باب صلاة المسافر من الوسيط وهى بهمزة مفتوحة غير ممدودة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم ثم الف ثم نون هذا هو الاشهر والا كثر فى ضبطها. قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومد الاصيلى والمهلب الهمزة يعنى مع فتح الذال

قال وفتح عبد الله بن سليمان وغيره الباء قال الشيخ تقي الدين بن الصلاح الاشهر فيها مد الهمزة مع فتح الذال واسكان الراء قال والافصح القصر واسكان الذال وهي ناحية تشتمل على بلاد معروفة ❊

❊﴿ الاردن ﴾❊ الكورة المعروفة من أرض الشام بقرب بيت المقدس وهي بضم الهمزة واسكان الراء وضم الدال وتشديد النون قال أبو الفتح محمد بن جعفر الهمدانى النحوي في كتابه اشتقاق أسماء البلدان قال أهل العلم انما سمي بذلك من قولهم للنعاس الثقيل أردن قال فسمي بذلك لثقل هوائه فسمي بالنعاس المخثر جسم صاحبه ❊

❊﴿ أصبهان ﴾❊ بفتح الهمزة وكسرها والفتح أشهر وبالباء والفاء قال صاحب المطالع قيدنا بالفتح عن جميع شيوخنا قال وقيدها أبو عبيد البكري بالكسر قال وأهل المشرق يقولونه أصفهان بالفاء وأهل المغرب بالباء وهي مدينة عظيمة

قال الامام الحافظ أبو محمد بن عبد القادر الرهاوى في كتابه الاربعين الذى أخبرنا به عنه صاحباه جمال الدين وزين الدين هي من أكبر مدن الاسلام وأكثرها حديثا ماخلا بغداد. قال الامام أبو الفتح الهمدانى النحوي ومن المدن العظام أصبهان بفتح الهمزة قال فان كان الاسم عربيا فهو مؤلف من لفظتين ضم أحدهما الى الآخر الاول منهما فعل وهو أصّ من أصت الناقة فهي أصوص اذا كانت كريمة موثقة الخلق (١) واللفظ الثانى اسم وهو بَهان ومثاله فعال من قولهم للمرأة بهانة وهي الضحوك وقيل الطيبة النفس والريح فلما ضم أحد هذين اللفظين الى الآخر وسمي بهما هذا البلد خفف الاول منهما بحذف الصاد الثانية لئلا يجتمع في الكلمة ثقل التضعيف والتأليف وكأنها سميت لطيب تربتها وهوائها وصحتها ❊

❊﴿ إصطخر ﴾❊ البلدة المعروفة التي ينسب اليها أبو سعيد الاصطخري وهي بكسر الهمزة وفتح الطاء وهمزتها همزة قطع هكذا قيده جماعة من الائمة المحققين ومن

(١) أي متماسكة قوية

المتأخرين الشيخ تقي الدين بن الصلاح وقاله أبو الفتح الهمداني بفتح الهمزة وقال هي همزة قطع قلت ويجوز حذفها في الوصل تخفيفا على قراءة من قرأ من الارض ومنه قولهم مررت بلجمة يمنون بالأجمة *

* الال * بكسر الهمزة وتخفيف اللام وآخره لام هو جبل صغير بعرفات ويقف عليه الامام *

* الانبار * مذكور في الفرائض من المهذب بفتح الهمزة واسكان النون وهي بلدة معروفة على شط الفرات على نحو مرحلتين من بغداد . قال أبو الفتح الهمداني ولا يعرف باني الانبار ولا الحيرة وقال وهما قديمتان يقال انهما قبل الطوفان *

* الاندلس * الاقليم المعروف بالمغرب يقال بفتح الهمزة والدال هذا هو المشهور ويقال بضمهما ولم يذكر أبو الفتح الهمداني الا الضم فيهما قال حكي عن بعضهم أن وزنه فنعلل قال أبو الفتح وهذا مثال لم يجيء عليه شيء من الكلام علمناه قال وقال غيره هو انفعل واشتقاقه من الدلس وهو الظلمة ومن ذلك المدالسة والتدليس والمدالسة المواربة *

* أوطاس * مذكور في باب الاستبراء ومواضع وهو بفتح الهمزة واسكان الواو وبالطاء والسين المهملتين وهو واد في بلاد هوازن وبه كانت غزوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هوازن يوم حنين . قال أبو الفتح الهمداني أوطاس من قولهم وطست الشيء أوطسه وطسا اذا وطئته وطئا شديدا فأوطاس جمع وطس بالتحريك كجبل واجبال قال فسمي المكان بذلك لانه موطأ مأبن قال ويمكن أن يكون من الوطيس وهو حفرة يختبز فيها فسمي بذلك لانه مكان ذاهب في الارض كالهوة ونحوه *

* أيلة * مذكورة في أوائل باب الجزية من المهذب هي بفتح الهمزة واسكان الياء المثناة من تحت وفتح اللام وهي بلدة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو اثنتي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثماني مراحل قال صاحب مطالع الانوار قال أبو عبيدة هي مدينة من الشام وقال الحازمي في المؤتلف في أسماء الاماكن هي بلدة بحرية وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام *

﴿ ايليا ﴾ مذكورة فى باب النذر من الوسيط وهو بيت المقدس زاده الله شرفا وهو بهمزة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء أخرى ثم الف ممدود هذا هو الاشهر وقال صاحب مطالع الانوار وحكى البكرى فيها القصر قال واغة ثالثة أَلْيَاء بحذف الياء الاولى وسكون اللام والمد قال قيل معناه بيت الله قلت وفي مسند أبي يعلى الموْصلي في مسند ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه الايلا بألف ولام وهو غريب ❊

حرف الباء

﴿ بأر ﴾ البئر مؤنثة مهموزة يجوز تخفيفها وجمعها فى القلة أَبْآر وآبار بالمد على القلب وفى الكثرة بئار وبأرت بئرا أي حفرتها وأبأرت الرجل جعلت له بئرا ❊

﴿ بتت ﴾ قال الزجاج فى كتاب فعلت وأفعلت يقال بت القاضى الحكم عليه وأبته اذا قطعه أى ألزمه وبت الحبل وأبته

﴿ بثر ﴾ قوله ذلك ابن عمر رضى الله عنهما بثره ذكر فى شرائط الصلاة من الوسيط البثرة بفتح الباء وسكون الثاء وبفتحها أيضا خراج صغير قال الجوهرى البثر والبثور خراج صغير واحدتها بثرة وقد بثر وجهه يبثر وكذلك بثِر وجهه بالكسر وبثُر بالضم ثلاث لغات. قال صاحب المحكم البثر والبثير خراج صغير وخص بعضهم به الوجه واحدته بثْرة وبثَرة قال الازهرى قال أبو عبيد عن الكسائى بثر وجهه يبثر بثرا وهو وجه بَثِرٌ من البثير و بثر يبثر بثرا قال الازهرى البَثُور مثل الجُدَرى يقبح على الوجه وغيره من بدن الانسان واحدها بثر ❊

﴿ بحر ﴾ قول الغزالى وغيره فى الحديث دم الحيض بحراني هو بفتح الباء قال أهل اللغة يقال دمه بحرانى و باحر اذا كان خالص الحمرة . وقال امام الحرمين الصحيح أنه الناصع اللون يقال دمه باحر وبحرانى اذا كان لا يشوب لونه لون دم الاستحاضة احمر رقيق ضارب الى الشُقْرَة فى غالب الامر فاذن دم الحيض أقوى لونا ومتانة من الاستحاضة هذا كلام الامام ❊

﴿ بخت ﴾ البخاتى من الابل مذكورة في الزكاة نوع من الابل معروف

قال أهل اللغة الواحد منهما بُختيّ وجمعه البُخْت بضم الباء واسكان الخاء ويجمع أيضا على البخاتى بتشديد الياء و بتخفيفها لغتان مشهورتان قال أبو حاتم السجستانى فى كتابه المذكر والمؤنث البخت مؤنثة جمع البختى والبختية قال ويقال بخاتى بتشديد الياء و مخففة قال وبخاتى أيضا بفتح الباء قال الجوهرى البخت من الابل معرب و بعضهم يقول هو عربي وجمعها بخاتى غير مصروف لانه جمع الجمع بخلاف مدائني *

* بخع * قوله تعالى (فلعلك باخع نفسك) قال الازهرى قال الفراء أي مخرج وقاتل قال الاخفش بخعت لك نفسى و نصحى أبخع بخوعا أي جهدتها وفى الحديث «أهل اليمن أبخع طاعة» قال الاصمعى أنصح وقال غيره أبلغ وقال صاحب المحكم بخع نفسه يبخعها بَخْعا و بخوعا قتلها غيظا أو غما *

* بدا * قال الزجاج فى كتاب فعلت و أفعلت يقال بدأ الله الخلق بدءا وأبدأهم إبْدَاءً قال الله تعالى (الله يبدأ الخلق) وقال تعالى (أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده)

* بدد * قولهم لا بد من كذا قال أهل اللغة معناه لا انفكاك ولا فراق منه ولا مندوحة عنه أي هو لازم جزما قال الجوهرى و يقال البُدُّ العوض *

* بدن * قال أهل اللغة البدن الجسد وقال صاحب العين البدن من الجسد ماسوى الشوى والرأس. قال أهل اللغة الشوى اليدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ماليس متصلا قال الجوهرى البدن السمن والاكتناز تقول منه بدن الرجل بالفتح يبدن بدنا اذا ضخم وكذلك بدن بالضم يبدن بدانة فهو بادن وامرأة بادن أيضا و بدين و بدن بالتشديد أسن أما البدنة فحيث أطلقت فى كتب الحديث والفقه فالمراد بها البعير ذكرا كان أو أنثى وشرطها أن تكون فى سن الاضحية وهى التى استكملت خمس سنين ودخلت فى السادسة هذا معناها فى الكتب المذكورة ولا تطلق فى هذه الكتب على غير ماذكرنا بلا خلاف. وأما أهل اللغة فقال كثيرون منهم أو أكثرهم تطلق على الناقة والبقرة . وقال الازهري فى شرح الفاظ المختصر البدنة لا تكون الا من الابل والبقر والغنم هذا كلام الازهرى وقال الماوردى في كتابه التفسير فى قول الله عز وجل (والبُدْن) قال الجمهور هي الابل

وقيل الابل والبقر وهو قول عطاء وجابر وقيل الابل والبقر والغنم قال. وهو شاذ وأما اطلاقها على الذكر والانثى من حيث اللغة فصحيح وممن نص عليه وصرح به صاحب كتاب العين فقال البدنة ناقة أو بقرة كذلك الذكر والانثى منها يُهدى الى مكة هذا لفظه . وجمع البدنة بدن بضم الدال واسكانها وممن نص على الضم صاحب الصحاح *

* بدع * البدعة بكسر الباء فى الشرع هى احداث مالم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى منقسمة الى حسنة وقبيحة. قال الشيخ الامام المجمع على امامته وجلالته وتمكنه فى أنواع العلوم وبراعته أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله ورضى عنه فى آخر كتاب القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت فى قواعد الايجاب فهى واجبة أوفى قواعد التحريم فمحرمة او الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة او المباح فمباحة وللبدع الواجبة أمثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك واجب لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها الا بذلك ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب الثانى حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة الثالث تدوين اصول الدين وأصول الفقه الرابع الكلام في الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على أن حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين ولا يتأتى ذلك الا بما ذكرناه وللبدع المحرمة أمثلة منها مذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة وللبدع المندوبة أمثلة منها احداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد فى العصر الاول ومنها التراويح والكلام فى دقائق التصوف وفى الجدل ومنها جمع المحافل للاستدلال ان قصد بذلك وجه الله تعالى : وللبدع المكروهة أمثلة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف وللبدع المباحة أمثلة منها المصافحة عقب الصبح والعصر ومنها التوسع فى اللذيذ من المآكل والمشارب والملابس والمساكن ولبس الطيالسة وتوسيع الاكمام وقد يختلف فى بعض ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة ويجعله آخرون

من السنن المفعولة في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فابدعه وذلك كالاستعاذة في الصلاة والبسملة هذا آخر كلامه. وروي البيهقي باسناده في مناقب الشافعي عن الشافعي رضي الله عنه قال المحدثات من الامور ضربان أحدهما ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه البدعة الضلالة والثانية ما أحدث من الخير لاخلاف فيه لواحد من العلماء وهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام شهر رمضان نعمت البدعة هذه يعني أنها محدثة لم تكن واذا كانت ليس فيها رد لما مضى هذا آخر كلام الشافعي رضي الله تعالى عنه ❊(١)

❊(بدا)❊ بلا همزة قال أهل اللغة بدا الشيء يبدو بُدُوًّا بتشديد الواو كقعد قعودا أي ظهر وابتديته أظهرته وبدا القوم بَدْواً خرجوا الى البادية كقتلوا قتلا وبدا له في الامر بلا همزة بَدَاءً وبداً بالمد والقصر حكاه عياض أي حدث له فيه رأي لم يكن وهو ذو بَدَوَاتٍ أي يتغير رأيه ومنه قوله في مسح الخف امسح سبعا وما بدا لك والبَدَاءُ محال على الله تعالى بخلاف النسخ والبَدْوُ والبادية بمعنىً ومنه الحديث في باب صلاة الجماعة (مامن ثلاثة في قرية أو بَدْوٍ) والنسب اليه بَدَوي وفي الحديث «من بدا جفا» أي من نزل البادية صار فيه جفاء الاعراب والبَدَاوة الاقامة في البادية قال الجوهري بكسر الباء وفتحها وهي خلاف الحضارة قال قال ثعلب لا أعرف فتحها الا عن أبي زيد وحده والنسبة اليه بداوي وباداه بالعداوة أي جاهره وتبادوا بالعداوة تجاهروا وتبدى أقام بالبادية وتبادي تشبه بأهل البادية وأهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا هذا كله كلام الجوهري ❊

❊(بذرق)❊ قوله في أول الحج من الوسيط والوجيز وجد بَذْرَقة بأجرة يعني خفيرا وهي لفظة عجمية عربت وهو بفتح الباء واسكان الذال وفتح الراء وبعدها قاف ثم هاء والذال معجمة. وقال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح يقال بالدال المهملة وبالمعجمة وقوله في محرم المرأة يبذرقها أي يخفرها ❊

❊(برا)❊ قال الامام أبو القاسم الرافعي الاستبراء عبارة عن التربص الواجب بسبب ملك اليمين حدوثا أو زوالا وخص بهذا الاسم لان هذا التربص مُقَدَّرٌ بأقل ما يَدُلُّ على البراءة من غير تكرر وخص

(١) للشاطبي كلام نفيس في الاعتصام يهدم هذا التقسيم ويقوض دعائمه فراجعه

التربص الواجب بسبب النكاح باسم العدة اشتقاقا من العدد لما فيه من التعدد قاله المتولى فى التتمة ويقال بَرَأْت من المرض و برئت منه وبروت وأبرأته من الدين فبرأ منه *

﴿ برح ﴾ البارحة اسم الليلة الماضية وقال ثعلب والجمهور لايقال البارحة الا بعد الزوال ويقال فيما قبله الليلة وقد ثبت فى صحيح مسلم فى آخر كتاب الرؤيا متصلا بكتاب المناقب عن سَمُرَة بن جُنْدَب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح أقبل علينا بوجهه الكريم فقال «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا» هكذا هو فى جميع النسخ البارحة فيحمل قول ثعلب على أن ذاك حقيقة وهذا مجاز والا فقوله مردود بهذا الحديث *

﴿ برر ﴾ قوله في خطبتي الروضة والمنهاج الحمد لله البر قال امام الحرمين البر خالق البر وحكى الواحدي عن الكلبي وغيره أنه الصادق فيما وعد أولياءه وقولهم في الدعاء عند رؤية الكعبة الكريمة اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا هكذا هو نذكر المهابة أولا وحدها والبر وحده ثانيا لايجمع بينهما وقد ذكروه فى الوسيط والمهذب والتنبيه والروضة علي الصواب ووقع فى المختصر ذكر المهابة فى الموضعين وحذف البر فيهما ووقع في الوجيز ذكر المهابة والبر جميعا فى الاول وذكر البر وحده ثانيا قال الامام أبو القاسم الرافعى رحمه الله تعالى اعلم أن الجمع بين المهابة والبر لم نره الا لصاحب الوجيز ولا ذكر له فى الحديث الوارد بهذا الدعاء ولا في كتب الاصحاب والبيت لايتصور منه بر ولا يصح اطلاق هذا اللفظ عليه الا أن يعنى البر اليه قال وأما الثانى فالثابت فى الخبر البر فقط ولم تثبت الائمة مانقله المزنى هذا آخر كلام الرافعى : قلت ولاطلاق البر على البيت وجه صحيح وهو أن يكون معناه اكثر زائريه فبره بكثرة زيارته كما أن من جملة بر الوالدين والاقارب والاصدقاء زيارتهم واحترامهم ولكن المعروف ماتقدم عن الكتب الاربعة . وقد روى أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو بن الحارث أبى شمر الغسانى الازرقى صاحب تاريخ مكة فيه حديثا عن مكحول عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان اذا رأى البيت رفع يديه وقال «اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا وزد مَنْ شرَّفه» الى آخره هكذا ذكره جمع أولا بين المهابة والبر كما وقع فى الوجيز لكن هذه الرواية مرسلة وفى اسنادها رجل مجهول وآخر ضعيف. قوله فى آخر الوجيز لا قطع على النباش فى برية ضائعة قال الرافعي يجوز برية بالباء الموحدة ولا يجوز تربة بالمثناة فوق قلت والاول أصوب وان كانا جائزين *

* (برز) * فى الحديث «اتقوا الملاعن الثلاث البَرَازَ فى الموارد والظل وقارعة الطريق» قال الامام أبو سليمان الخطابى البَرَازُ هنا مفتوحة الباء وهو اسم للفضاء الواسع من الارض كَنَوْا به عن حاجة الانسان كما كنوا عنها بالخلاء يقال تبرز الرجل اذا تغوط وهو أن يخرج الى البَرَاز كما قيل تخلا اذا صار الى الخلاء قال الخطابي وأكثر الرواة يقولون البراز بكسر الباء وهو غلط وانما البراز مصدر بارزت الرجل فى الحرب مبارزة وبرازا هذا آخر كلام الخطابى. وذكر بعض من صنف فى الفاظ المهذب من الفضلاء أنه البراز بكسر الباء قال ولا تقل بفتحها قال لان البراز بالكسر كناية عن ثقل الغذاء وهو المراد وهذا الذى قاله هذا القائل هو الظاهر او الصواب. قال الجوهرى وغيره من أهل اللغة البراز بكسر الباء ثقل الغذاء وهو الغائط وأكثر الرواة عليه وهذا يعين المصير اليه لأن المعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى الفضاء الواسع الا بتأويل وكلفة فاذا لم تكن الرواية عليه لم يُصَرْ إليه والله أعلم ويقال برز الرجل يبرز بروزا أى خرج وظهر وأبرزه غيره ابرازا وَبَرَّزَهُ تبريزا والمبارزة فى الحرب معروفة وَبَرَّزَ الرجل فى العلم وغيره اذا فاق نظراءه فيه وكذلك الفرس اذا سبق وامرأة بَرْزَة بفتح الباء واسكان الراء تَبْرُزُ وتخرج فى حوائجها وليست مخدرة: والذهب الابريز هو الخالص تكرر ذكره فى كلام الغزالي وهو بكسر الهمزة والراء واسكان الباء الموحدة بينهما *

* (برسم) * الأبرسيم معروف قال ابن السكيت والجوهري وغيرهما هو بكسر الهمزة والراء وفتح السين وهو منصرف معرفة ونكرة لان العرب عَرَّبته وأدخلت عليه الالف واللام وأجرته مُجْرى ماأصْلُ بنائهم وكذلك الديباج والآجر والزنجبيل

ونظائرها. وقال آخرون إبرسيم بفتح الراء وكسر الهمزة وفتحها فحصل ثلاث لغات وأما المبرسم فقال الجوهري البرسام علة معروفة وقد برسم الرجل فهو مبرسم. وأما قوله في باب الضمان من مختصر المزني لا يصح ضمان المبرسم الذي يهذي فقال صاحب الحاوي لا اعتبار بالهذيان فمتى كان المبرسم زائل العقل بطل ضمانه وسائر عقوده سواء كان يهذي أم لا ولأصحابنا عن قوله يهذي جوابان أحدهما أنه زيادة ذكرها المزني لغوا والثاني لها فائدة وذلك أن المبرسم يهذي في أول برسامه لقوة جسمه فاذا طال به أضعف جسمه فلم يهذ فأبطل ضمانه في الحالة التي هو فيها صاحب قوة فالحال التي دونها أولى *

﴿برق﴾ قال الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت قال أبو عبيدة وأبو زيد يقال برق وأبرق اذا أوعد وتهدد وبرقت السماء وأبرقت قال والاختيار برق وبرقت والله أعلم *

﴿برك﴾ قال الامام الواحدي في قول الله تعالى (فتبارك الله أحسن الخالقين) أي استحق التعظيم والثناء بأنه لم يزل ولا يزال وقيل معناه ثبت الخير عنده قاله ابن فارس وقيل معناه تعالى الى والبركة العلو والنماء حكاه الازهري عن ثعلب وقيل تعظم وتمجد قاله الخليل بن أحمد وقيل غيره وأصله من البروك وهو الثبوت ومنه بركة الماء وبركة البعير وأما بِرَكُ الماء فواحدتها بِركة بكسر الباء واسكان الراء هذا هو المشهور قال صاحب مطالع الانوار يقال هكذا ويقال بفتح الباء وكسر الراء *

﴿برن﴾ التمر البَرْنِى بفتح الباء وسكون الراء قال صاحب المحكم هو ضرب من التمر أصفر مدور وهو أجود التمر واحدته برنية قال أبو حنيفة وأصله فارسى قال انما هو بَارِنِى فالبار الحمل ونِى تعظيم ومبالغة *

﴿برنس﴾ البرنس بضم الباء والنون واسكان الراء هو الثوب المعروف مذكور في حد لباس المُحْرِم وحديثه صحيح مخرَّج في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما. قال الامام أبو منصور الازهري وصاحب المحكم وغيرهما من الأئمة البُرْنُس كل ثوب رأسه منه مُلْتزِق به دُرَّاعَةً كانت أو جُبَّة اوممطرا *

﴿بري﴾ بريت القلم بريا وأبريت الناقه جعلت لها بُرَةً *

﴿برز﴾ ذكر في أول زكاة التجارة من المهذب قوله صلى الله عليه وآله وسلم

في البَزِّ صدقة هو بفتح الباء وبالزاى وهذا وان كان ظاهرا لا يحتاج الى تقييد فانما قيدته لانني بلغني أن بعض الكتَّاب صحفه بالبُر بضم الباء وبالراء قال أهل اللغة البز الثياب التى هى أمتعة البزاز *

﴿بزل﴾ قال الجوهري بزل البعير يبزل بزولا فُطِرَ نابُه أي انشق فهو بازل ذكرا كان أو أنثي وذلك في السنةِ الثامنة والجمع بُزْل وبُزَّل وبَوَازِل. والبازل أيضا اسم للسن التي طَلَعَت هذا كلام الجوهرى . وقوله فى الجمع بزل و بزّل الاول بضم الباء واسكان الزاى والثانى بضم الباء وفتح الزاى المشددة . وقوله فى صدقة المواشى من المهذب كالثنايا والبزل يجوز هذان الوجهان فيه وانما نبهت عليه لانى رأيت اثنين صنفافيه ضبطه أحدهما بأحد الوجهين والآخر بالآخر وغَلَّطَ احَدُهُمَا صاحبَه *

﴿بسر﴾ قال الجوهري البُسْر أوله طَلْع ثم خَلَال ثم بلح ثم بُسْر ثم رُطب ثم تمر الواحدة بُسْرة و بُسُرة والجمع بُسُرات وبُسَر: وأبسر النخل صار ما عليه بُسْرًا *

﴿بشر﴾ البشر الآدميون قال ابن فارس فى المجمل سموا بشرا لظهورهم قال أبو حاتم السِّجِسْتَانى فى كتابه المذكر والمؤنث البشر يكون للرجل والمرأة وللجمع من الذكور والأُناث تقول هو بشر وهى بشر وهم بشر وهن بشر وأما فى الاثنين فهما بشران وفى القرآن العزيز (أَنؤمن لبشرين مثلنا) قال أهل اللغة البشرة ظاهر جلد الانسان والأَدَمَة بفتح الهمزة والدال باطن الجلد قالوا و باشر الرجل المرأةَ من ذلك لانه يفضى ببشرته الى بشرتها و يقال بَشَّرتُ فلانا بكذا أُبَشِّره تبشيرا و بشَرته بتخفيف الشين أبْشُرُه بَشْرا كقتلته أقتله قتلا لغتان. قال ابن فارس وغيره والبشارة تكون بالخير والشر فاذا أطلقت كانت فى الخير والمقيدة مثل قوله عز وجل (فبشرهم بعذاب اليم) قال الواحدى التبشير ايراد الخبر السَّار الذي يظهر أثره فى بشرة المخبر ثم كثر استعماله حتى صار بمنزلة الاخبار قال وقال قوم أصله فيما يَسُرُّ ويَغُم لانه يظهر فى بشرة الوجه أثر الغم كما يظهر أثر السرور . قال أهل اللغة و يقال بِشَارة و بُشَارة بكسر الباء وضمها . قال الزجاج فى كتاب فعلت وأفعلت يقال بشرت الاديم وأبشرته وأديم مَبْشُور ومُبْشَر اذا بَشَرتَه *

﴿ بصر ﴾ يقال أبصرت الشيء اذا رأيته وبَصُرت به أبْصُرُ اذا علمته ٭

﴿ بطأ ﴾ قال الزجاج بطُؤَ الرجل في الأمر بُطْئًا وابطأ ابطاء ٭

﴿ بطح ﴾ قوله في التيمم من الوسيط يدخل في التراب البطحاء وهو التراب اللين في مسيل الماء فالبطحاء بفتح الباء وبالمد ويقال فيه الأبطح ذكره الازهري وهذا التفسير الذي فسره به هو الصحيح وبه فسره الازهري وذكر أصحابنا العراقيون فيه تفسيرين أحدهما وبه قطع القاضي أبو الطيب انه مجرى السيل اذا جف واستحجر والثاني أنها الارض الصُّلْبَة ذكره الشيخ أبو حامد وصاحب الحاوي وغيرهما ٭

﴿ بطن ﴾ قال أقضى القضاة الماوردي في الأحكام السلطانية في الباب الثامن عشر في وضع الديوان وأحكامه قال رُتِّبَتْ أنساب العرب ست مراتب جمعت طبقات أنسابهم وهي شَعْبٌ ثم قبيلة ثم عمارة ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة فالشعب النَّسَبُ الأبعد مثل عدنان وقحطان سمي شَعْبًا لأن القبائل منه تتشعب ثم القبيلة وهي ما انقسمت فيه انساب الشعب مثل ربيعة ومُضَر سميت قبيلة لتقابل الانساب فيها ثم العَمارة وهي ما انقسمت فيه أنساب القبائل كقريش وكِنانة ثم البطن وهو ما انقسمت فيه أنْسَاب العَمارة مثل بني عبد مناف وبني مخزوم ثم الفخِذ وهو ما انقسمت فيه أنساب البطن مثل بني هاشم وبني أُمَيَّة ثم الفصيلة وهي ما انقسمت فيه أنساب الفخذ مثل بني العباس وبني أبي طالب فالفخْذ يجمع الفصائل والبطن يجمع الافخاذ والعَمارة تجمع البطون والقبيلة تجمع العمائر والشَّعب يجمع القبائل فاذا تباعدت الانساب صارت القبائل شعوبا والعمائر قبائل هذا آخر كلام الماوردي ٭

﴿ بعث ﴾ يقال بعثه وابتعثه بمعنى ارسله وبَعَثَ الكتاب وبَعَث به ٭

﴿ بعد ﴾ قولهم في أول الكتب أما بعد متكرر في كتب العلماء وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما في أحاديث كثيرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في خطبته وشبهها أما بعد واختلف في المبتدئ به وفي ضبطه فقال جماعة من العلماء أن فصل الخطاب الذي أعطي داود عليه الصلاة والسلام هو قوله أما بعد وأنه أول من قال أما بعد روينا هذا عن أبي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه في كتاب

الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى قال ابوجعفر النَّحاس فى كتابه صناعة الكُتَّاب وزعم الكلبي أن أول من قال اما بعد قُس ابن ساعدة : قال النحاس وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن أول من قالها كعب بن لؤى قلت وروينا هذا أيضا في الاربعين قال وهو أول من سمى يوم الجمعة الجمعة وكان يقال لها العروبة قال النحاس وسئل أبو اسحق عن معنى أما بعد فقال قال سيبويه رحمه الله تعالى معناها مهما يكن من شيء قال أبو أسحق اذا كان رجل في حديث فأراد أن يأتى بغيره قال أما بعد قال والذى قاله هو الذى عليه النحويون ولهذا لم يجيزوا فى أول الكلام أما بعد لانها انما ضُمّت لأجل ماحذف منها مما يرجع الى ما تقدم . قال النحاس واختلف النحويون في علة ضم قبل وبعد على بضعة عشر قولا وان كانوا قد أجمعوا على أن قبل وبعد اذا كانا غايتين فسبيلهما ألا يعربا قال النحاس وأجاز الفراء اما بعداً بالنصب والتنوين قال وأجاز أيضا أما بعدٌ بالرفع والتنوين وأجاز هشام أما بعدَ بفتح الدال قال النحاس وهذا الذى أجازاه غير معروف قال وتقول أما بعد أطال الله بقاك فانى نظرت في الامر الذى كتبت فيه(١) هذا اختيار النحويين ويجوز أما بعد فأطال الله بقاك انى قد نظرت فى ذاك فتدخل الفاء فى أطال وان كان معترضا لقربه من أما ويجوز أما بعد فأطال الله بقاك فأنى : فتدخل الفاء فيهما جميعا ونظيره أن زيدا لفي الدار لجالس ويجوز أما بعد فأطال الله بقاك فانى نظرت ويجوز ثم أنى نظرت ويجوز أما بعد وأطال الله بقاك فاني نظرت ويجوز اما بعد ثم أطال الله بقاك فأنى نظرت وأجود من هذا أما بعد أطال الله بقاك هذا آخر كلام أبي جعفر النحاس قلت وروينا فى كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى رحمه الله تعالى قال روى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبه وكتبه أما بعد سعدُ بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر وأبو هريرة وسَمُرَة بن جُنْدَب وعدى ابن حاتم وابو حُمَيد الساعدىُّ والطفيل بن سخبرة وجرير بن عبد الله وابو سفيان ابن حرب وزيد بن ارقم وأبو بكرة وأنس ابن مالك وزيد بن خالد وقرة بن دُعموصُ النمْرِي والمِسْوَر بنُ مخرمة وجابر بن

(١) وفي نسخة كنت فيه

سمرة وعمرو بن ثعلب وزر بن أنس السلمي والاسود بن شريع وأبو شريح الخزاعي وعمرو بن حزم وعبدالله بن عكيم وعقبة ابن مالك وعائشة وأسماء ابنتا أبي بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين ثم ذكر رواياتهم بالاسناد *

﴿ بعض ﴾ بعض الشيء جزؤه ونقل صاحب المهذب في مسألة أنت طالق ثلاثا بعضهن للسنة أن البعض يطلق على القليل والكثير حقيقة وأما قولهم أبعاض الصلاة تجبر بسجود السهو فرادهم بها التشهد الاول وجلوسه والقنوت في الصبح أو وتر رمضان وقيامه والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد الاول وعلى آله اذا جعلناهما سنة قال الرافعي للصلاة مفروضات ومندوبات فالمفروضات الاركان والشروط والمندوب قسمان مندوبات يشرع سجود السهو لتركها ومندوبات لا يشرع السجود لها فالقسم الاول يسمى أبعاضا ومنهم من يسمى الاول مسنونات والثاني هيئات قال امام الحرمين وليس في تسميتها أبعاضا توقيف ولعل معناها أن الفقهاء قالوا يتعلق السجود ببعض السنة دون بعض والتي يتعلق بها السجود أقل مما لا يتعلق به ولفظ البعض في أقل مسمى الشيء أغلب استعمالا واطلاقا فلهذا سميت هذه أبعاضا . وقال بعضهم السنن المجبورة بالسجود قد تأكد أمرها وجاوز سائر السنن و بذلك القدر من التأكيد شاركت الاركان فسميت ابعاضا به تشبيها بالاركان التي هى أبعاض وأجزاء حقيقة هذا آخر كلام الرافعي *

﴿ بغى ﴾ قال الامام أبو سليمان الخطابي في كتاب الزيادات في شرح الفاظ مختصر المزني رحمهما الله تعالى ورضى عنهما انبغى لفظة يكررها الشافعي رضي الله عنه وأنكرها عليه بعض الناس وقالوا انما تكلم به على لفظ المستقبل وأميت منه الماضي كما أماتوا ودع ووذر قال الخطابي والذي قاله الشافعي صحيح قال ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي والعرب تقول ينبغي وانبغى فصيحتان قال ثعلب عن الأحمر قرأ اللحياني على الكسائي انبغى في النوادر وقد تكلم بودع أيضا وأنشد الليث * وكان ماقدموا لانفسهم * أكبر نفعا من الذي ودعوا * هذا اخر كلام الخطابي وقال الواحدي في قول الله تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) قال الزجاج معناه

مايَسْهُل له وأصل ينبغى من قولهم بغيت الشىء أبغيه أى طلبته فانبغى لى أى حصل وتَسهل كما تقول كسرته فانكسر ومن المواضع التى استعمل الشافعى انبغي فيها باب عدة المطلقة يملك زوجها رجعتها وباب القافة . وأما قولهم فى كتاب البغى والباغى فالباغى فى اصطلاح الفقهاء هو المخالف للامام الخارج عن طاعته بالامتناع من أداء ما عليه أو غيره وله شروط معروفة فى كتب المذهب سمى باغيا لانه ظالم والبغى الظلم . وقيل لمجاوزته الحد المشروع وقيل لطلبه الاستعلاء علي الامام من قولهم بغيت كذا أى طلبته ومنه قوله تعالى (قال ذلك ما كنا نبغى) واتفق أصحابنا على البغاة اذا وجدت شروط تسميتهم أنهم بغاة ليسوا فساقا لكنهم مخطئون فى شبهتهم وتأويلهم واختلف أصحابنا فى أنهم عصاة أم لا مع اتفاقهم على أنهم ليسوا فسقة ومن قال يَعْصُون قال ليست كل معصية فسقا والبغى فى اللغة التعدى والاستطالة *

﴿بقق﴾ البق معروف الواحدة بقة قال الزجاج البقاق كثير الكلام *

﴿بقل﴾ البقل معروف قال الزجاج بقَل وجه الغلام وأبقل أى خرجت لحيته *

﴿بكر﴾ قال فى مشارق الانوار البكْرة التى يستقى بها باسكان الكاف وفتحها لغتان قال الزجاج فى كتاب فعلت وأفعلت بكر الرجل فى حاجته يبكر بكورا وأبكر إبكارا وقال غيره بَكَّر أيضا مشددة *

﴿بلط﴾ البلوط الذى يؤكل مذكور فى الروضة فى الربا وهو معروف وهو بفتح الباء والبلاط بفتح الباء الحجارة المفروشة فى الدار وغيرها ولا خلاف فى فتح الباء وممن نص عليه الجوهرى *

﴿بلع﴾ قال أهل اللغة بَلِعت الشىء بكسر اللام أبلعه بفتحها بلعا باسكانها وابتلعت بمعناه وأبْلعته غيرى قال الجوهرى والبالوعة ثُقْب فى وَسْطِ الدار وكذلك البلوعة *

﴿بلل﴾ قال الزجاج فى كتاب فعلت وأفعلت يقال بل المريض من مرضه يبل بلولا وأبل إبلالا واستبل استبلالا *

﴿بلى﴾ قال الجوهري البلوة والبِلية بكسر الباء فيهما والبلية بفتحها وتشديد الياء والبلوى والبلاء واحد والجمع البلايا وبلاه الله تعالى بلاء وأبلاه إبلاء حسنا وابتلاه اختبره والتبالى الاختبار ويكون البلاء الذى هو الاختبار فى الخير والشر

وقوله لاأباليه لاأكترث له واذا قالوا لم
ابَلْ حذفوا الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال
كما حذفوا الياء من قولهم لاأدر وكذلك
يفعلون فى المصدر فيقولون ماأباليه بالة
والاصل بالية مثل عافاه الله تعالى عافية
وناس من العرب يقولون لم أبْلَهْ وبلى
الثوب يبلى بِلًى بكسر الباء فان فتحتها
مددت قال العجاج

والمرء يبليه بَلاء السربال
كر الليال واختلاف الاحوال

وأبليت الثوب فَبَلِيَ. وبَلَى حرف لجواب
التحقيق يوجب ماقيل لك لانها ترك للنفى
هذا آخر كلام الجوهرى . وقولهم لاأبالى
به قد استعملوه فى هذه الكتب وغيرها
وهو صحيح وقد أنكره بعض المتحذلقين
من أهل زماننا وزعم أن الفقهاء يَلْحَنُون
فى هذا وأن الصواب لاأباليه وأنه لم يسمع
من العرب الا هكذا وغلط هذا الزاعم
بل أخبرنا بجهالته وقلة بضاعته بل يقال
لاأبالى به صحيح مسموع من العرب وقد
روى الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادى
الامام فى أول كتابه آداب الفقيه والمتفقه
باسناده عن معاوية رضى الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ومن لم
يبال به لم يفقهه» ورويناه هكذا فى
حلية الاولياء . وثبت فى الصحيحين عن
أبي بَرْزَةَ رضى الله تعالى عنه «قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايبالى
بتأخير العشاء» هكذا هو فى الصحيحين
بتأخير بالباء . وثبت فى صحيح البخارى
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
«ليأتين على الناس زمان لايبالى المرء بما
أخذ المال أمن حلال أم من حرام» ذكره
فى باب قول الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا
لاتأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) فى أول
كتاب البيوع. وثبت فى صحيح مسلم وسنن
أبي داود فى كتاب الجنائز منهما أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتته
امرأة تبكى على صبي لها فقال لها اتقى الله
واصبري فقالت (وما تبالى بمصيبتى)
وثبت فى صحيح البخارى فى كتاب الأيمان
فى باب كيف كانت يمين النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عن ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لاصحابه اترضون أن تكونوا ربع
أهل الجنة قالوا بلى» هكذا هو فى الاصول

وفيه التصريح باستعمال بلى فى غير جواب النفى. وثبت فى صحيح مسلم فى كتاب الهبة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لوالد النعمان بن بشير فى حديث هبته له دون باقى أولاده «أيسرك أن يكونوا اليك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن» *

(بنى) وأما قوله في الوسيط والوجيز فى مواضع كثيرة (ابتنت يده على يد الغاصب) ففيه وجهان ينبنيان على القولين ونحو ذلك فيقع فى غالب النسخ يبتنيان بياء مثناة تحت فى أوله ثم باء موحدة ثم ثاء مثناة فوق وهكذا يقع ابتنت أوله موحدة ثم مثناة فوق ثم نون وهذا لحن لان الابتناء متعد كالبناء فلا يستعمل لازما وصوابه ينبنيان بمثناة تحت ثم نون ثم موحدة وكذا انبنت بنون ثم موحدة ويجوز ابتنيت بموحدة ساكنة ثم مثناة فوق مضمومة ثم نون مكسورة ثم مثناة تحت مفتوحة ثم مثناة فوق. وقد ذكر الامام أبو القاسم الرافعى فى أوائل كتاب الغصب معنى ما ذكرته فى الانكار وبيان الصواب *

(بها) قوله من المهذب فى باب من يصح لعانه وكيف اللعان وفى باب اليمين فى الدعاوي ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه رأى قوما يحلفون بين البيت والمقام فقال لقد خشيت أن يَبْهَأَ الناس بهذا البيت قوله يبهأ هو بياء مثناة من تحت مفتوحة ثم باء موحدة ساكنة ثم هاء ثم همزة ومعناه يأنسون به فتقل حرمته عندهم وتذهب مهابته من قلوبهم. قال أهل اللغة يقال بهأت بالرجل وبهيت به بالفتح والكسر أبهأ بهاءً وبهوءا أى أنست به. قال الاصمعى يقال نَاقَةٌ بهاء بفتح الباء وبالمد اذا كانت قد أنست بالحالب وهو من بهأت به أى أنست. قال أبو عمرو الزاهد فى شرح الفصيح عن الفراء يقال بَهِيتُ به وبهأت به وبَسِئْتُ وبَسَأْتُ كله بمعنى أَنِسْتُ به قلت ضبطه بحروفه وحركاته الا أن بدل الهاء سين مهملة وأما البَها من الحسن فهو من بَهِيَ الرجلُ على وزن نسى غير مهموز فليس من هذه المادة والترجمة *

(بهم) الابهام العظمى من الاصابع وهي مؤنثة وتذكر أيضا والتأنيث أكثر واشهر ولم يذكر الجوهرى غيره. وقال ابن خروف فى شرح الجمل تذكيرها قليل وجمعها أباهم على وزن أكابر وقال قال الجوهري أباهيم بزيادة ياء. والبهمة اسم للذكر

والانثى من أولاد الضأن والمعز من حين يُولد هكذا قاله الجمهور. قال الزبيدى فى مختصر العين البهمة اسم لولد الضان والمعز والبقر وجمعها بهم وبهام هذا كلامه. وقال الجوهري البُهام جمع بهم والبهم جمع بهمة وهى أولاد الضأن ويقع على الذكر والانثى والسخال أولاد المعز فاذا اجتمعت البِهام والسخال قلت لهما جميعا بِهام وبُهْم قال الزبيدى فى مختصر العين البهيمة كل ذات أربع من دواب البر والبحر *

(بوز) البازى مخفف الياء ولا يجوز تشديدها وقد أولع كثير من الناس بتشديدها وهو هذا الطائر المعروف ويقال فيه باز من غير ياء وهو مذكر قال أبو حاتم السجستانى فى كتابه المذكر والمؤنث الباز مذكر لا اختلاف فيه يقال البازى والباز فمن قال البازى قال فى التثنية بازيان وبُزاة فى الجمع كقاضيان وقضاة ومن قال باز قال بازان وأبواز وبيزان قال أبو زيد يقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور واحدها صقر مذكر والانثى صقرة هذا آخر كلام أبى حاتم. قال الجوهرى الباز لغة فى البازى وذكر ابن مكي فيه ثلاث لغات بازى بالتخفيف قال وهى اعلاهن وباز وبازىّ بالتشديد *

(بوغ) قوله فى الوسيط فى باب بيع الاصول والثمار اللفظ الثانى الباغ هو بالباء الموحدة والغين المعجمة وهو البستان وهى لفظة فارسية. وذكر أبو عمرو فى شرح الفصيح عن الاصمعى أنه كان يأبى أن يقول بغداذ بالذال المعجمة ويقول داذ شيطان وبغ بستان. قال الكسائى وغيره هى بغداذ وبغداد وبغدان ومغدان وسيأتى في موضعه ان شاء الله تعالى *

(بوق) البوق المذكور فى حديث الأذان بضم الباء وهو معروف. وفي المهذب فقالوا البوق فكرهه من أجل اليهود فجعله من شعار اليهود وقد قال الجوهرى فى الصحاح أنشد الاصمعى (زمر النصاري زمرت في البوق) وهذا يدل على أن البوق عندهم للنصاري والذي جاء في صحيح مسلم فقال بعضهم ناقوسا مثل ناقوس النصاري وقال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود وفى صحيح البخارى وقال بعضهم بوقا مثل قرن اليهود *

(بين) قال أهل اللغة يقال بان الامر واستبان بمعنى وأما قولهم بينا زيد جالس جري كذا ويقال بينما بزيادة ميم فأصله

بين. قال الجوهري بينا فَعلى أشبعت الفتحة فصارت الفا وأصله بين قال وبينما بمعناه زيدت فيه ما تقول بينا نحن نرْقبه اذ أتانا أي أتانا بين أوقات رقبتنا اياه والجمل مما يضاف اليها أسماء الزمان كقولك أتيتك زمن الحجاج أميرٌ ثم حذف المضاف الذي هو أوقات وولى الظرفَ الذى هو بين الجملة التى أقيمت مقام المضاف اليه وكان الاصمعي يخفض ما بعد بينا اذا صلح في موضعه بين وغَيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر *

باب الباء وحدها

قوله صلى الله عليه وآله وسلم «من توضأ فبها ونعمت» هو حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما قال الترمذي وغيره هو حديث حسن قال الهروي قال الاصمعي قوله صلى الله عليه وآله وسلم «فبها» أي فبالسنة أخذ قال وسمعت الفقيه أبا حامد الشاوكي يقول أراد فبالرخصة أخذ وذلك أن السنة الغسل يوم الجمعة فأضمر ولم يذكر الأزهري فى شرح الفاظ المختصر والخطابي فى معالم السنن سوى قول الاصمعي حكاه عنه. وقال صاحب الشامل معناه فبالفريضة أخذ ونعمت الخلة الفريضة. قال الخطابي ونعمت الخصلة أو نعمت الفَعلة أو نحو ذلك قال وانما ظهرت الهاء التي هي علامة التأنيث لاظهار السنة أو الخصلة أو الفَعلة وكذا قال الازهري هذه التاء فى نعمت هى تاء التأنيث قال ونعم ونعمت ضدُّ بئس وبئست وهما فى الاصل نِعِم ونِعِمْتْ فخففا قلت وهذا هو المشهور فى ضبطه نعمت بكسر النون واسكان العين وفتح الميم. قال القلعي وغيره وروى ونعمت بفتح النون وكسر العين واسكان الميم وفتح التاء. وروى ونعمت بفتح النون والميم وكسر العين على الاصل والله تعالى أعلم ومعنى قول الاصمعي فبالسنة أخذ أي بما جوزته السنة وجاءت به والله تعالى أعلم *

فصل فى اسماء المواضع

﴿ باب بنى شيبة ﴾ مذكور فى الوسيط والوجيز والروضة هو أحد أبواب المسجد الحرام زاده الله تعالى فضلا ويستحب الدخول منه لكل قادم سواء كان على طريقه أو لم يكن بلا خلاف بين أصحابنا بخلاف دخول مكة من ثنية كداء فان فيه خلافا وكل هذا واضح فى هذه الكتب بحمد الله تعالى والحكمة فى الدخول من باب بنى شيبة أنه فى جهة باب وجه الكعبة والركن الاسود : قوله فى باب الحضانة من المهذب * ان امرأة قالت يارسول الله هذا ابنى سقانى من بئر أبى عِنَبة هو عنبة بكسر العين المهملة وفتح النون واحدة العنب وهذه البئر على ميل من المدينة *

﴿ بئر بضاعة ﴾ بضم الباء وكسرها لغتان مشهورتان ذكرهما ابن فارس فى المجمل والجوهرى وغيرهما والضم أشهر وأوضح وهى بالمدينة بديار بنى ساعدة قيل هو اسم للبئر وقيل كان اسما لصاحبها فسميت باسمه *

﴿ بئر رومة ﴾ ذكر فى المهذب فى باب الوقف أن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه اشتراها ووقفها وهى بضم الراء وبعدها واو ساكنة ثم ميم ثم هاء وهى بئر معروفة بمدينة النبى صلى الله عليه وآله وسلم. قال الامام الحافظ أبو بكر الحازمى فى كتابه المؤتلف والمختلف فى اسماء الاماكن هذه البئر تنسب الى رُومةَ الغِفَارِىِّ قال أبو عبد الله بن منده رومة صاحب بئر رومة يقال انه أسلم قال واشتراها عثمان رضى الله عنه بخمسة وثلاثين الف درهم *

﴿ بئر معونة ﴾ بالنون وهى قبل نجد بين أرض بنى عامر وحرة بنى سُلَيم وكانت غزوتها فى أول سنة أربع من الهجرة بعد أُحُد باشهر وقتل بها خلق من فضلاء الصحابة رضى الله تعالى عنهم وكان الجيش الذى حضرها أربعين من خيار المسلمين منهم المنذر بن عمرو بن خُنَيْس المُعْنِق للموت ويقال المعتنق ليموت والحارث بن الصِّمة وحرام بن مَلْحان وعروة بن شَمَاس ابن ابى الصلت السُّلَمى ورافع بن زيد بن ورقاء وعامر بن فُهَيرة فقتلوا كلهم الا كعب ابن زيد وعمرو بن أمية الضمرى ذكره ابن الاثير فى ترجمة المنذر بن عمرو *

﴿ بدر ﴾ موضع الغزوة العظمى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماء معروف وقرية عامرة على نحو أربع مراحل من المدينة قال ابن قتيبة في كتابه المعارف بدر كانت لرجل يدعى بدرا فسميت باسمه قال أبو اليقظان كان بدر رجلا من بنى غفار نسب الماء اليه وكانت وقعة بدر لسبع عشرة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة. ثبت في الصحيحين من رواية البراء بن عازب أن عدة أهل بدر ثلثمائة وبضعة عشر . وفى صحيح مسلم كانوا ثلاثمائة وتسعة عشر من رواية عمر . وثبت في البخاري عن ابن مسعود ان يوم بدر كان يوما حارا وكانت يوم الجمعة هذا هو المشهور . وروي الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق في باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسناد فيه ضعف أنها كانت يوم الاثنين قال والمحفوظ أنها كانت يوم الجمعة ✽

﴿ البحرين ﴾ مذكور فى باب صدقة المواشى من المهذب هو بفتح الباء واسكان الحاء على صيغة تثنية البحر وهو اسم لاقليم معروف والنسبة الى البحرين بحرانى بنون قبل ياء النسب . قال ابن فارس فى الجمل البحرين بين البصرة وعمان ✽

﴿ بخارى ﴾ مذكورة فى الروضة فى كتاب الاضحية هى بضم الباء وهى البلدة المشهورة بما وراء النهر وقد خرج منها من العلماء فى كل فن خلائق لا يحصون ولها تاريخ مشهور ومن اعلام أهلها الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى صاحب الصحيح ✽

﴿ بزاخة ﴾ مذكورة في باب الردة من المهذب وهي بضم الباء وتخفيف الزاى والخاء المعجمة وهو موضع . قال صاحب مطالع الانوار هو موضع بالبحرين قال وقال الاصمعى هو ماء لطىّ وقال الشيبانى ماء لبني أسد ✽

﴿ بصري ﴾ بضم الباء مدينة حوران فتحت صلحا فى شهر ربيع الاول لخمس بقين منه سنة ثلاث عشرة وهى أول مدينة فتحت بالشام ذكره كله ابن عساكر وردها النبي صلى الله عليه وسلم مرتين ✽

﴿ البصرة ﴾ بفتح الباء البلدة المشهورة مَصَّرها عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفيها ثلاث لغات فتح الباء وضمها وكسرها حكاهن الازهرى أفصحهن الفتح وهو المشهور ويقال لها البُصَيرة بالتصغير وتَدْمُر

والمؤتفكه لانها ائتفكت بأهلها فى أول الدهر أي انقلبت قاله صاحب المطالع قال أبو سعيد السمعاني يقال للبصرة قبة الاسلام وخزانة العرب بناها عُتْبَة بن غزوان فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثماني عشرة ولم يعبد الصنم قط على أرضها كذا قاله لى أبو الفضل عبد الوهاب ابن أحمد بن معاوية الواعظ بالبصرة هكذا كلام السمعانى والنسبة الى البصرة بصرى بكسر الباء وفتحها وجهان مشهوران ولم يقولوه بالضم وان ضمت البصرة على لغة لان النسب مسموع والبصرة داخلة فى سواد العراق وليس لها حكمه كذا قاله الشيخ أبو اسحق فى المهذب وغيره من اصحابنا ✽

﴿ البطحاء ﴾ مذكورة فى باب استقبال القبلة من المهذب هى بطحاء مكة وهو بفتح الباء وبالحاء المهملة وبالمد وهى الابطح وقد تقدم بيانه فى حرف الهمزة ✽

﴿ بطن نخل ﴾ الذى صلى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الخوف مذكور فى باب صلاة الخوف من الوسيط ونَخْل بفتح النون واسكان الخاء المعجمة وهو مكان من نجد من أرض غَطَفان هكذا قاله صاحب المطالع والجمهور وقال الحازمى بطن نخل قرية بالحجاز ولا مخالفة بينهما ✽

﴿ بغداذ ﴾ قال أبو سعيد السمعانى فى كتابه الانساب البغداذى بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وفى آخرها الذال المعجمة وهذه نسبة الى بغداذ وانما سميت بهذا الاسم لان كسرى أهدى اليه خِصِيٌّ من المشرق فأقطعه بغداذ وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له البغ فقال بغداذ يقول اعطانى الصنم قال والفقهاء يكرهون هذا الاسم من أجل هذا وسماها أبو جعفر المنصور مدينة السلام لان دجلة كان يقال لها وادى السلام. وروي أن رجلا ذكر عند عبد العزيز بن أبى رَوَّاد بغداذ فسأله عن معنى هذا الاسم فقال بغ بالفارسية صنم وداذ عطيته وكان ابن المبارك يقول لا يقال بغداذ يعنى بالذال المعجمة فان بغ شيطان وداذ عطيته وانها شرك ولكن يقول بغداد يعنى بالدالين المهملتين وبغدان كما تقول العرب وكان الاصمعى لا يقول بغداذ وينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام لانه سمع في الحديث أن بغ صنم وداذ عطيته بالفارسية كأنها عطية الصنم وكان ابو عبيدة

وأبو زيد يقولان بغداذ وبغداد ومغدان وبغدان جميعها راجع الى انه عطية الصنم وقيل عطية الملك وقال بعضهم أن بغ بالعجمية بستان وداذ اسم رجل يعني بستان داذ والله أعلم هذا آخر كلام السمعاني وذكر الخطيب البغدادي هذا كله بمعناه في أول تاريخ بغداذ وزاد عن ابن الانباري قال من العرب من يقول بغدان بالباء والنون ومنهم من يقول بغداد بالباء والدالين قال ابن الانباري وهاتان اللغتان هما السائرتان في العرب المشهورتان. قال ابن الانباري قال اللحياني وبعضهم يقول بغداذ يعني بالدالين المعجمتين وهي أشذ اللغات وأقلها قال ابن الانباري وبغداد في جميع اللغات تذكر وتؤنث فيقال هذه بغداد وهذا بغدان وقال الفتح الهمداني في كتابه الاشتقاق في حرف الزاي ومن أسماء بغداد الزّوراء *

* ﴿ البقيع ﴾ المذكور في الجنائز هو بقيع الغرقد مدفن أهل المدينة وهو بالباء وهو البقيع المذكور في قوله كنا نبيع الابل في البقيع بالدراهم فنأخذ الدنانير . وأما قول الشيخ عماد الدين بن باطيش لم أجد أحدا ضبط البقيع في هذا الحديث وأن الظاهر أنه كان يبيع بالنقيع بالنون فانه أشبه بالبيع من البَقيع الذي هو مدفن فليس كما قال بل هو البقيع بالباء وهو المدفن ولم يكن في ذلك الوقت كثرت فيه القبور وأما قول الشيخ ابي عبد الله محمد بن معن في كتابه الفاظ المهذب أنه بالباء قال وقيل هو بالنون فالظاهر ان حكايته النون عن ابن باطيش وأما المذكور في احياء الموات في الحما فهو النقيع بالنون هذا هو المشهور الذي قاله الجمهور من اللغويين والمحدثين وغيرهم وقال بعض اهل اللغة هو بالباء حكاه صاحب مطالع الأنوار وسيأتي بيانه في النون ان شاء الله تعالى *

* ﴿ بكة ﴾ زادها الله شرفا جاء ذكرها في القرآن العزيز بكة ومكة بالباء والميم فقال جماعات من العلماء هما لغتان بمعنى واحد وقال آخرون هما بمعنيين واختلفوا على هذا فقيل مكة الحرم كله وبكة بالباء المسجد خاصة حكاه الماوردي في الاحكام السلطانية عن الزهري وزيد بن سالم وقيل مكة اسم للبلد وبكة اسم للبيت حكاه الماوردي عن النخعي وغيره وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف سميت بكة لازدحام الناس بها يبك بعضهم بعضا

اي يدفعه فى زحمة الطواف *

﴿ البويرة ﴾ مذكورة فى باب السير من المهذب فى قطع أشجار الكفار هى بضم الباء وفتح الواو وبالراء المهملة وهى نخل بقرب المدينة *

﴿ البيت ﴾ اسم علم للكعبة زادها الله تعالى تشريفاً وتكريماً وتعظيما ومهابة ويقال البيت الحرام كما قال الله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس) *

حرف التاء

﴿ تبع ﴾ قال الزجاج وغيره يقال تبع الشيء وأتبعه بمعنى قال الله تعالى (فاتبعهم فرعون) *

﴿ تبل ﴾ ذكر فى الروضة فى أول باب الربا التوابل توابل قدر الطبخ هو بفتح أوله وكسر الباء الموحدة بعد الألف وهو جمع وواحده تابِل وتابَل بكسر الباء وفتحها لغتان ذكره الجوهري قال قال أبو عبيد يقال منه توبلت القدر *

﴿ تبن ﴾ التبن معروف والتُّبَّان مذكور فى باب الكفن وباب الاحرام بالحج من المهذب هو بضم التاء وتشديد الباء وهو سراويل قصير جداً وقال الجوهري هو مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط يكون للملاحين *

﴿ تجر ﴾ التجارة تقليب المال وتصريفه لطلب النماء ويقال منها أتجر يتجر ويقال تجر يتجر تجراً وتجارة فهو تاجر والجمع تجار كصاحب وصحاب ويقال أيضا تجار كفاجر وفجار . وقوله فى آخر باب زكاة الزرع من المهذب يجب العشر والخراج ولا يمنع أحدهما الآخر كأجرة المتجر وزكاة التجارة فالمتجر بفتح الميم واسكان التاء وفتح الجيم والمراد به المخزن وكذا صرح به صاحب المهذب فى كتابه فى الخلاف فقال كأجرة المخزن وكذا ذكر غيره من أصحابنا *

﴿ترب﴾ التراب معروف والصحيح المشهور الذى قاله الأمام الفراء والمحققون انه جنس لا يثنى ولا يجمع ونقل أبو عمرو الزاهد فى شرح الفصيح عن المبرّد انه قال هو جمع واحدته ترابة والنسبة الى التراب ترابي . وذكر أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكُتّاب فى التراب

خمس عشرة لغة فقال يقال تُراب وتَوْرَب يعنى على مثال جعفر وتَوْرَابٌ وتَيْرَبٌ بفتح أولهما والأَثْلِبُ والاثْلَبُ الأول بكسر الهمزة واللام والثانى بفتحهما والثاء مثلثة فيهما ومنه قولهم بفيه الأثلب وهو الكثكث بفتح الكافين وبالثاء المثلثة المكررة والكِثْكِث بكسر الكافين والدِقعم بكسر الدال والعين والدَّقعاء بفتح الدال والمد. والرغام بفتح الراء والغين المعجمة ومنه أرغم الله تعالى انفه أى الصقه بالرّغام وهو البرا مقصور مفتوح الباء الموحدة كالعصا والكلخم بكسر الكاف والخاء المعجمة واسكان اللام بينهما والكلمخ بكسر الكاف واللام واسكان الميم بينهما والخاء أيضاً معجمة. والعِثْير بكسر العين المهملة واسكان الثاء المثلثة وبعدها مثناة من تحت مفتوحة* قوله صلى الله عليه وسلم « عليك بذات الدين تربت يداك » مذكور فى نكاح المهذبُ وقوله صلى الله عليه وسلم « فأين الشبه تربتْ يمينُكَ » مذكور فى الغسل من الوسيط معناه فى الأصل افتقرت يداك أي افتقرتَ وأضيفت إلى اليد لأن غالب الأكتساب والتصرفات تكون بها ثم ان العرب استعملت هذه اللفظة في كلامها غير مريدة معناها فى الاصل ولا تقصد بها الدعاء بوقوع الفقر بل مرادهم ايقاظ المخاطب بذلك المذكور ليعتني به ولهذا نظائر كثيرة فى كلامهم والله تعالى أعلم* هذا هو الصحيح الذى قاله المحققون وقال بعض العلماء معناه خبت وافتقرت ان لم تفعل ما أرشدتك اليه. قال الزجاج يقال تربت الكتاب بالتخفيف وأتربته لغتان أي جعلت عليه التراب*

(ترجم) الترجمة بفتح التاء والجيم وهي التعبير عن لغة بلغة أخرى يقال منُه ترجم يترجم ترجمة فهو مترجم وهو التُرجمان بضم التاء وفتحها لغتان والجيم مضمومة فيهما والتاء فى هذه اللفظة أصلية ليست بزائدة والكلمة رباعية وغلطوا الجوهرى رحمه الله فى جعله التاء زائدة وذكره الكلمة فى فصل رجم*

(تعس) قال الزجاج يقال تعسه الله تعالى وأتعسه لغتان [1]*

(تعتع) التعتعة الحركة العنيفة وقد

(١) تعس بكسر العين وقد تفتح اذا عثر وانكب لوجهه وهو دعاء بالهلاك

تمتعه والتمتعة ان يَعْيَ بكلامه من حَصْر وعى وقد تمتع فى كلامه وتمتعه العيّ وتمتمةُ الدابة ارتطامها فى الرمل ونحوه ❊

❊ تقن ❊ قال أهل اللغة اتقان الأمر احكامه وقد أتقن الرجل الشيء يتقنه إتقانا ورجل تِقْن بكسر التاء واسكان القاف أى حاذق وقوله فى أحياء الموات من المهذب وحريم النهر ملقى الطين وما يخرج منه من التِّقْنِ هو بكسر التاء واسكان القاف قال ابن فارس في المجمل التقن الطين والحمأ ❊

❊ تمر ❊ قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث عبد الله بن سلّام رضى الله تعالى عنه وهو مذكور فى باب السلم من المهذب ولكن أبيعك تمراً معلوماً فقوله تمراً هو بالتاء المثناة لا بالثاء المثلثة وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه بمعناه قال الشيخ ابو محمد الجوينى فى كتاب الزكاة من كتابه الفروق كنت بالمدينة فدخل عليّ بعض أصدقائي فقال كنا عند الأمير فتذاكروا أنواع تمر المدينة فبلغت أنواع الأسود ستين نوعاً ثم قالوا وأنواع الأحمر فبلغت هذا المبلغ ❊

❊ تمم ❊ قولهم اللهمّ رب هذه الدعوة التامة هى دعوة الأذان قال صاحب المطالع معنى الدعوة التامة الكاملة وكمالها ان الأذان دعاء الى طاعة الله تعالى وفلاح فى الآخرة ونعيم دائم وثواب كامل هذا كلامه وهذا لما اشتمل عليه الأذان من التوحيد والأقرار بالنبوة والأذكار وغيرها من الخيرات يقال تم الشيء وتممته وأتممته لغتان يقال تم الله عليك نعمته وأتمها أى أسبغها قاله الزجاج ❊

❊ تنا ❊ قوله في التنبيه فى النكاح بنت تاجر وأتاًن هكذا هو فى النسخ بنون منونة وهو لحن بلا خلاف وصوابه تأنى بالتاء والهمز . وهذا لاخلاف فيه بين أهل اللغة قال أهل اللغة يقال تنأت بالبلد اذا قطنته قال ابن فارس والجوهرى ومنه التأنى قال الجوهري وجمعه تُنَّاء بالضم وتشديد النون والمد كفاجر وفجار والأسم التَّنَاءة ❊

❊ تور ❊ قولهم فعل الشيء تارة أخرى أي مرة أخرى قال الواحدى قال الليث الألف في تارة واو وجمعها تير وتارات قال والفعل أترت الشيء أي أعدته تارة وتارتين وتيرا قال الجوهرى وربما قالوا تار بحذف الهاء قال الراجز (بالويل تارا والثبور تارا) قال ويقال أتار اذا أعاد مرة بعد أخرى ❊

❊ توز ❊ قوله فى أوائل البيع من

الوسيط في مسائل بيع الغائب الفأرة من المسك كالمسح من التوزي وهو بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الواو المفتوحة وبالزاي وهى نسبة الى توز بلدة من بلاد فارس مما يلى الهند كذا قيدها السمعانى والحازمى ومن لايحصى من العلماء ولا خلاف فيه قال السمعانى والحازمى وغيرهما ويقال فيها أيضاً توج بالجيم ❁

﴿ تير ﴾ قوله فى الوسيط فى أول كتاب الجراح لو ألقاه فى تيار البحر هو بفتح التاء وتشديد الياء قال أهل اللغة هو موج البحر ولو قال صاحب الكتاب ألقاه فى البحر لكان أعم وأحسن ❁

فصل فى اسماء المواضع

﴿ تبوك ﴾ مذكورة في باب المسح على الخفين من المهذب هي بفتح التاء وضم الباء وهى فى طرف الشام صانه الله تعالى من جهة القبلة وبينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو أربعة عشر مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وكانت غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك سنة تسع من الهجرة ومنها راسل عظماء الروم وجاء اليه صلى الله عليه وسلم من جاء وهى آخر غزواته بنفسه. قال الأزهري أقام النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك بضعة عشر يوماً والمشهور ترك صرف تبوك للتأنيث والعلمية وروينه فى صحيح البخارى فى حديث كعب فى أواخر كتاب المغازي عن كعب ولم يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي بلغ تبوكا هكذا هو فى جميع النسخ تبوكا بالالف تغليبا للموضع ❁

﴿ تستر ﴾ مذكور في باب قتل المرتد من المهذب وهى بتاءين مثناتين من فوق الأولى مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهملة ساكنة وهى مدينة مشهورة بخورستان ❁

﴿ تكريت ﴾ بفتح التاء مدينة معروفة بالعراق قال ابو الفتح الهمدانى هي تفعيل من قولهم حولٌ كَرِيت أى تام كامل فسميت بذلك لتكامل الأشياء المطلوبة بها ❁

﴿ التنعيم ﴾ بفتح التاء وهو عند طرف حرم مكة من جهة المدينة والشام على ثلاثة أميال وقيل أربعة من مكة سمى بذلك لأن عن يمينه جبلا يقال له نعيم وعن شماله جبلا يقال له ناعم والوادي نعمان . وقوله فى التنبيه الافضل أن يحرم بالعمرة من

التنعيم مما أنكروه عليه والصواب أن يقول يحرم من الجعرانة فان لم يكن فمن التنعيم وهكذاقاله هو في المهذب والأصحاب قالوا وبعد التنعيم الحديبية وانما ذكرت التنعيم هنا وان كانت التاء زائدة مراعاة للفظ كما قدمت الاعتذار عنه في الخطبة ونقل الأزرقي عن عطاء بن أبي رباح أنه قال الموضع الذي اعتمرت منه عائشة رضي الله تعالى عنها هو موضع المسجد وراء الأكمة *

﴿ تهامة ﴾ مذكورة في الكتب في بابي الحيض والزكاة وفي مواقيت الحج وكتاب الجزية من المهذب هي بكسر التاء وهي اسم لكل مانزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة. قال ابن فارس في المجمل سميت تهامة من التَّهَم يعني بفتح التاء والهاء وهو شدة الحر وركود الريح وقال صاحب المطالع سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهر اذا تغير. وذكر الحافظ الحازمي في المؤتلف أنه يقال في جمع أرض تهامة تهائم *

﴿ تيماء ﴾ بفتح التاء و بالمد بلدة معروفة بين الشام والمدينة على نحو سبع أو ثمان مراحل من المدينة قال أبو الفتح الهمداني هي فعلى من التيْم قال والتيم في العربية العبد ومنه قولهم تيم الله أي عبد الله وقد تيمه الحب أي استعبده فكأن هذه الأرض قيل لها تيماء لأنها مذللة مُعَبَّدَة *

حرف الثاء

﴿ ثدي ﴾ الثدي بفتح الثاء يذكر ويؤنث لغتان مشهورتان والتذكير أشهر ولم يذكر الفراء وثعلب غيره فمن ذكر اللغتين ابن فارس والجوهري واستعمله في التنبيه مؤنثاً في قوله وأن جني على الثدي شلّت فأثبت التاء في فشلّت وجمعه أثد كأيد وثُدِيّ وثِديّ بضم الثاء وكسرها والدال مكسورة معهما والياء فيهما مشددة قال الجوهري الثدي للمرأة والرجل قال ابن فارس الثدي للمرأة ويقال لذلك من الرجل ثَنْدُوة بفتح الثاء بلا همز وثُنْدُؤة بالضم والهمز فأشار الى تخصيصه وقد ثبت في الحديث الصحيح أن رجلا وضع ذباب سيفه بين ثدييه *

﴿ ثرى ﴾ قال الزجاج ثرى القوم وأثروا كثرت أموالهم وثرى المكان وأثرى اذا ندي بعد يَبَس وكثر فيه الندى *

﴿ ثغر ﴾ قولهم أهم المصالح سد

الثغور وهو جمع ثَغْر بفتح الثاء واسكان الغين وهو الطرف الملاصق من بلاد المسلمين بلاد الكفار ومنه قولهم فى باب الوقف وقف على ثغر طَرْسُوس والمراد بسد الثغور الانفاق على الأجناد ونحوهم من المقيمين لحفظها : قولهم قلع سن صبى لم يُثغر هو بضم الياء واسكان الثاء المثلثة وفتح الغين يقال ثُغِر الصبى بضم الثاء وكسر الغين يثغَر فهو مثغور كضرب يضرب فهو مضروب اذا سقطت رواضعه فاذا نبتت قيل أثَّغر بتاء مثناة فوق مشددة على مثال اتغور قلبت الثاء تاء ثم أدغمت وقولهم لا تقلع سن البالغ الذى لم يثغر قال الرافعى المراد منه المثغور وغير المثغور وجرى ذكر الصبي والبالغ على العادة الغالبة فى الحالين *

* ثلث * قوله صلى الله عليه وسلم «لا تصروا الغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ثلاثاً» الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثا معناه ثلاثة أيام وقد جاء فى صحيح مسلم التصريح بذلك فقال «من ابتاع مصراة فهو بالخيار ثلاثة أيام» رواه كذلك من طريقين . وفى رواية أبي يعلى الموصلى «من ابتاع محفلة فهو بالخيار ثلاثة أيام» وانما بينت هذه مع أنه ظاهر لأن بعض الناس توهم أن المراد ثلاث حلبات وهذا خطأ . وحديث المصراة هذا ثابت متفق على صحته أخرجه البخاري ومسلم وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام على الباقى من ألفاظه . ولا يقال لو كان المراد الايام لقال ثلاثة ولم يقل ثلاثاً كما توهم بعض الجهلة فان لغة العرب أنهم اذا لم يذكروا الأيام حذفوا الهاء وان كان المراد الايام يقولون صمنا عشراً وسرنا خمساً وسيأتى بيان هذا ان شاء الله فى حرف السين من قوله «من صام رمضان فأتبعه بست من شوال» *

* ثمر * فى حديث سهل بن أبي خيثمة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «نهى عن بيع الثمر بالتَّمر» الأول بالثاء المثلثة والثانى بالمثناة *

* ثمن * قال الازهرى قال الليث ثمن كل شيء قيمته قال قال الفراء اذا اشتريت ثوباً بكساء أيهما شئت تجعله ثمنا لصاحبه لأنه ليس من الاثمان وما كان ليس من الاثمان مثل الرقيق والدور وجميع العُروض فهو على هذا تُدخل الباء في أيهما شئت فاذا جئت الى الدراهم والدنانير وضعت الباء فى الثمن لأن الدراهم ثمن ابدا والباء انما تدخل فى الاثمان

فاذا اشتريت أحدهذين يعني الدنانير أو الدراهم وأتيت بصاحبه أدخلت الباء في أيهما شئت لأن كل واحد منهما في هذا الموضع مبيع وثمن هذا ماذكره الازهري عن الفراء. قال الهروى أيضاً الثمن قيمة الشيء. وقال صاحب المحكم الثمن ما استحق به الشيء قال والجمع أثمان وأثمن لا يتجاوز به أدنى العدد وقد أثمنه بسلعته وأثمن له. قال صاحب المحكم الثُّمُن والثمن والثمين من الأجزاء معروف وهي الاثمان والثمانية من العدد معروف أيضاً يقال ثمان على لفظ يمان وليس بنسب. وقد جاء في الشعر غير مصروف حكاه سيبويه. وقال أبو علي الفارسي الف ثمان للنسب وحكى ثعلب ثمان في حال الرفع. قال الازهري قال أبو حاتم عن الاصمعي يقال ثمانية رجال وثماني نسوة ولا يقال ثمان وقال هن ثماني عشرة امرأة مفتوحة الياء وهما اسمان جعلا اسماً واحداً ففتحت أواخرهما وكذلك رأيت ثماني عشرة امرأة ومررت بثماني عشرة امرأة *

﴿ ثوب ﴾ قال الزجاج يقال ثاب الى الرجل جسمه إثابة أى رجع بعد النحول

﴿ ثوى ﴾ قال الزجاج قال أبو عبيدة وأبو الخطاب يقال ثوي الرجل بالمكان وأثوي أى أقام به والله تعالى أعلم *

فصل في اسماء المواضع

﴿ ثبير ﴾ المذكور في صفة الحج هو بثاء مثلثة مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم راء وهو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى وعلى يمين الذاهب من منى الى عرفات فهذا هو المراد في مناسك الحج وللعرب جبال أخرى يسمى كل واحد منها ثبير قال أبو الفرج الهمداني كان محمد بن الحسن يقول أن في العرب أربعة أجبال اسم كل واحد منها ثبير وكلها حجازية *

﴿ ثنية كدى ﴾ تأتي في الكاف ان شاء الله تعالى

حرف الجيم

﴿ جَبَّ ﴾ قوله في أول كتاب الحج من المهذب لقوله صلى الله عليه وسلم « الاسلام يجب ماقبله » صحيح وهو حديث رواه مسلم في صحيحه من رواية

عمرو بن العاصى فى حديث طويل ولفظه فى مسلم « الاسلام يَهْدِم ماقبله » والذى وقع فى المهذب يَجُبُّ بالجيم والباء الموحدة ورويتا فى كتاب الانساب للزبير بن بكار يحت بالحاء والتاء المثناة وهو صحيح أيضاً بمعنى الاول والله تعالى أعلم . وفى الحديث الآخر « التوبة تجب ماقبلها » ذكره فى آخر باب قطع الطريق والجب فى اللغة القطع والمجبوب المقطوع ذكره وهو أقسام مقطوع كله و بعضه وله تفاصيل وأحكامٌ معروفة في كتب المذهب والجبة من الثياب معروفة جمعها جِباب وفى حديث عليّ رضي الله تعالى عنه فى قصة حمزة والشرب خرج الى الناقتين « فاجتب أسنمتهما » وفى رواية فجب وفى رواية للبخاري فأجب وهى غريبة ويقال جب ذكره وأجبه ❊

❊ جبر ❊ وقد قال الشافعى رضى الله تعالى عنه في باب الرَّضاع إذا بلغ الموقوف جبر على الانتساب أى قهر وأكره وأنكر هذا عليه جماعة قالوا انما يقال أجبر وهذا الأنكار غلط نقل البيهقى فى كتابه رد الانتقاد على ألفاظ الشافعى عن الفراء والمبرد أنه يقال أجبرته وجبرته بمعنى أكرهته . وقال الخليل في كتابه العين الجبر الاكراه وذكر الزجاج فى كتاب فعلت وأفعلت أنه يقال جبرت الرجل على الأَمْر وأجبرته . أى أكرهته ❊

❊ جدد ❊ قوله فى المهذب فى اول باب التكبير فى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج فى العيدين مع الفضل بن العباس الى قوله ويأخذ طريق الحدادين وهذا الحديث أخرجه البيهقى فى سننه باسناد ضعيف ورويناه فى سنن البيهقى الجدادين بالجيم والحدادين بالحاء المهملة معًا وضبطناه فى المهذب على شيخنا كمال الدين سلار رحمه الله تعالى بالحاء . وذكره ابن البرزى فى كتابه فى الفاظ المهذب وغيره ممن صنف فى ألفاظ المهذب بالجيم و بالحاء جميعاً والله تعالى أعلم قوله فى الجنائز من المهذب فى حديث فاطمة رضى الله تعالى عنها فلبست ثياباً جُدُدا هو بضم الدال جمع جديد كسرير وسرر وشبهه هذه هى اللغة المشهورة . قال جماعات من أهل اللغة لايجوز أن يقال جدَد بفتح الدال وأنكر هذا المحققون من أهل النحو والبصريين واللغة وقالوا يجوز الفتح على التخفيف وكذلك بفتح الراء من سرير وما أشبهه مما يكون الحرف الثانى والثالث منه واحدا وقد ذكرت ذلك

أيضا فى حرف السين ونقلت أقوال أهل اللغة فيه وفى حديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «ثلاث جدهن جدٌّ وهزلهن جِد النكاح والطلاق والعَتاق» هكذا وقع هذا الحديث فى الوسيط وكذا وقع فى بعض نسخ المهذب وفى بعضها والرجعة بَدَل العَتاق وهذا هو الصواب وهكذا رواه أئمة الحديث النكاح والطلاق والرَّجعة رواه أبوداود والترمذى وابن ماجه والبيهقى وغيرهم قال الترمذى هو حديث حسن. وقوله فى دعاء الاستفتاح «وتعالى جَدُّك» مفتوح الجيم أى ارتفعت عظمتك وقيل المراد بالجد الغنى وكلاهما حسن ولم يذكر الخطابى الا العظمة ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن (وأنه تعالى جد ربنا) أى عظمته وقوله «ولا ينفع ذا الجد منك الجد» هو بفتح الجيم فيهما على الصحيح المشهور وحكى ابن عبد البر وجماعة كسر الجيم أيضا قال الزجاج يقال جَدَّ فى الأمر وأَجداذا ترك الهُوَينى قال ومنه جاد مجد *

* جدل * الجدل والجدال والمجادلة مقابلة الحجة بالحجة وتكون بحق وباطل فان كان للوقوف على الحق كان محمودا قال الله تعالى (وجادلهم بالتى هى أحسن) وان كان فى مرافعة أو كان جدالا بغير علم كان مذموماً قال الله تعالى (ما يجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا) وأصله الخصومة الشديدة وسمى جدلا لان كل واحد منهما يحكم خصومته وحجته إحكاما بليغا على قدر طاقته تشبيها بجدل الحبل وهو إحكم فتله يقال جادله يجادله مجادلة وجدالا وعلى هذا التفصيل الذى ذكرته ينزل ماجاء في الجدل من الذم والاباحة والمدح وقد ذكر الخطيب فى كتابه كتاب الفقيه والمتفقه جميع ماجاء فى الجدل ونزله على هذا التفصيل وبين ذلك أحسن بيان وكذلك ذكره غيره وقد صار الجدل عِلْما مُسْتَقلا وصنفت فيه كتب لا تحصى وممن صنف فيه الشيخان صاحبا هذه الكتب أبو اسحق والغزالى وكتاباهما معروفان. وأول من صنف فيه أبو على الطبرى ذكر فى المهذب فى باب العقيقة ان فى الحديث أنها تطبخ جُدُولا وهو بضم الجيم والدال وهو الاعضاء وأحدها جَدْل بفتح الجيم واسكان الدال فمعنى الحديث أنها تفصل أعضاؤها ولا تكسر وذكر فى باب المياه فى الوسيط الجَدْول وهو بفتح الجيم واسكان الدال وفتح الواو وهو النهر الصغير *

﴿ جدى ﴾ الجدى بفتح الجيم قال الازهري فى باب العين والياء من تهذيب اللغة. قال أبو عمرو العَبْعَبُ بالفتح الجدى وقال ابن الاعرابي وهو العُبعُب يعنى بضم العينين والعطمط والعريض والامر والهلع والطلى واليعمور والبيعر والرّعام والقرام والدغال والاساد قال صاحب المحكم فى باب العين والخاء واللام الخالع اسم للجدى ❊

﴿ جذم ﴾ قوله فى باب الأذان من المهذب جِذْم حائط هو بكسر واسكان الذال المعجمة وهو أصل الحائط قال أهل اللغة جذم الشيء أصله ❊

﴿ جرب ﴾ الجريب المذكور فى باب خراج السّواد هو بفتح الجيم وكسر الراء قال الازهرى فى تهذيب اللغة الجريب من الارض مقدار معلوم المساحة وهو عشرة أقفزة كل قفيز منها عشرة أعشر فالقفيز جزء من مائة جزءٍ من الجريب . قال قال الليث وجمع جريب الأرض جربان والعدد أجربة ❊

﴿ جرثم ﴾ قوله فى الوسيط فى كتاب الخراج فى مسائل الاكراه على القتل لو أكره انسانا على أن يرمى على طائر غرفة فرمى المكرَهُ انسانا يظنه الرامى جُرثومةً الجرثومة هنا بضم الجيم والثاء المثلثة هى شيء مجتمع من تراب أو أحجار أو نحوها قال الجوهرى يقال تجرثم الشي وأجرنثم اذا اجتمع

(جرد) قال أهل اللغة رجل أجرد بين الجرَد بفتح الجيم والراء لاشعر عليه والجمع جرد . وفرس أجرد أذارق شعره وأرض جردة وفضاء أجرد لانبات فيه والجمع أجاود قال الجوهرى والجريد الذى تجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا مادام عليه الخوص وأنما يسمى سعفا الواحدة جريدة وكل شيء جردته عن شيء فقد جردته عنه والمقشور المجرود وماقشر عنه جرادة ورجل جارود أى مشؤوم وسنة جارود أي شديدة المحل ويقال جريدة من خيل للجماعة جردت عن باقى الجيش لوجه وعام جريد أي تام قال الكسائى مارأيته مذ اجردان أومذ جريدان أي يومان أو شهران ويقال فلان حسن الجردة والمجرد والمتجرد كقولك حسن العرية والمعرى وهما بمعنى والجردة بالفتح البردة المتجردة الخلق والتجريد التعرية من الثياب وتجريد السيف انتضاؤه والتجرد التعرى وتجرد للامر أى جد فيه وانجرد بنا السير أى

امتد وطال وأنجرد الثوب انسحق ولان الجراد معروف الواحدة جرادة قال الجوهرى تقع الجرادة على الذكر والانثى والجراد اسم جنس كالبقر والبقرة وجردت الارض فهى مجرودة أى أكل الجراد نبتها . قولهم تصريف الجريد مذكور فى حرف الصاد وأما قوله فى الوجيز فى المساقاة ويلزمه تصريف الجرين ورد الثمار اليه فهكذا هو فى النسخ الجرين بالنون وقد أنكره عليه بعض الأئمة وقال انما قال الشافعى رحمه الله تعالى وتصريف الجريد بالدال قال والصواب أن يقال وتصريف الجريد وتسوية الجرين ورد الثمار اليه وأجاب الرافعى عنه فقال قد علم ان التجفيف قد يحوج الى تسوية الجرين وحمل التصريف على التسوية ليس ببعيد ولا ضرورة الى تغليط صاحب الكتاب وغايته أن يكون تصريف الجريد مسكوتا عنه *

* جرس * الجاورس المذكور فى زكاة النبات هو بفتح الواو وأسكان الراء وهو حب صغار شبيه بالذرة الا أنه أصغر منها وأصله كالقصب أقصر ساقا من الذرة وهو معرب *

* جرن * الجرين بفتح الجيم وكسر الراء هو الموضع الذى يجفف فيه الثمار قال الجوهري هو الجرين والجرن بضم الجيم وإسكان الراء وجرن الثوب جرونا إنسحق ولان فهو جارن وكذلك الزرع والجرن الأرض الغليظة . وقوله في المساقاة من الوجيز ويلزم العامل تصريف الجرين هكذا هو بالنون وقد سبق بيانه فى فصل جرد *

* جرو * قال أهل اللغة الجرو والجرو والجرو بكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات هو ولد الكلب والسباع والجمع أجر وجرأ وجمع الجرأ أجرية. قال الجوهرى والجرو والجروة يعنى بكسرها هو الصغير من القثاء وكذلك جرو الحنظل والرمان وكلبة مجرو ومجرية أى معها جراؤها *

* جزر * الجزر الذى يؤكل بفتح الجيم والزاي الواحدة جزرة بفتحهما ويقال جزر فى الجمع وجزرة فى الواحدة بكسر الجيم وفتح الزاى قاله فى المحكم وغيره وقال فى المحكم قال ابن دريد لا أحسبها عربية وقال أبو حنيفة(١) أصله فارسى *

* جزيرة العرب * قد ذكر فى المهذب حدها والاختلاف فيه قال صاحب المحكم انما سميت بذلك لأن بحر فارس

(١) هو الدينورى صاحب كتاب النبات

وبحر الحبش ودجلة والفرات قد أحاطوا بها والجزيرة ارض ينجزر عنها الماء والجزور بفتح الجيم من الابل قال الجوهرى يقع على الذكر والأنثى وهى تؤنث والجمع الجزر. قال صاحب المحكم الجزور الناقة الجزورة والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات. قال الجوهري جزرت الجزور أجزرها بالضم واجتزرتها أذا نحرتها وجلدتها قال والمجزر بكسر الزاى موضع جزرها *

﴿جزف﴾ الجزاف بيع الشئ واشتراؤه بلا كيل ولا وزن وهو يرجع الى المساهلة قاله فى المحكم قال وهو دخيل. وقال الجوهري هو فارسى معرب وذكره الجوهرى بكسر الجيم وجدته كذا مضبوطا فى نسخة معتمدة وكذلك نص عليه غير واحد من الأئمة منهم صاحب مطالع الأنوار وذكره صاحب المحكم بكسر الجيم وفتحها قال وهو الجزافة أيضا قال الجوهرى أخذته بمجازفة وجزافا ورأيته مضبوطا فى نسخة معتمدة من تهذيب اللغة للأزهري عليها خط الازهرى قال يقال جِزاف وجُزاف ضبط الاول بالكسر والثانى بالضم فحصل ثلاث لغات كسر الجيم وفتحها وضمها والله تعالى أعلم *

﴿جزى﴾ والجزية بكسر الجيم جمعها جزى بالكسر أيضا كقربة وقرب ونحوه وهى مشتقه من الجزاء كأنها جزاء إسكاننا أياه فى دارنا وعصمتنا دمه وماله وعياله وقيل هى مشتقه من جزى يجزى اذا قضى قال الله تعالى (واتقوا يوما لا تجزى نفس) أى لا تقضى *

﴿جسق﴾ قوله فى المهذب فى باب حد السرقة وأن سرق من البيوت التى فى غير العمران كالجواسق التى فى البساتين هى جمع جوسق بفتح الجيم واسكان الواو وفتح السين المهملة وهو القصر كذا قاله الجوهرى وغيره. قال ابن الجواليقى وغيره هو فارسى معرب قال أهل اللغة لم تجتمع الجيم والقاف فى كلمة من كلام العرب وأنما يجتمعان فى المعرب قال الجوهرى أوفى حكاية صوت *

﴿جسم﴾ قال الجوهرى قال أبوزيد الجسم الجسد وكذلك الجسمان والجثمان وقال الأصمعي الجسم والجسمان الجسد والجثمان الشخص وقد جسم الشيء بالضم أى عظم فهو جسيم وجسام. قال أبو عبيدة تجسمت فلانا من بين القوم أى أخترناه كأنك قصدت جسمه وتجسم من الجسم والأجسم الأعظم وأما الجسم الذى يطلقه

المتكلمون فهو ماتركب من جزءين فصاعدا والجوهر الفرد ماتحيز والعرض ماقام به الجسم أو بالجسم أو بالجوهر لاغني به عنه متحركا كان أوساكنا وقد اختلفوا في إثبات الجوهر الفرد قالوا وهذه الاقسام الثلاثة هي جملة المخلوقات لايخرج عنها شيء منها والله سبحانه وتعالى منزه عن جميعها وعن كل واحدة منها ويستحيل ذلك عليه سبحانه وتعالى *

﴿جيس﴾ قوله في باب بيع الاصول والثمار من المهذب أن كانت الثمرة مما يقطع بسرا كالجيسوان هو بجيم مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ثم واو ثم ألف ثم نون وهو جنس من البسر أسود اللون نخلته غليظة الجذع طويلة العنق أطول النخل عنقا طويلة الجريد والخوص كثيرة السعف قائمته دقيقة الشوك مزدوجة الشوك طويلة العرجون والشمراخ وبسرتها كل حمراء أو خضراء فاذا رطبت فسدت وقيل إنها نخلة مريم عليها السلام *

﴿جعر﴾ قوله في باب السلم من الوسيط ولو أسلم في الردئ لم يجز الا في رداءة النوع كالجعرور هو بضم الجيم والراء المهملة وبينهما عين ساكنة مهملة وهو رديء التمر قال الازهري قال الاصمعي الجعرور ضرب من الدقل يحمل شيئا صغارا لاخير فيه قال ابن فارس قال أبو عبيدة الجعرور الدقل *

﴿جعل﴾ وأما قولهم باب الجعالة فهي بكسر الجيم وأصلها في اللغة وفي اصطلاح العلماء مايجعل للأنسان على شيء يفعله ومثلها الجعل والجعيلة وصورتها أن يقول من رد عبدي الآبق أو دابتي الضالة أو نحوهما فله كذا وهو عقد صحيح للحاجة وتعذر الاجارة في أكثره *

﴿جفر﴾ قولهم في جزاء الصيد في اليربوع جفرة وفي الأرنب عناق الجفرة بفتح الجيم وإسكان الفاء قال أهل اللغة هي الأنثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن أمها فتأخذ في الرعي وذلك بعد أربعة أشهر والذكر جفر وأما العناق فهي الانثي من ولد المعز من حين يولد الى أن يرعي قال الرافعي هذا معناها في اللغة قال لكن يجب أن يكون المراد بالجفرة هنا مادون العناق فأن الارنب خير من اليربوع وقال عياض في حديث أم زرع قال ابن الانباري وابن دريد الجفرة من أولاد الضأن وقال ابو عبيدة وغيره من أولاد المعز: قوله في مختصر المزني يقول في السلم في البعير غير مودن نقي من العيوب سبط الخلق مجفر الجنبين

قال الرافعي المودن ناقص الخلقة والسبط المديد القامة الوافر الاعضاء ومجفر الجنبين عظيمهما وواسعهما قال واتفق الاصحاب على أن ذكر هذه الامور تأكيد وليس بشرط *

جفل يقال جفل القوم وأجفلوا اذا انهزموا بجماعتهم

جفن الجفنة بفتح الجيم واسكان الفاء قال الازهرى في باب قمر قال ابن الاعرابى القمر والجفنة والمجن والشيزى(١) والدسيمة بمعنى

(جفا) قال الامام أبو منصور الازهرى قال الليث يقال جفا الشيء يجفو جفاء ممدودا كالسرج يجفو عن الظهر اذا لم يلزم وكالجنب عن الفراش وتجافى مثله والحجة فى أن جفا لازما بمعنى تجافى قول العجاج يصف الثور

* وشجر الهداب عنه فجفا * يقول رفع هداب الارطى بقرنه حتى تجافى عنه ويقال جافيت جنبي عن الفراش فتجافى وأجفيت القتب عن ظهر البعير فجفا قال الليث والجفا يقصر ويمد نقيض الصلة قال الازهرى قلت الجفاء ممدود عند النحويين وما أعلم أحدا أجاز فيه القصر قال والجفوة ألزم في ترك الصلة من الجفا

(١) بالكسر مكسور خشب اسود تتخذ منه قصاع

لان الجفا قد يكون فى فعلاته اذا لم يكن له ملق ولا لبق قال الازهري تقول جفوته أجفوه جفوة أى مرة واحدة وجفاء كثيرا مصدر عام والجفاء يكون فى الخلقة والخلق يقال رجل جافى الخلقة وجافى الخلق اذا كان غليظ العشرة ويكون الجفاء فى سوء العشرة والخرق فى المعاملة والتحامل عند الغضب وسورته على الجليس هذا آخر ما نقلته عن الازهرى . وقال صاحب المحكم جفا الشيء جفاء وتجافي لم يلزم مكانه واجتفيته أنزلته عن مكانه وجفا جنبه عن الفراش وتجافى نباعنه ولم يطمئن عليه وجفا الشى عليه ثقل والجفاء نقيض الصلة وهو من ذلك وقد جفاه جفوا وجفاء وجفاه ماله لم يلازمه ورجل فيه جفوة وجفوة فاذا كان هو المجفو قيل به جفوة *

جلب الجلباب بكسر الجيم هو الملحفة وجمعه جلابيب والجلبان معروف وهو أكبر من الماش قال أهل اللغة وهو الخلر بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحة وله فى كتاب الصيام من المختصر والوسيط وأكره العلك لانه يجلب الغم ذكر الرويانى فى البحر أنه ضبط بالجيم وبالحاء المهملة فمن قال بالجيم فمعناه يجلب الريق ويجمعه فربما ابتلعه وذلك مفطر فى أحد الوجهين

ومكروه فى الآخر قال وقيل معنى يجلب الفم اي يطيب النكهة و يزيل الخلوف ومن قاله بالحاء فمعناه يمتص الريق ويجهد الصائم فيورث العطش *

* جلو * قال الزجاج وغيره يقال جلا القوم واجلوا عن ديارهم اذا رحلوا عنها *

* جمر * جمار الرمي فى الحج معروفة وهى الحصا وصفتها معروفة فى هذه الكتب وكذا كيفية الرمي واحكامه وروى أبو الوليد الأزرق عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدرى وسعيد بن جبير رضى الله تعالى عنهم قالوا ماتُقبِّل من الجمار رُفع ومالم يتقبل تُرك قال ابن عباس وكل بها ملك *

* جمع * يوم الجمعة معروف ويقال بضم الميم واسكانها وفتحها فأما الضم والأسكان فمشهورتان وأما الفتح فغريبة حكاها الواحدي عن الفراء رحمهما الله تعالى قال الفراء الضم قراءة عامة القراء والاسكان قراءة الاعمش والفتح لغة بني عقيل كأنهم ذهبوا بها الى صفة اليوم لانه يجمع الناس كما يقال ضحكة للذي يكثر الضحك وسمي يوم الجمعة لاجتماع الناس فيه هذا هو الأشهر في اللغة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها سميت به لان آدم صلى الله عليه وسلم جمع فيها خلقه وقيل لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها فى يوم الجمعة وجمع الجمعة جمع وجمعات ويقال جمع القوم بتشديد الميم يجمعون أى شهدوا الجمعة فصلوها وكان يوم الجمعة يسمى فى الجاهلية العروبة بالالف واللام قال الامام أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكتاب لا يعرفه أهل اللغة الا بالالف واللام الا شاذا قال ومعناه اليوم البين المعظم من أعرب اذا بين قال ولم يزل يوم الجمعة معظما عند أهل كل ملة قال ويقال له حربة أى مرتفع عال كالحربة قال وقيل من هذا اشتق الحراب ويقال جامع الرجل امرأته أي وطئها وقولهم فى العيد والكسوف ينادى لها الصلاة جامعة هو بنصب الصلاة وجامعة الصلاة على الافراد وجامعة علي الحال ويوم الجمعة قيل لم يسم بالجمعة الا فى الاسلام وقيل سماه كعب بن لؤى وكانت قريش تجتمع اليه فيه فيخطبهم فيه ويذكرهم بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم ويأمرهم بالايمان به وممن ذكر الخلاف في الجمعة السهيلى ويقال جمعت الشيء المفرق واجمعه جمعا فاجتمع والرجل المجتمع بكسر الميم هو الذي بلغ أشده قال الجوهرى وغيره

ولا يقال ذلك للنساء ويقال للجارية اذا شبت قد جمعت الثياب أي لبست الدرع والخمار والملحفة وقد تجمع القوم أي اجتمعوا ويقال للموضع الذي يجتمعون فيه مجمع القوم بفتح الميم وكسرها مثل مطلع ومطلع ذكرها الجوهري ويقال للمزدلفة جمع بفتح الجيم وإسكان الميم سميت به لاجتماع الناس بها وقيل جمعهم بين الصلاتين بها وجمع الكف بضم الجيم واسكان الميم هو حين يقبض أصابعها ويقال فلانة من زوجها بجمع وجمع بضم الميم وكسرها أي لم يطأها وماتت فلانة بجمع بضم الميم أي ماتت وولدها في جوفها . والجامع المسجد الاعظم من مساجد البلد جمعه الناس ويقال المسجد الجامع ومسجد الجامع وهو على ظاهره من الاضافة عند النحويين الكوفيين وعند البصريين لايجوز إضافة الشيء إلى نفسه فيقولون معناه مسجد المكان الجامع والجماء من البهائم التي لم يذهب من ثديها شيء قال الكسائي وغيره يقال أجمعت الامر وعلى الامر أذا عزمت عليه والامر مجمع ويقال هذا الشيء مجموع أي جمع من هاهنا وهاهنا ويقال استجمع السيل أي اجتمع من كل مكان ويقال قبضت حتى أجمع للتوكيد ويقال جاء القوم بأجمعهم بضم الميم وفتحها لغتان فصيحتان مشهورتان الضم أجودهما معناه كلهم ويقال جماع الامر كذا أي الذي يجمعه وقوله في خطبة التنبيه اذا قرأه المنتهي تذكر به جميع الحوادث وفي خطبة الوجيز بنحوه هذا من العام الذي يراد به الخصوص أي تذكر كثيرا منها ويجوز ان يراد به الحقيقة لمن كان متبحرا . وجامعه على امر كذا أي اجتمع معه عليه كذا قاله الجوهري . وقال الحريري في درة الغواص لايقال اجتمع فلان مع فلان وانما يقال اجتمع فلان وفلان *

﴿جمل﴾ وقعة الجمل في خلافة علي رضي الله عنه مشهورة كانت سنة ست وثلاثين وكانت صفين سنة سبع وثلاثين وكانت وقعة الجمل في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وذكر ابن الاثير في كتابه معرفة الصحابة في ترجمة يعلى بن امية أن اسم الجمل الذي كانت عليه عائشة رضي الله عنها يوم الجمل عسكر *

﴿جنب﴾ يقال أجنب الرجل وجنب بضم الجيم وكسر النون من الجنابة والاول افصح واشهر ورجل جنب وامرأة جنب ورجلان ورجال ونساء جنب كله بلفظ واحد هذا هو الفصيح وبه جاء القرآن وفي لغة مشهورة يثنى ويجمع فيقال جنبان

وجنبون وأجناب *

(جنن) قال الازهري في باب عنن قال عمرو بن أبي عمرو عن ابيه يقال المجنون معنون ومصروع ومخفوع ومعتوه وممنود وممنه إذا كان مجنونا وزاد في باب العين والهاء والراء وممسوس قال صاحب المحكم في باب خلع الخلاع والخيلع والخوالع كالخبل والجنون يصيب الانسان وقيل هو فزع يبقى في الفؤاد يكاد يعتري منه الوسواس قال الامام أبو الحسن الواحدي في آخر سورة الاحقاف من تفسيره اختلف العلماء في حكم مؤمني الجن فروي سفيان عن الليث أن ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهائم قال وهذا مذهب جماعة من اهل العلم قالوا لا ثواب لهم الا النجاة من النار وذهب آخرون انهم كما يعاقبون بالاساءة يجازون بالاحسان وهو مذهب مالك وابن ابي ليلى قال الضحاك والجن يدخلون ويأكلون ويشربون قال الزجاج يقال جنه الليل واجنه وجن عليه اذا اظلم وستره جنونا وجنانا واجنانا وجننت الميت واجننته دفنته وفي صحيح البخاري في باب ذكر الجن في أول كتاب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغني احجارا استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة قال هما من طعام الجن وأنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله تعالى أن لا يمروا بعظم ولا روثة ألا وجدوا عليها طعاماً *

(جهبذ) الجهبذ بكسر الجيم والباء الموحدة وبالذال المعجمة هو الفائق في تمييز جيد الدراهم من رديئها والجمع جهابذة وهي عجمية وقد تطلق على البارع في العلم استعارة وقيل الجهابذة السماسرة ذكره شارح مقامات الحريري في المقامة السادسة *

(جهد) قال الرازي الاجتهاد في عرف الفقهاء هو استفراغ الوسع في النظر فيما لا يلحقه فيه لوم *

(جهر) الجوهر معروف الواحدة جوهرة قال الجوهري وغيره هو معروف وأما الجوهر الفرد الذي يستعمله المتكلمون فهو ما تحيز وقد سبق ذكره في فصل جسم *

(جهل) قال الامام أبو الحسن الواحدي في كتابه البسيط في التفسير في

قول الله تعالى(يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) قال الجاهلية زمان الفترة قبل الاسلام قال الجوهرى الجهل خلاف العلم وقد جهل فلان جهلا وجهالة وتجاهل أرى من نفسه ذلك وليس به واستجهله عده جاهلا واستخفه أيضا والتجهيل أن تنسبه الى الجهل والمجهلة الامر الذى يحملك على الجهل ومنه قولهم الولد مجهلة وقولهم كان ذلك في الجاهلية الجهلاء توكيد للاول يشتق له من اسمه مايؤكد به كما يقال وتد واتد وليلة ليلاء ويوم أيوم هذا كلام الجوهرى قلت والجهل عند أهل الاصول اعتقاد الشيء جزما على خلاف ماهو به وقوله فى الوسيط فى باب الربا فى مسألة مدعجوة والتقويم تخمين وجهل لا يفيد معرفة فى الرباقال الامام الرافعى أراد بالجهل هنا عدم العلم والا فحقيقة الجهل بمعناه المشهور هو الجزم بكون الشيء على خلاف ماهو وهو ضد التخمين والظن فلا يكون الشيء تخمينا وجهلا بذلك المعني ❊

❊(جوح)❊ قال الازهرى قال الشافعى رضي الله عنه جماع الجوائح كل ماأذهب الثمرة أو بعضها من أمر سماوى بغير جناية آدمي قال الازهري والجائحة تكون بالبرد يقع من السماء وتكون بالبرد المحرق أو الحر المفرط حتى يبطل الثمر وقال الازهري أيضا فى كتاب شرح ألفاظ المختصر الجوائح جمع الجائحة وهي الآفة تصيب ثمر النخل من حر مفرط أو برد يعظم حجمه فينفض الثمر ويلقيه .قال الامام أبو سليمان الخطابي الجوائح هى الآفات التى تصيب الثمار فتهلكها يقال جاحهم الدهر يجوحهم واجتاحهم الزمان اذا أصابهم بمكروه عظيم وفى الحديث «أمر بوضع الجوائح» معناه أن يسقط من الثمن مايقابل الثمرة التى تلفت بالجائحة ❊

❊(جود)❊ الجواد من اسماء الله تعالى قال أبو جعفر النحاس في اسماء الله تعالى وصفاته الجواد فى كلام العرب الذى يتفضل على شيء لا يستحق والذى يعطى من لا يسأل ويعطى الكثير ولا يخاف الفقر من قولهم مطر جواد اذا كان كثيرا وفرس جواد اذا كان يعدو كثيرا ❊

❊(جون)❊ ذكر فى باب العدد من الوسيط أن الجون مشترك بين الضوء والظلمة وهو بفتح الجيم واسكان الواو وقال أهل اللغة الجون يطلق على الاسود والأبيض قالوا والسدفة(١) تطلق على الظلمة والضوء فهذا الذي قاله الغزالى مخالف للغة ❊

(١) السدفة من الاضداد ❊

فصل فى اسماء المواضع

﴿الجحفة﴾[1] ميقات أهل الشام ومصر والمغرب بضم الجيم واسكان الحاء وهى قرية كبيرة كانت عامرة ذات منبر وهى على طريق المدينة على نحو سبع مراحل من المدينة ونحو ثلاث مراحل من مكة وهي قريبة من البحر بينها و بينه نحو ستة أميال قال صاحب المطالع وغيره سميت جحفة لان السيل جحفها وحمل أهلها ويقال لها مهيعة بفتح الميم واسكان الهاء وفتح الياء المثناة من تحت قال عياض في شرح مسلم يقال أيضا مهيعة كمعيشة قال أبو الفتح الهمدانى هى فعلة من قولهم جحف السيل واجتحف اذا اقتلع مايمر به من شجر وغيره وهذا الاسم من باب الغرفة كما تقول غرفت غرفة بالفتح وما يغرفه غرفة بالضم كذلك جحف السيل جحفة بالفتح والمجحوف جحفة بالضم *

﴿جدة﴾ مذكورة فى باب صلاة المسافرين وعقد الذمة من المهذب هى بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وهى بلدة على ساحل البحر بينها و بين مكة مرحلتان قال العلماء الجد والجدة شاطىء البحر وبه سميت جدة المدينة المعروفة على ساحل البحر بقرب مكة شرفها الله تعالى *

﴿جزيرة العرب﴾ مذكورة في كتاب الجزية وفى حدها قولان مشهوران وقد حكاهما في المهذب *

﴿الجعرانة﴾ بكسر الجيم واسكان العين وتخفيف الراء هكذا صوابها عند امامنا الشافعى والاصمعى رضى الله عنهما وأهل اللغة ومحققى المحدثين وغيرهم ومنهم من يكسر العين ويشدد الراء وهو قول عبدالله بن وهب وأكثر المحدثين قال صاحب مطالع الانوار أصحاب الحديث يشددونها وأهل الاتقان والادب يخطئونهم ويخففون وكلاهما صواب وحكى اسماعيل

---

(١) وهي بالقرب من رابغ بكسر الموحدة وادبين الحرمين قرب البحر فمن أحرم من رابغ وهو الموضع الذى يحرم الناس منه على يسار الذاهب الى مكة فقد أحرم قبلها أى قبل الجحفة لانها متأخرة عنه فيجوز التقدم عليها ومن الاحوط أى الموجب للوجوب أنه يحرم من رابغ أوقبله لعدم التيقن بمكان الجحفة

القاضي عن علي بن المديني قال أهل المدينة يثقلونها ويثقلون الحديبية وأهل العراق يخففونهما ومذهب الأصمعي تخفيف الجعرانة وسمع من العرب من يثقلها وبالتخفيف قيدها الخطابي وبه قرأنا على المتقنين وهي ما بين الطائف ومكة وهي الى مكة اقرب هذا كلام صاحب المطالع *

(جلولاء) ذكرها في باب الاستبراء من المهذب وهي بفتح الجيم وضم اللام وبالمد وهي بلدة بينها وبين بغداد نحو مرحلة كانت بها غزاة للمسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غنموا من الفرس سبايا وغيرهن بحمد الله تعالى وفضله قالوا وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح بلغت غنائمها ثمانية آلاف الف *

(الجمرات) التي في الحج مواضع معروفة الاولى والوسطى من منى والثالثة جمرة العقبة ليست من منى بل هي حد منى من الجانب الغربي جهة مكة والجمرة اسم لمجتمع الحصى ويقال جمرة العقبة الجمرة الكبرى *

(جمع) مذكور في صفة الحج من المهذب هي بفتح الجيم واسكان الميم وهي المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس فيها وقال الواحدي لجمعهم بين المغرب والعشاء *

(جهنم) اسم لنار الآخرة نسأل الله الكريم العافية منها ومن كل بلاء قال الامام ابو الحسن الواحدي قال يونس واكثر النحويين جهنم اسم للنار التي يعاقب الله تعالى بها في الآخرة وهي عجمية لا تنصرف للتعريف والعجمة قال وقال آخرون جهنم اسم عربي سميت نار الآخرة بها لبعد قعرها ولم تنصرف للتعريف والتأنيث قال قطرب حكي لنا عن رؤبة انه قال

* ركية جهنام * يريد بعيدة القعر هذا ماذكره الواحدي في سورة البقرة وذكر في قوله تعالى (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) قال جهنم لا تنصرف للتعريف والتأنيث قال وقال بعض أهل اللغة واشتقاقها من الجهومة وهي الغلظ يقال جهم الوجه أي غليظه فسميت جهنم لغلظ أمرها في العذاب *

(الجولان) بفتح الجيم واسكان الواو كورة معروفة وهو اقليم مشتمل على نحو مائتي قرية قاعدتها بليد تنانوى وهي طرفه الشرقي وبين نوي ودمشق دون مرحلتين وطول الجولان أكثر من مرحلة وعرضه نحو مرحلة وله ذكر كثير في المغازي وأشعار العرب وهو الذي قال فيه النابغة

تبكي حارث الجولان من فقد ربه
وحوران منه موحش متضائل

وهو الذي عناه حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه بقوله

قدعني جاسم الى بيت رأس
فالحـــوابي فحارث الجولان

قيل حارث جبل وقيل رجل بعينه قال أبو الفتح الهمداني مثال الجولان فعلان بفتح الاول واسكان الثاني وهو مشتق من الجولان بفتحهما من جال يجول فالجولان بفتح الواو المصدر وبالاسكان الاسم سمي بذلك لاتساعه هذا كلام ابي الفتح وكذا ذكر الحازمي في المؤتلف ان الجولان ساكن الواو وهذا لا خلاف فيه

﴿جابية﴾ وأما الجابية فقرية معروفة بجنب نوى على ثلاثة أميال منها من جانب الشمال وإلى هـــذه القرية ينسب باب الجابية أحد أبواب دمشق قال أبو الفتح سميت الجابية تشبيها بمـا يجي فيه المـاء فان الجابية اسم للحوض فسميت جابية لـكثرة مياهها قال والجابية أيضا جماعة القوم فيجوز أن تكون سميت بذلك لاجتماع الناس بها وكثرتهم فيها لـكونها أرض خصب وخير*

﴿جيحون﴾ بفتح الجيم واسكان الياء وضم الحاء المهملة مذكور فى الروضة فى أول كتاب الحج في فصل الاستطاعة في ركوب البحر وهو النهر المعروف فى طرف خراسان عند بلخ . قال أبو الفتح الهمداني يمكن أن يكون فعلونا وفيعولا فان جعلته فعلونا كان من الاجتياح والنون زائدة سميت بذلك لاخذه مياه الانهار التي بقربه واجتذابه اياها الى نفسه يقال من ذلك جاحه يجيحه ويجوحه لغتان فأن جعلته فيعولا فالنون أصل وهو من الجحن بفتح الجيم والحاء يقال غلام لجحن اذا كان سيء الغذاء فكأنه قيل له جيحون لقلة أصله وصغر ينبوعه ولك في جيحون أن كان عربيا الصرف على معنى التذكير وترك الصرف على معنى التأنيث وان كان عجميا فيترك الصرف لاغير ونهر آخر يقال له جيحان ويكون فعلانا وفيعالا من ذلك هذا آخر كلام أبي الفتح . وقال الحافظ أبو بكر الحازمي سيحان نهر عند المصيصة له ذكر فى الآثار قال وهو غير سيحون وأما الجوهرى فقال فى الصحاح فى فصل جحن جيحون نهر بلخ وهو فيعول قال وجيحان نهر بالشام والصواب أن جيحان نهر المصيصة من بلاد الأرمن وسيحان نهر آذنة وهما عظيمان جـدا أكبرهما

جيحان هكذا أخبرت الثقاة الذين شاهدوها وغلط الجوهري في قوله جيحان نهر بالشام

حرف الحاء

﴿حبر﴾ الحبر الذي يكتب به مكسور الحاء وأما العالم فيقال بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان والمحبرة وعاء الحبر وفيها لغتان فتح الميم وكسرها وممن ذكر اللغتين فيها شيخنا جمال الدين بن مالك رضي الله تعالى عنهما في كتابه المثلث قوله برد حبرة هو بكسر الحاء وفتح الباء كعنبة وهي مفردة والجمع حبر وحبرات كعنبة وعنب وعنبات ويقال برد حبرة على الوصف وبرد حبرة على الاضافة وهو أكثر في استعمالهم ويقال برد حبير على الوصف وهو ثوب يمان يكون من قطن أوكتان مخطط محبر أي مزين والتحبير التزيين والتحسين *

﴿حبس﴾ قال الجوهري الحبس ضد التخلية وحبسته واحتبسته بمعني واحتبس أيضا بنفسه يتعدى ولا يتعدى وتحبس على كذا أي حبس نفسه على ذلك والحبسة بالضم الاسم من الاحتباس ويقال للصمت حبسه واحتبست فرسا في سبيل الله تعالى أي وقفت فهو محتبس وحبيس والحبس بالضم ماوقف والحبس بالكسر خشب أو حجارة تبني في مجرى الماء لتحبس الماء فيشرب منه القوم ويسقوا أموالهم والجمع أحباس ويسمى مصنعة الماء حبسا *

﴿حبل﴾ في الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع حبل الحبلة » وهو بفتح الحاء والباء في حبل وفي الحبلة قال القاضي عياض ورواه بعضهم بإسكان الباء في الاول وهو قوله حبل وهذا غلط والصواب الفتح قال اهل اللغة الحبلة هنا جمع حابل كظالم وظلمة وفاجر وفجرة وكاتب وكتبة قال الاخفش يقال حبلت المرأة فهي حابل ونسوة حبلة قال ابن الانباري وغيره الهاء في الحبلة للمبالغة واتفق أهل اللغة علي أن الحبل مختص بالآدميات وأنما يقال في غيرهن الحمل يقال حبلت المرأة ولدا وحبلت بولد وحبلت من زوجها وحملت الشاة والبقرة والناقة ونحرها ولا يقال حبلت . قال أبو عبيدة لا يقال لشيء من الحيوان حبل الا ماجاء في هذا الحديث واختلفوا في المراد بالنهي عن بيع حبل الحبلة فقيل هو البيع بثمن مؤجل الى أن

تلد الناقة و يلد ولدها وهذا تفسير ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ومالك والشافعى وغيرهم رحمهم الله تعالى. وقيل هو بيع ولد ولد الناقة الحامل فى الحال قاله ابو عبيدة وابو عبيد وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وهو أقرب الي اللغة لكن الأول أقوى لانه تفسير الراوى وهو أعرف والبيع باطل على التقديرين *

﴿ حتت ﴾ فى الحديث «حتيه ثم اقرضيه» قالوا الحت هو الحك والقرض هو تقطيعه وقلعه بالظفر قال الأزهرى فى باب العين والتاء قرأ ابن مسعود (عتي حين) في موضع حتى *

﴿ حجن ﴾ قوله فى المهذب فى الطواف استلم الركن بمحجن هو بميم مكسورة وحاء مهملة ساكنة ثم جيم مفتوحة ثم نون وهي عصى معقفة الرأس كالصولجان جمعه محاجين *

﴿ حدق ﴾ قال أهل اللغة الحدقة سواد العين وجمعها حداق وحدق قال ابن فارس يقال للحدقة الحنديقة يعنى بكسر الحاء ونون بعدها ويقال حدق القوم بالرجل وأحدقوا به أي أطافوا به واحاطوا قالوا والتحديق والحداقة شدة النظر. وفى الحديث «فحدقنى القوم بأبصارهم» ذكره فى باب ما يفسد الصلاة من المهذب هو بفتح الحاء والدال المهملتين والدال مخففة هكذا الرواية فيه وجاء فى صحيح مسلم وسنن أبي داود «فرمانى» وهذا ظاهر المعنى وأما رواية حدقنى فرويناها في مسند أبي عوانة الاسفرايينى كما ذكرها فى المهذب وكذا رواه الخطيب البغدادى فى كتاب الفقيه والمتفقه وهى مشكلة ولم يذكر أهل اللغة في هذه الكتب المشهورة حدق بمعنى نظر وانما ذكروا حدق بالتشديد اذا نظر نظرا شديدا لكنه لازم غير متعد يقال حدق اليه وذكر جماعة من المتأخرين أن معنى حدقنى رمونى بأحداقهم والمعروف فى نحو هذا حدقنى أصاب حدقنى ولكن قد جوز هذا هنا شيخنا جمال الدين بن مالك رضى الله تعالى عنه وهو إمام أهل اللغة والأدب فى هذه الأعصار بلا مدافعة قال ومثله قولهم عنته أصبته بالعين وركبه البعير أصابه بركبته ونظائره وأما الحديقة فاختلف أهل اللغة فيها فقال الليث الحديقة أرض ذات شجر مثمر وقال أبوعبيدة معمر الحديقة الحائط يعني البستان وقال الفراء أنما يقال حديقة لكل بستان عليه حائط فأن لم يكن عليه حائط لا يقال حديقة *

﴿ حدم ﴾ قولهم فى باب الحيض دم

الحيض هو المحتدم القانى المحتدم بالحاء والدال المهملتين والدال مكسورة قال أصحابنا هو اللذاع للبشرة بحدته قالوا وهو مأخوذ من احتدام النهار وهو اشتداد حره وقال أهل اللغة هو الذى اشتدت حمرته حتي اسود والفعل منه احتدم *

﴿حذف﴾ قوله فى باب صدقة التطوع من المهذب أن رجلا جاء بمثل البيضة من الذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «هاتها مغضبا فحذفه بها حذفة لو أصابه لاوجعه أو عقره» قوله حذفه هو بالحاء المهملة والذال المعجمة هكذا ضبطناه فى كتب الحديث كسنن أبى داود وغيره وفى المهذب وكذا هو فى النسخ وكذا قيده كل من تكلم على ألفاظ المهذب ومعناه رماه بها قالوا وهو مجاز فأن الحذف يكون بالعصا ونحوها والقذف يكون بالحصاة ونحوها فالحاذف هو النبي صلى الله عليه وسلم كذا جاء فى الحديث بيانه *

﴿حذم﴾ قوله فى باب الاذان من المهذب لماروى عن ابن الزبير مؤذن بيت المقدس قال قال لى عمر رضي الله تعالى عنه «اذا أذنت فترسل واذا أقمت فاحذم» هذا الحديث رويناه فى كتاب السنن الكبير للبيهقي رحمه الله تعالي قوله «فأحذم» هو بالحاء المهملة وكسر الذال المعجمة والهمزة فى اوله همزة وصل يقال حذم يحذم حذما قال الأصمعي وغيره الحذم والحذر قطع التطويل . قال ابن فارس كل شيء أشرعت فيه فقد حذمته هذا الذي ذكرناه هو الصواب المشهور . ونقل بعض الأئمة أنه رأى هذا بخط المصنف ورأيت فى كتاب الشيخ أبى القاسم بن البرزى أنه قال روى فاجذم بالجيم قال وروى بالخاء المعجمة قال والذى ذكره شيخنا بالخاء المعجمة وهو من الخذم وهو السرعة قلت وقد ذكره غيره بالاوجه الثلاثة الجيم والحاء والخاء والذال المعجمة فيها كلها مكسورة وفسروا رواية الجيم بالقطع أى قطع التطويل وهذان الوجهان صحيحان فى اللغة ولكن المعروف ماقدمته وقد ذكره أبو القاسم الزمخشرى في الخاء المعجمة وقال هو اختيار أبى عبيد *

﴿حرص﴾ قال صاحب المحكم الحرص شدة الارادة والشره الى المطلوب وقد حرص عليه يحرص ويحرص حرصا وحرصا ورجل حريص من قوم حرصاء وحراص وامرأة حريصة فى نسوة حراص وحرائص وحرص الثوب يحرصه حرصا خرقه وقيل هوان يدقه حتي يجعل فيه ثقبا

وشقوقا والحرصة من الشجاج التي حرصت من وراء الجلد ولم تخرقه والحارصة والحريصة اول الشجاج وهي التي تحرص الجلد تشقه قليلا وحرص القصار الثوب شقه والحارصة السحابة التي تحرص وجه الارض أي تقشره من شدة وقعها وقال الهروى فى الغريبين فى الشجاج الحارصة وهي التي تحرص الجلد أي تشقه وكذا قال القزاز فى جامعه حرصت رأسه أحرصه يعنى بكسر الراء حرصا اذا قشرت الجلد عن عظمه وكذا ذكر حرصت رأسه أحرصه بكسر الراء في المضارع غير واحد منهم صاحب المحكم والهروى والقزاز فى جامعه والجوهرى فى صحاحه ❊

❊ (حرم) ❊ قوله في الوجيز فى فصل الطواف فرع لوطاف المحرم بالصبي الذى أحرم عنه اجزأ عن الصبي قال الامام الرافعي الاولى أن يقرأ أحرم بضم الهمزة وكسر الراء أذ لافرق بين أن يكون الحامل وليه الذى احرم عنه اوغيره ❊

❊ (حسر) ❊ قال الشافعي رضي الله عنه فى كتاب المزارعة وان تكاراها والماء قائم عليها وقد ينحسر يعني الماء قال البيهقى فى كتابه رد الانتقاد على الفاظ الشافعي رضى الله عنه قال المعترض لاتقول العرب انحسر الماء عن شيء وانما تقول حسر الماء عن كذا قاله الخليل فى كتاب العين قال وجوابه أن ابا العباس كوشاذ الأديب قال يقال حسر الماء وانحسر لغتان ❊

❊ (حس) ❊ قوله فى المهذب فى باب الآنية ويقبل قول الاعمى يعني فى تنجيس الماء لان له طريقا الى العلم به بالحس والخبر هكذا ضبطناه بالحاء وهو الصواب وكذلك وجدناه فى نسخ قوبلت أوقرئت على المصنف رحمه الله تعالى وليس هو بالجيم لان الحس بالحاء اعم والله تعالى أعلم ❊

❊ (حسن) ❊ قول الله تعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) ذكره فى المهذب فى اول باب نفقة الاقارب قال المفسرون وأصحاب المعانى والاعراب معناه وأوصى بالوالدين احسانا وبعضهم يقول امر بالوالدين احسانا ومعناه أمر أن تحسنوا إليهما بالبر لهما والعطف عليهما قال الفراء تقول العرب آمرك به خيرا وأوصيك به خيرا قال وكأن معناه أوصيك أن تفعل به خيرا ثم تحذف أن فتنصب خيرا بالامر والوصية ❊

❊ (حشر) ❊ قال أهل اللغة الحشر

وقال الاصمعي الحشمة الغضب والاستحياء واحشمه واحتشمت منه بمعنى . قال الكميت * ورأيت الشريف في أعين الناس وضيعا وقل منه احتشامي * ورجل حشم أي محتشم وحشم الرجل خدمه ومن يغضب له سموا بذلك لأنهم يغضبون له *

﴿حشو﴾ قوله في مختصر المزني إذا لم يمكنه الرمل أحببت أن يصير في حاشية الطواف قال الأزهري في تفسير هذا اللفظ الحاشية الناحية وحاشية الثوب وكل شيء ناحيته وحاشية كل شيء طرفه الاقصى وكذا حشى كل شيء ناحيته ومنه قولهم حاشى لله وكذا قولهم في الاستثناء حاشى من الحشى وهو الناحية وإذا استثنى شيئا فقد نحاه عما حلف عليه قاله ابن الاعرابي وابن الانباري . هذا كلام الازهري *

﴿حصب﴾ الحصباء بفتح الحاء وإسكان الصاد وبالمد الحصى الصغار مذكور في المهذب في الدفن والحصبة بفتح الحاء وبفتح الصاد وكسرها وأسكانها ثلاث لغات الاسكان أفصح وأشهر ولم يذكر كثيرون أو الاكثرون سواه وممن حكي الثلاث صاحب نهاية الغريب والحصبة بثر تخرج في الجسد تقول منه حصب جلده بكسر الصاد يحصب *

﴿حصر﴾ قولهم لو اختلط عدد محصور بعدد محصور أو بغير محصور هذا اللفظ مما تكرر في أبواب من هذه الكتب وقل من بيّن حقيقة الفرق بينهما وقد نقلت في الروضة في أواخر باب الصيد والذبائح فيه كلام الغزالي قال الامام الغزالي إن قلت كل عدد فهو محصور في علم الله تعالى ولو اراد أنسان حصر أهل بلد لقدر عليه ان تمكن منهم فاعلم ان تحديد امثال هذه الامور غير ممكن وإنما يضبط بالتقريب فنقول كل عدد لو اجتمع في صعيد واحد لعسر على الناظر عده بمجرد النظر كالالاف ونحوه فهو غير محصور وماسهل كالعشرة والعشرين فهو محصور وبين الطرفين أوساط متشابهة تلحق بأحد الطرفين بالظن وماوقع الشك فيه استفتي فيه القلب هذا كلام الغزالي *

﴿حصن﴾ الاحصان في الشرع خمسة أقسام أحدها الاحصان في الزنا الذي يوجب الرجم على الزاني وهو الوطء بنكاح والثاني الاحصان في المقذوف وهو العفة وهو الذي يوجب على قاذفه ثمانين جلدة والثالث الاحصان بمعنى الحرية والرابع الاحصان بمعنى التزويج والخامس الاحصان بمعنى الاسلام فأما الاحصان في الزنا فليس

له ذكر فى القرآن العزيز إلا في قوله تعالى (محصنين غير مسافحين) قالوا معناه مصيبين بالنكاح لا بالزنا وأما الاربعة الباقية فمذكورة فى الكتاب العزيز فاما الاحصان فى المقذوف فهو المراد بقول الله عزوجل (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) وفى قوله تعالى (ان الذين يرمون المحصنات) وأما الاحصان بمعنى الحرية فهو المراد بقوله تعالى (والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) وفى قوله تعالى (ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات) وأما الاحصان بمعنى التزويج فهو المراد بقوله تعالى (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم) إلى قوله (والمحصنات من النساء إلا ماملكت أيمانكم) وأما الاحصان بمعنى الاسلام فهو المراد بقوله تعالى (فإذا أحصن فأن أتين بفاحشة) واختلف العلماء فى المراد بأحصن هذا فقيل أسلمن وقيل تزوجن وقد قرئ بفتح الهمزة وضمها قراءتان فى السبع قال الواحدى من ضمها فمعناه أحصن بالازواج أي تزوجن قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة رحمهم الله تعالى ومن فتحها فمعناه أسلمن كذا قاله ابن عمر وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم والشعبى وابراهيم والسدى رحمهم الله تعالى فاما شرط المحصن الذي يرجم فى الزنا فهو البالغ العاقل الحر الواطىء في نكاح صحيح فى حال تكليفه وحريته وأما المحصن الذي يجلد قاذفه ثمانين جلدة فهو البالغ العاقل الحر المسلم العفيف وأن شئت قلت فى الموضعين المكلف بدلا عن البالغ العاقل والاول أولى لئلا يخرج السكران والنائم فانهما ليسا مكلفين. قال الامام الواحدي الاحصان فى اللغة أصله المنع وكذلك الحصانة ومنه مدينة حصينة ودرع حصينة أي تمنع صاحبها من الجرح. والحصن الموضع الحصين لمنعه والحصان بكسر الحاء الفرس لمنعه لصاحبه من الهلاك والحصان بفتح الحاء المرأة العفيفة لمنعها فرجها من الفساد وحصنت المرأة تحصن حصنا فهى حَصان مثل جبنت تجبن جبنا فهى جَبان وقال سيبويه وقالوا أيضا حصنا قال أبو عبيد والكسائى والزجاج حصانة وقال شمر امرأة حصان وحاصن هى العفيفة فحصل من هذا أنه يقال امرأة حصان وحاصن بينة الحصن فالحصن والحصانة ثلاث مصادر قال الزجاج يقال امرأة حصان بينة التحصين وفرس حصان بين التحصن والتحصين وبناء حصين بين الحصانة ولو

قيل فى هذا كله الحصانة لجاز باجماع. قال الواحدى وأما الاحصان فيقع على معان ترجع إلى معنى واحدمنها الحرية والعفاف وكون المرأة ذات زوج فالاحصان هو أن يحمي الشيء ويمنع والحرة تحصن نفسها وتحصن هى أيضا والعفة مانعة من الزنا والعفيفة تمنع نفسها من الزناوالاسلامءانع من الفواحش والمحصنة المزوجةلان الزوج يمنعها قال الواحدى واختلف القراءفى قوله تعالى (والمحصنات) فقرؤا بفتح الصاد وكسرها فى جميع القرآن الا الحرف الاول فى النساء(والمحصنات من النساء)فانهم أجمعوا على فتحه قاله أبو عبيدة هذا آخر كلام الواحدي ❊

❊ حفل ❊ في الحديث من ابتاع محفلة مذكور فى باب المصراة من المهذب المحفلة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الفاء قال الهروى رحمه الله تعالى المحفلة الشاة أو البقرة أو الناقة لايحلبها صاحبها أياما ليجتمع لبنها فى ضرعها فاذا احتلبها المشترى حسبها غزيرة فزاد في ثمنها فاذا حلبها بعد ذلك وجدها ناقصة اللبن عما حلبها أيام تحفيلها . وقال صاحب المحكم حفل اللبن فى الضرع يحفل حفلا وحفولا وتحفل واحتفل اجتمع وحفله هو وضرع حافل والجمع حفل وناقة حافلة وحفول وشاة حافل وقال الجوهري التحفيل مثل التصرية وهوألا تحلب الشاة أياما ليجتمع اللبن فى ضرعها للبيع والشاة محفلة ومصراة وكذا قال الازهرى وغيره المحفلةمعناها المصراةوقال غيره هىمأخوذةمن الاحتفال وهو الاجتماع قال الامام أبو سليمان الخطابى رحمه الله تعالى فى حديث المحفلة ليس إسناده بذاك وكذا قال الامام البيهقى فى معرفة السنن والآثار هذه الرواية غيرقوية يعنى حديث ابن عمر فى المحفلة ❊

❊ حقب ❊ قال الهروى الحاقب الذي احتاج الى الخلا فلم يتبرز وحصر غائطه شبه بالبعير الحقب الذى دنا الحقب من ثيله فمنعه من أن يبول ❊

❊ حقد ❊ قولهم حقد المعدن أى امتنع خروج النيل منه وأصل الحقد المنع تقول العرب حقد المعدن منع نيله وحقدت السماء منعت قطرها وحقد فلان على فلان منعه بره ولطفه ❊

❊ حقق ❊ قولهم يقول اذا رفع رأسه من الركوع أهل الثناء والمجد حق ماقال العبد كلنا لك عبد هكذا هو فى كتب الفقه والذي فى صحيح مسلم وسنن ابى داود وسائر كتب الحديث أحق ماقال

العبد وكانا لك عبد باثبات ألف فى أحق وواو فى وكانا وهذا هو الصواب وتقديره أحق ماقال العبد لامانع لما أعطيت إلى آخره واعترض بينهما قوله وكانالك عبد وهذا الاعتراض كثير فى القرآن والسنة وفى كلام العرب وقد جمعت جملةمنه فى آخر صفة الوضوء من شرح المهذب ومنه قوله تعالى (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) الآية اعترض قوله (وله الحمد فى السموات والارض)وامثاله كثيرة وقولهم فلان أحق بكذا وكذا وصار المتحجر احق به واشباهه وفى الحديث « الايم احق بنفسها» قال الازهرى فى شرح ألفاظ المختصر لفظ أحق في كلام العرب له معنيان أحدهما استيعاب الحق كله كقولك فلان احق بماله أى لا حق لاحد فيه غيره والثانى على ترجيح الحق وإن كان للآخر فيه نصيب كقولك فلان أحسن وجهامن فلان لاتريد به نفى الحسن عن الاول بل تريد الترجيح قال وهذا معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم (الايم أحق بنفسها من وليها)أى لا يفتات عليها فيزوجها بغير أذنها ولم يرد أبطال حق الولى فأنه هو الذى يعقد عليها وينظر لها ❊

❊ حقل ❊ فى حديث جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن المحاقلة وفسره في الحديث فى المهذب أن يبيع الرجل الزرع بمائةفرق حنطة ❊

❊ حقن ❊ قال الهروي الحاقن للبول كالحاقب بالغائط قال شمر الحقن والحاقن الذى حقن بوله ❊

❊ حكر ❊ الاحتكار بكسر التاء قال الجوهرى احتكار الطعام جمعه وحبسه يتربص به الغلاء قال وهو الحكرة بالضم

❊ حكك ❊ قوله فى المهذب فى باب طهارةالبدن لان الانسان لايخلو من بثرة وحكة الحكة بكسر الحاء وهى الجرب قاله الجوهري ❊

❊ حكم ❊ قوله نجاسة حكمية وعينية فالحكمية هى التى لا يحس لها طعم ولالون ولاريح والعينية نقيضها ❊

❊ حلب ❊ المحلب المذكورفي زكاة الخلطة هو بفتح الميم وهو موضع الحلب وهذا يشترط الاتحاد فيه فى ثبوت الخلطة بلا خلاف وأما المحلب بكسر الميم فهو الاناء الذى يحلب فيه وفى اشتراط الاتحاد فيه لثبوت الخلطة وجهان أصحهما لا يشترط وكذا الوجهان فى اشتراط اتحاد الحالب والاصح أنه لايشترط أيضا وهذا الذى ذكرته هنا من النفائس المغتنمة ❊

﴿ حلقم ﴾ الحلقوم بضم الحاء والقاف قال الجوهرى هو الحلق وقد أوضحه الشيخ أبو اسحق فى المهذب فقال فى باب الصيد والذبائح الحلقوم مجرى النفس والمريء مجرى الطعام وقد ذكرت فى الروضة أن الحلقوم مجري النفس خروجا ودخولا والمريء مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم ويقال لهما مع الودجين الاوداج ❊

﴿ حلل ﴾ قوله فى باب ستر العورة من المهذب وعن ابن مسعود أنه رأى أعرابيا عليه شملة قد ذيلها وهو يصلى قال أن الذى يجر ثوبه من الخيلاء في الصلاة ليس من الله عز وجل فى حل ولا حرام هكذا ذكره المصنف موقوفا على ابن مسعود من قوله. وذكر البغوى صاحب التهذيب فى شرح السنة أن بعضهم وقفه على ابن مسعود وبعضهم رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم وقوله «ليس من الله عزوجل فى حل ولا حرام» معناه أنه بعيد عن رضا الله عز وجل قال القلعى معناه ليس من الله تعالى فى شيء قال الواحدى الامام المفسر فى قول الله سبحانه وتعالى (ليس من الله في شيء) أي ليس من دين الله فى شيء فحذف الدين اكتفاء بالمضاف اليه والمعني انه قد بريء من الله تعالى وفارق دينه. وقال بعض من شرح أحاديث المهذب فى قول ابن مسعود معناه لا يؤمن بحلال الله تعالى وحرامه وقوله ذيلها جعل لها ذيلا والشملة والخيلاء تأتى فى بابها إن شاء الله تعالى. وأما تسمية الزوج حليلا والمرأة حليلة فقيل لان كل واحد منهما تحل مباشرته لصاحبه وقيل لانهما يحلان بمكان واحد وقيل لان كل واحد منهما يحل أزار صاحبه وقيل لانه يحال صاحبه أي ينازله قوله فى المهذب وان أدخل فى إحليله مسبارا الاحليل بكسر الهمزة واللام قال أهل اللغة هو النقب الذي فى رأس الذكر يخرج منه البول وجمعه احاليل. الحلة ثوبان عند جمهور أهل اللغة لاتكون الا ثوبين سميت به لان احدهما يحل فوق الآخر قيل ويقال للثوب الواحد الجديد قريب العهد حلة لانه يحل من طيه حكاه عياض فى شرح مسلم فى مناقب سعد بن معاذ ❊

﴿ حلو ﴾ فى حديث ابى مسعود البدري رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نهي عن حُلْوان الكاهن وهو حديث صحيح متفق على صحته اخرجه البخاري ومسلم فى صحيحيهما وهو بضم الحاء وسكون اللام قال الامام ابو سليمان

الخطابى رحمه الله تعالى حلوان الكاهن هو ماياخذه المتكهن على كهانته وهومحرم وفعله باطل يقال حلوت الرجل شيئاً يعنى رشوته قال وحلوان العرّاف حرام كذلك وذكر الفرق بين الكاهن والعراف وهو مذكور فى حرف الكاف قال قال ابن الاعرابى ويقال لحلوان الكاهن الشيع والصهميم قال الهروي الحلوان مايعطاه الكاهن على كهانته يقال حلوته أحلوه حلوانا قال وقال بعضهم احيله من الحلاوة شبه بالشيء الحلو يقال حلوت فلانا اذا اطعمته الحلوى كما يقال عسلته وتمرته قال ابو عبيد ويطلق الحلوان ايضا على غير هذا وهو أن يأخذ الرجل مهر ابنته لنفسه وذلك عيب عند النساء قالت امرأة تمدح زوجها *

لا يأخذ الحلوان عن بناتنا

* حمد * الحمد هو الثناء على المحمود بجميل صفاته وأفعاله والشكر الثناء عليه بانعامه على الشاكر ونقيض الحمد الذم ونقيض الشكر الكفر والحمد أعم ويقال حمده بكسر الميم يحمده بفتحها وفى الحديث الحسن فى سنن أبى داود وابن ماجه ومسند أبى عوانة المخرج على شرط مسلم عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل أمرذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع» وفى رواية « كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم» وفى رواية « بسم الله الرحمن الرحيم» وقد أوضحت روايته وطرقه ومعناه فى شرح المهذب ولهذا الحديث بدأ العلماء في أوائل كتبهم بالحمد لله ومعنى أقطع ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالجيم وذال معجمة .قال الامام الواحدى الالف واللام فى الحمد يحتمل كونها للجنس اى جميع المحامد لله تعالى لانه الموصوف بصفات الكمال فى نعوته وافعاله الحميدة ويحتمل كونها للعهد أي الحمد لله الذى حمد به نفسه وحمدته أولياؤه واللام فى لله لام الاضافة ولها معنيان الملك والاختصاص قال ابن فارس سمي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم محمدا لكثرة خصاله المحمودة يعنى ألهم الله تعالى اهله تسميته بذلك لما علم من خصاله الحميدة .قال اهل اللغة رجل محمد ومحمود اى كثير الخصال المحمودة . وانشد الجوهرى وغيره*

اليك ابيت اللعن كان كلالها
الى الماجد القرم الجواد المحمد

القرم السيد*

* حمر * فى الحديث المتفق على ضعفه في اول المهذب أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لعائشة ياحميراء لاتفعلى هذا فانه يورث البرص قال المتكلمون على هذا الحديث من الطوائف المراد بالحميراء هنا البيضاء قال أهل اللغة تقول العرب لشديد البياض أحمر ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «بعثت الى الاسود والاحمر» والمراد بالاحمر العجم وهم بيض وقيل المراد بهم الجن. والتصغير فى الحميراء هنا تصغير تحبيب كقولهم يابنى ويا أخى قولهم حمار قبان هود ويبة تشبه الخنفساء تحمل المذرة ونحوها ، قوله فى الوسيط فى استيفاء القصاص له القصاص فى حمارّة القيظ هو بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم وتشديد الراء وهو شدة حره. قال الجوهري وربما خففت الراء فى الشعر للضرورة قال والجمع حمارّ *

﴿حمص﴾ * الحمص هو الحب المعروف هو بكسر الحاء بلا خلاف وفى الميم لغتان الفتح والكسر الكوفيون بالفتح والبصريون بالكسر *

﴿حمق﴾ * نص الشافعى والاصحاب رحمهم الله تعالى على انه يجزئ عتق الاحمق فى كفارة الظهار وغيرها فيحتاج الى ضبطه وقد ذكرته فى أواخر باب تعليق الطلاق من الروضة فيما اذا قالت له زوجته أنت أحمق فقال ان كنت أحمق فأنت طالق واختلفت عبارة الاصحاب فى ضبطه وذكروه فى باب كفارة الظهار ففى المهذب والتهذيب انه من يفعل الشئ فى غير موضعه مع علمه بقبحه وفى التتمة والبيان أنه من يفعل مايضره مع علمه بقبحه. وفى الحاوى أنه الذى يضع كلامه فى غير موضعه فيأتى بالحسن فى موضع القبيح وعكسه . وقال أبو العباس الرويانى من أصحابنا الاحمق من نقصت مرتبة أموره وأحواله عن مراتب أمثاله نقصا بينا بلا مرض ولا سبب. وقال ابو عمر الزاهد في شرح الفصيح سئل أبو العباس ثعلب عن الاحمق فقال هو الكاسد العقل لاينتفع بعقله قال ابن الاعرابى انحمقت السوق إذا كسدت قال الجوهري الحمق والحمق قلة العقل وقد حمق الرجل بالضم حماقة فهو أحمق ويقال أيضا حمق بالكسر يحمق حمقا مثل غنم يغنم غنما فهو حمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحمقى وحماقى وحمقت السوق بالضم كسدت واحمقت المرأة جاءت بولد أحمق فهى محمق ومحمقة فان كان عادتها أن تلد الحمقى فهى محماق ويقال أحمقت الرجل اذا وجدته أحمق وحمقته نسبته الى الحمق وحامقته ساعدته على حمقه واستحمقته عددته أحمق

وتحامق تكلف الحماقة وانحمقت النوق كسدت وانحمق الثوب أخلق *

* حم * قول الله عز وجل (حم) جاء ذكره فى المهذب فى سجود التلاوة وقال الازهرى قال بعضهم معناه قضى ماهوكائن وذكر الماوردي فيه خمس تأويلات أحدها أنه اسم من اسماء الله تعالى أقسم به قاله ابن عباس رضى الله عنهما والثانى انه اسم من اسماء القرآن قاله قتادة والثالث أنها حروف مقطعة من اسماء الله تعالى الذى هو الرحمن الرحيم الرابع هو محمد قاله جعفر بن محمد والخامس هو فواتح السور قاله مجاهد والله أعلم. ذكر فى باب العاقلة فى المهذب أبياتا من الشعر فيها (يناشدنى حم) قيل معناه القرآن أى يستجيرنى بالقرآن وفي الحديث « شعاركم حم لاينصرون» قال الازهرى سئل ابو العباس عن قوله حم لا ينصرون فقال معناه والله لاينصرون الكلام خبر ليس بدعاء رأيته فى فصل م ح وقال أبو سليمان الخطابى فى معالم السنن فى كتاب الجهاد عن أبى العباس احمد بن يحيي ثعلب قال معناه الخبر ولو كان معناه الدعاء لكان مجزوما أى لاينصروا وانما هو اخبار كأنه قال والله لاينصرون وقد روي عن ابن عباس رحمهما الله انه قال حم اسم من اسماء الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم «لا يبولن أحدكم فى مستحمه ثم يغتسل فيه فان عامة الوسواس منه» ذكره فى المهذب هو بضم الميم وفتح الحاء أخرجه أبو داود فى سننه والترمذى فى جامعه وغيرهما قال الترمذى هو حديث غريب. قال الخطابى رحمه الله تعالى المستحم المغتسل سمى باسم الحميم وهو الماء الحار الذي يغتسل به قال وانما ينهى عن ذلك إذا لم يكن المكان جلدا صلبا أو مبلطا اولم يكن له مسلك ينفذ فيه البول ويسيل فيه الماء فيتوهم المغتسل انه أصابه شئ من قطره ورشاشه فيورثه الوسواس وقال أبو عيسى الترمذى قد كره قوم من أهل العلم البول فى المغتسل ورخص فيه آخرون منهم ابن سيرين فقيل له انه يقال أن عامة الوسواس منه فقال ربنا الله لانشرك به شيئاً. وقال ابن المبارك وقد وسع فى البول فى المغتسل إذا جرى فيه الماء. والحمام بالتشديد معروف قال الأزهرى قال الليث الحميم الماء الحار والحمام مشتق من الحميم يذكره العرب قال ويقال طاب حميمك وحمك للذى يخرج من الحمام أى طاب عرقك والحمى معروفة وحم الرجل واحمه الله تعالى فهو محموم ذكره الازهري

وغيره والحممة المذكورة فى باب الاستطابة بضم الحاء وفتح الميمين وتخفيفهما قال الأزهرى قال الليث الحمم الفحم البارد الواحدة حممة قوله فى المهذب روى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ نهى عن الاستنجاء بالحممة هذا بعض حديث أخرجه أبو داود فى سننه ولفظه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال « قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انه أمتك أن يستنجوا بعظم أو روثة أو حممة فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا قال فنهى النبى صلى الله عليه وسلم » فالحممة بضم الحاء وفتح الميمين وتخفيفهما قال الامام أبو سليمان الخطابى رحمه الله تعالى الحمم الفحم وما أحرق من الخشب والعظام ونحوهما والاستنجاء به منهى عنه لانه جعل رزقا للجن فلا يجوز افساده عليهم قال وفيه أيضاً انه إذا مس ذلك المكان وناله أدنى غمز وضغط تفتت لرخاوته فعلق به شىء متلوثاً بما يلقاه من تلك النجاسة قال وفى معناه الاستنجاء بالتراب وفتات المدر ونحوهما وذكر البغوي رحمه الله تعالى في شرح السنة هذا الحديث ثم قال فقد قيل كلها طعام الجن والاستنجاء منهى عنه وقيل المراد منها العظم المحترق والله تعالى أعلم

﴿والحمام﴾ الطير المعروف قال أهل اللغة الحمام عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقمارى والقطا والوراشين وأشباهها قالوا والحمامة تقع على الذكر والانثى وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وقد ذكره فى الوسيط مجموعاً فى كتاب الوقف فى قوله وان وقف على حمامات مكة والله أعلم ❊

﴿حنا﴾ الحناء الذي يخضب به معروف وهو بكسر الحاء وتشديد النون وبالمد وأصله الهمز يقال حنأت لحيته تحنئة وتحنيئاً إذا خضبتها والحناء جمع الحناءة كذا قاله ابن ولاد فى المقصور والممدود له وقال الجوهرى الحناءة أخص من الحناء ❊

﴿حنت﴾ الحانوت معروف يذكر ويؤنث لغتان وهو الدكان قال الجوهرى الحانوت معروف يذكر ويؤنث لغتان وأصله حانوه مثل ترقوه فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء وجمعها حوانيت لان الرابع منه حرف لين وانما يرد الاسم الذى جاوز أربعة أحرف الى الرباعي فى الجمع والتصغير إذا لم يكن الرابع منه حرف لين هذا كلام الجوهرى وذكر هذا الحرف فى فصل حين لانه أصله وانما ذكرته هنا أنا لان المتفقهين واكثر من يطالع هذا الكتاب لا يعرفون له مظنة

غير هذا الفصل فأردت التسهيل عليهم كما سبق التزامه فى الخطبة وقد نبهت على أصله فحصل الجمع بين الغرضين وأما قوله فى الوجيز فى أول الباب الثالث من كتاب الاجارة استأجر دكاناً أو حانوتاً فهو مما أنكر عليه وصوابه حذف أحدهما فان الدكان هو الحانوت كذا قاله الجوهرى وغيره وسيأتى بيانه فى حرف الدال ان شاء الله تعالى وقد سبق انكاره الامام الرافعى *

﴿ حنط ﴾ الحنوط المذكور في طيب الميت هو بفتح الحاء وضم النون ويقال الحناط بكسر الحاء قال الازهرى يدخل في الحنوط الكافور وذريرة القصب والصندل الاحمر والابيض قال غيره الحنوط كل شيء خلط من الطيب للميت خاصة وقد حنط الميت تحنيطا وتحنط الرجل بالحنوط إذا استعمله متأهباً للموت وكان هذا عادة لجماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم فى الغزوات والحنطة بكسر الحاء البر والقمح قال الجوهري جمعها حنط *

﴿ حنك ﴾ قوله فى المهذب فى العقيقة يستحب أن يحنك المولود بالتمر وأستند بحديث أنس رضى الله تعالى عنه فى ذلك وهو حديث صحيح قال صاحب المطالع التحنيك هو أن تمضغ التمرة وتجعلها فى فى الصبى ويحك بها حنكه بسبابته حتى تتحلل في حلقه والحنك أعلى داخل الفم والله تعالى أعلم. قال الهروى يقال حنكه وحنّكه يعني بتخفيف النون وتشديدها *

﴿ حوذ ﴾ فى الحديث « ما من ثلاثة فى قرية أو بدو لا تقام فيهم الجماعة الا قد استحوذ عليهم الشيطان » ذكره فى باب صلاة الجماعة من المهذب ومعنى استحوذ استولى وغلب وتمكن منهم *

﴿ حول ﴾ قال صاحب المحكم الحول سنة بأسرها والجمع أحوال وحؤول وحال الحول حولا تم وأحاله الله علينا أتمه وحال عليه الحول حولا وحؤولا أتى وأحال الشيء واحتال أتى عليه حول كامل وأحول الصبى اتى عليه حول من مولده وأحال الحول بلغه والحول والحيل والحيلة والحويل والمحالة والاحتيال والتحول والتحيل كل ذلك الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف ورجل حول وحولة وحوّل وحوالى وحوالىّ وحولول شديد الاحتيال وما أحوله وأحيله وهو أحول منك وأحيل ولا محالة من ذلك أى لا بد والمحال من الكلام ما عدل به عن وجهه وحوله جعله

محالا وأحال أتى بمحال ورجل محوال كثير الكلام وكلام مستحيل محال وحاول الشيء محاولة وحوالا رامه وكلما حجز بين شيئين فقد حال بينهما حولا واسم ذلك الشيء الحوائل وتحول عن الشيء زال عنه الى غيره وحوله اليه ازاله والاسم الحول والحويل وفي التنزيل (لا يبغون عنها حولا) وحال الشيء حولا وحؤولا يحول قوله لاحول ولا قوة الا بالله قال الهروى قال أبو الهيثم الحول الحركة يقال أحال الشخص اذا تحرك ويقال استحل هذا الشخص أى أنظر هل يتحرك أم لا وكأن القائل يقول لا حرك ولا استطاعة الا بمشيئة الله عزوجل وكذا قاله أبو عمر في الشرح عن أبي العباس قال معناه لا حول في دفع شر ولا قوة في درك خير الا بالله وقيل لا حول عن معصية الله تعالى الا بعصمته ولا قوة على طاعة الله الا بعونه ويحكى هذا عن عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ويقال في التعبير عن قولهم لاحول ولا قوة الا بالله الحوقلة بفتح الحاء واسكان الواو وبعدها قاف ثم لام كذا قالها الازهرى في التهذيب والأكثرون من العلماء وقال الجوهرى في صحاحه هي الحولقة بتقديم اللام على القاف والمعروف المشهور هو الاول . قال

ابن الاثير رحمه الله تعالى في شرح مسند الشافعي رضى الله تعالى عنه على الاول تكون الحاء من الحول والقاف من القوة واللام من الله تعالى وعلى الثانى الحاء والواو واللام من الحول والقاف (١) قال والاول أولى ومثل الحوقلة الخيعلة والحمدلة والبسملة والهيللة والسبحلة وسيأتى بيان ذلك فى فصل الحيعلة ان شاء الله تعالى . والحيلة بكسر الحاء الاسم من الاحتيال قال الجوهرى وكذلك الحول والحيل يقال لا حيل ولا قوة لغة فى حول قال الفراء يقال هو أحيل منك وأحول أى أكثر حيلة وما أحيله لغة فى ما أحوله قال أبو زيد يقال ماله حيلة ولا محالة ولا احتيال ولا محال بمعنى واحد وقولهم لا محالة أى لا بد يقال الموت آت لا محالة والحوالة بفتح الحاء يقال احتال عليه بالدين حوالة واحتال من الحيلة وحوله عن القبلة أي أداره عنها فتحول قال الجوهري وحول أيضاً بنفسه يتعدى ولا يتعدى قوله فى باب الاذان عقب قول النبي ﷺ الائمة ضمناء والمؤذنون أمناء والأمين أحسن حالا من الضمين فسره المحاملي في التجريد فقال لان الامين متطوع بما يفعله والضامن يفعل

(١) هنا سقط ولعل صوابه من القوة ووجد السقط في النسخة الازهرية

ما يجب عليه. قوله في أول كتاب الرهن من المهذب لان الحاجة تدعو الى شرط الرهن بعد ثبوت الدين وحال ثبوته فقوله حال منصوب على الظرف *

﴿ حيض ﴾ قال أهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً فهي حائض بغير هاء لان هذه صفة لا تكون للمذكر فلم يحتج الى الحاق الهاء فيه للفرق بخلاف مسلمة وقائمة وحكى الجوهري عن الفراء أنه يقال أيضاً حائضة بالهاء وأنشد * كحائضة يزنى بها غير طاهر * قال أهل اللغة عركت بفتح العين والراء تعرك عروكا كقعدت تقعد قعوداً أي حاضت قال الهروي في الغريبين يقال حاضت المرأة وتحيضت ودرست وعركت وطمثت تحيض حيضاً ومحيضاً ومحاضاً اذا سال دمها في أوانه فاذا سال في غير أوقاته المعلومة فهي المستحاضة. قال أهل اللغة ويقال نساء حيض وحوائض والحيضة بفتح الحاء المرة الواحدة من الحيض والحيضة بكسر الحاء اسم للحالة والهيئة وفي الحديث « خذى ثياب حيضتك » هذا بالكسر وفي الحديث الآخر « اذا أقبلت الحيضة » قال الخطابي المحدثون يقولونها بالفتح وهو خطأ والصواب الكسر لان المراد الحالة ورد القاضي عياض وغيره قول الخطابي وقالوا الاظهر الفتح لان المراد اذا أقبل الحيض وفي الحديث « تحيضي في علم الله تعالى » أي التزمي أحكام الحيض وافعلي فعلهن وكل هذه الاحاديث صحيحة وفي الحديث الآخر « لا يقبل الله صلاة حائض الا بخمار » المراد بالحائض البالغة هنا كما في الحديث الآخر « غسل الجمعة واجب على كل محتلم » أي بالغ وليس للتقييد بالحائض هنا مفهوم يعمل عليه فيكون دليلا على أن غير البالغة من المميزات تقبل صلاتها بغير خمار بل هذا من التقييد الخارج على سبب لكونه الغالب كما في قوله تعالى (وربائبكم اللاتي في حجوركم) وقوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق) وقوله (فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) وقوله تعالى (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة أن يفتنكم الذين كفروا) وقوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصناً) ومن زعم أن هذه الآية ليست مما نحن فيه فهو جاهل أو لم ينكر والله تعالى أعلم * قال اهل اللغة والحيضة بالكسر أيضا اسم للخرقة التي تستثفر بها المرأة

قل الجوهري ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها ليتني كنت حيضه ملقاة . قال وكذلك الحيضة وجمعها محائض هذا ما يتعلق بتصريف الكلمة . وأما أصلها فقال الامام أبو منصور الازهري في كتابه شرح الفاظ مختصر المزني رحمهما الله تعالى الحيض دم يرخيه رحم المرأة بعد بلوغها في أوقات معتادة وأصله من حاض السيل وفاض اذا سال يسمى حيضاً لسيلان الدم في الاوقات المعتادة قال والاستحاضة أن يسيل الدم في غير أوقاته المعتادة قال ودم الحيض يخرج من قعر الرحم ويكون أسود محتدماً أي حاراً كأنه محترق وأما دم الاستحاضة فيسيل من العاذل وهو عرق فمه الذي يسيل منه في أدنى الرحم دون قعره قال وذكر ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا كلام الازهري وقوله العاذل هو بالعين المهملة وكسر الدال المعجمة وباللام وقال الهروي قال ابن عرفة الحيض والمحيض اجتماع الدم الى ذلك المكان وبه سمي الحوض لاجتماع الماء فيه ثم ذكر أن الحيض هو سيلان الدم في أوقاته المعتادة فقد اتفق الهروي وشيخه الازهري على أن الاستحاضة عبارة عن جريان الدم في غير أوقاته وقد اختلف أصحابنا في حقيقة

الاستحاضة فذهب جماعة الى أن الاستحاضة لا تكون الا دماً متصلا بالحيض ليس بحيض أن ترى الدم في زمن الحيض ويجاوز خمسة عشر يوماً متصلا فأما اذا رأت الدم قبل تسع سنين أو رأت بعد تسع دما غير متصل بالحيض فان رأت دون أقل الحيض فليس هذا باستحاضة بل يسمى دم فساد وذهب جماعة من أصحابنا الى أن الجميع يسمي استحاضة فممن قال بالاول صاحب الحاوي فقال قال الشافعي رضي الله عنه لو رأت الدم قبل استكمال تسع سنين فهو دم فساد لا يقال له حيض ولا استحاضة لان الاستحاضة لا تكون على أثر حيض ثم قال بعد هذا بأسطر النساء أضرب طاهر وحائض ومستحاضة وذات فساد فالطاهر ذات النقاء والحائض من ترى الدم في أوانه والمستحاضة من تري الدم على أثر الحيض على صفة لا يكون حيضاً وذات الفساد من يبتدىء بها دم لا يكون حيضاً هذا آخر كلام صاحب الحاوي وقد أشار كثير من أصحابنا أو أكثرهم الى معنى ما قال وهو أن الاستحاضة الدم المتصل بدم الحيض فان لم يتصل فدم فساد وصرح أبو عبد الله الزبيري في كتابه الكافي والقاضي حسين وصاحبه صاحب

التتمة وصاحب العدة وغيرهم بخلاف هذا فقالوا دم الاستحاضة ضربان متصل بدم الحيض وغير متصل فالمتصل ان ترى البالغة الدم وتجاوز خمسة عشر وغير المتصل التي لها دون تسع سنين اذا رأت الدم والكبيرة اذا رأته وانقطع لدون يوم وليلة وهذا الذي قاله هؤلاء صحيح مليح موافق لما قدمته عن امامي اللغة الازهري والهروي وقد استعمل في المهذب والتنبيه الاستحاضة بهذا المعنى فقال في المهذب في فصل النفاس فان أدر الدم قبل الولادة خمسة أيام فمن أصحابنا من قال هو استحاضة وقال في التنبيه وفي الدم الذي تراه الحامل قولان أصحهما أنه حيض والثاني انه استحاضة والله تعالى أعلم. وذكر أصحابنا اختلاف العلماء في المحيض المذكور في القرآن العزيز قالوا مذهبنا أن المحيض والمحيض بمعنى الحيض كما قدمناه. وقال بعض العلماء هو زمن الحيض وقال بعضهم مكان الحيض هو نفس الفرج وقد أوضحت هذا كله بأدلته في شرح المهذب قال صاحب الحاوي وللحيض خمسة أسماء أخر الطمث ويقال امرأة طامث والعراك ويقال امرأة عارك ونسوة عوارك والضحك وامرأة ضاحك ونسوة ضواحك والاكبار والمرأة مكبر والاعصار والمرأة المعصر وأنشد في كل هذا أبياتاً أوضحتها في شرح المهذب. قال قال الجاحظ في كتاب الحيوان والذي يحيض من الحيوان أربع المرأة والارنب والخفاش والضبع وروينا في سنن الامام البيهقي رحمه الله تعالى أنه قيل لعائشة رضي الله عنها ما تقولين في المراك قالت الحيض تعنون قالوا نعم قالت سموه كما سماه الله عز وجل وثبت في الصحيح أنه ﷺ قال في الحيض «هذا شيء كتبه الله تعالى على بنات آدم» فظاهره أنه لم يزل فيهن وحكى ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رضي الله عنه في صحيحه عن بعض العلماء أنه قال كان أول ما أرسل الحيض على بني اسرائيل قال البخاري وحديث النبي ﷺ أكثر يعني أنه عام في جميع بنات آدم وحكى صاحب الحاوي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في سبب ابتداء الحيض ان الله عز وجل قال يا آدم ما حملك على أكل الشجرة قال زينته لي حواء قال أني عقبتها لا تحمل الا كرهاً ولا تضع الا كرهاً ودميتها والله تعالى أعلم واعلم أن باب الحيض من الابواب العويصة وقد اعتنى أصحابنا رحمهم الله تعالى بايضاحه فبينوه أحسن بيان وبسطوه

أوضح بسط وقد جمع فيه امام الحرمين نحو نصف مجلدة في النهاية وجمع غيره نحوه ولم يكن فيه أعظم تصنيفاً من كتاب أبي الفرج الدارمي من أصحابنا العراقيين في طبقة القاضي أبي الطيب الطبري فجمع مجلدة ضخمة في مسألة المستحاضة المتحيرة وحدها لم يخلط معها غيرها وقد جمعت أنا فيه في شرح المهذب جملة مستكثرة نحو مجلدة مع أني حرصت على ترك الاطالة ونسأل الله تعالى التوفيق *

﴿ حيعل ﴾ قوله في باب الاذان يقول بعد الحيعلة هي بفتح الحاء واسكان الياء وفتح العين قال الامام أبو منصور الأزهري في أول كتابه تهذيب اللغة بعد أن فرغ من مقدمة الكتاب وشرع في الابواب. قال الليث قال الخليل ابن احمد رحمه الله تعالى العين والحاء لا يلتقيان في كلمة واحدة أصلية الحروف لقرب مخرجيهما الا أن يؤلف فعل من جمع بين كلمتين مثل حي على فيقال منه حيعل قال الازهري وهو كما قال الخليل رحمه الله تعالى وأنشد غيره

ألا رب طيف منك بات معانقي
الى أن دعى داعي الصلاة بحيعلا

ومعنى حي على الصلاة أسرعوا اليها وهلموا اليها واقبلوا ومثله في الحديث « اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر » معناه أقبلوا على ذكره وقيل اسرعوا الى ذكره ومثل الحيعلة عبارة عن حي على كذا قولهم الحمدلة والبسملة والهيللة والسبحلة اشارة الى الحمد لله وبسم الله ولا اله الا الله وسبحان الله ومثله قولهم ولا حول ولا قوة الا بالله الحوقلة والحولقة كما قدمناه في فصلها *

﴿ حين ﴾ قال البخاري في صحيحه في أول تفسير سورة الاعراف الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده *

﴿ حيي ﴾ الحياء ممدود وهو خصلة من خصال الايمان كما صح عن النبي ﷺ أنه قال « الحياء من الايمان » وصح عنه ﷺ أنه قال « الحياء خير كله » قال الواحدي قال أهل اللغة أصل الاستحياء من الحياة واستحيا الرجل من قوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقع العيب فالحياء من قوة الحس ولطفه وقوة الحياة وقال مجد الدين ابن الاثير في باب ما ينقض الوضوء من مسند الشافعي رضي الله عنه الحياء تغير وانكسار يعرض للانسان من تخوف ما يعاب به ويذم عليه واشتقاقه من الحياة

فكأن الحي جعل متنكس القوة منتقض الحياة لما يعتريه من الانكسار والتغير يقال استحييت منه واستحييته بمعنى ويقال استحيت بياء واحدة أسقطوا الياء الاولى والقوا حركتها على الحاء والاصل اثبات الياءين وهي لغة أهل الحجاز وحذف الاولى لغة تميم والله تعالى أعلم وقولهم في باب الغسل في حديث أم سليم رضي الله عنها ان الله لا يستحيي من الحق معناه لا يستحيي أن يبين ما هو الحق ❁

فصل فى اسماء المواضع

❁ (الحجاز) ❁ مذكور في كتاب الجزية قال في المهذب قال الشافعي رضي الله عنه هي مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها وهكذا فسره أصحابنا كما فسره الامام الشافعي رضي الله عنه قال في المهذب قال الاصمعي سمي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد وهذا الذي نقله عن الأصمعي قاله أيضاً ابن الكلبي وغيره وقيل فيه غير هذا في حده واشتقاقه ❁ (الحجر) ❁ حجر الكعبة زادها الله تعالى شرفاً هو بكسر الحاء وإسكان الجيم هذا هو الصواب المعروف الذي قاله العلماء من أصحاب الفنون ورأيت بعض الفضلاء المصنفين في الفاظ المهذب انه يقال أيضاً حجر بفتح الحاء كحجر الانسان سمي حجراً لاستدارته والحجر عرصة ملصقة بالكعبة منقوشة على صورة نصف دائرة وعليه جدار وارتفاع الجدار من الارض نحو ستة أذرع وعرضه نحو خمسة أشبار وقيل خمسة وثلث وللجدار طرفان ينتهي أحدهما الى ركن البيت العراقي والآخر الى الركن الشامي وبين كل واحد من الطرفين وبين الركن فتحة يدخل منها الى الحجر وتدويرة الحجر تسع وثلاثون ذراعا وشبر وطول الحجر من الشاذروان الملتصق بالكعبة الى الجدار المقابل له من الحجر أربع وثلاثون قدماً أو نصف قدم وما بين الفتحتين أربعون قدماً الا نصف قدم وميزاب البيت يصرب في الحجر وقد اختلفت الروايات وأقوال أصحابنا في أن الحجر كله من البيت أو ست أذرع فحسب أم سبع وهذا الموضع لا يحتمل بسطها فأشرت الى أصلها وقد أوضحته في كتاب الايضاح في المناسك الذي جمعته ❁ ❁ (الحجر الأسود) ❁ زاده الله تعالى شرفا

وهو فى ركن الكعبة الذى يلى باب البيت من جانب المشرق ويقال له الركن الاسود ويقال له وللركن اليماني الركنان اليمانيان وارتفاع الحجر الاسود من الارض ذراعان وثلثا ذراع قاله الأزرقى قال وذرع مابين الركن الاسود والمقام ثمانية وعشرون ذراعاً وثبت فى الحديث الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وروي الأزرقى فى فضله وما يتعلق به أشياء كثيرة منها عن ابن عباس رضى الله عنهما وعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قالا الركن والمقام من الجنة قالا ولولا ما مسه من أهل الشرك مامسه ذوعاهة الا شفى وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال أنزل الله الركن والمقام مع آدم ليلة نزل *

* الحجون * بفتح الحاء بعدها جيم مضمومة وهو من حرم مكة زادها الله تعالى شرفاً وهو الجبل المشرف على مسجد جبل الحرس بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد *

* الحديبية * بضم الحاء وفتح الدال وتخفيف الياء كذا قاله الشافعى رضى الله عنه وأهل اللغة و بعض أهل الحديث وقال أكثر المحدثين بتشديد الياء وهما وجهان مشهوران وقد تقدم فى حرف الجيم عند ذكر الجعرّانة فيها زيادة قال صاحب مطالع الانوار ضبطناها بالتخفيف عن المتقنين وأما عامة الفقهاء والمحدثين فيشددونها قال وهى قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة قال وهى على نحو مرحلة من مكة وكان الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة وهى شجرة سمرة بيعة الرضوان يوم الحديبية الفاً وأربعمائة وقيل الفاً وخمسمائة وقيل الفا وثلاثمائة وقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما هذه الروايات الثلاث فى باب غزوة الحديبية والأشهر الف واربعمائة وفى البخاري عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية «أنتم خير أهل الارض» وكنا الفا واربعمائة وكذا قال البيهقى وأكثر الروايات أن أهل الحديبية كانوا الفاً وأربعمائة رضى الله تعالى عنهم *

* حديثة المُوصل * المذكورة فى حد سواد العراق هى بفتح الحاء وكسر الدال بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة

ثم ثاء مثلثة ثم هاء *

﴿ الحرة ﴾ المذكورة فى المهذب فى حديث رجم ماعز رضى الله تعالى عنه الحرة التى خارج المدينة والمدينة حرتان وهما لابتاها وقد تقدم تفسيرهما *

﴿ الحرم ﴾ حرم مكة زادها الله تعالى شرفاً وفضلا وهو ما أحاط بمكة من جوانبها وأطاف بها جعل الله عز وجل حكمه حكمها فى الحرمة تشريفاً لها واعلم أن معرفة حدود الحرم من أهم ما ينبغى أن يعتنى به فانه يتعلق به أحكام كثيرة وقد اعتنيت بتحقيق حدوده وأوضحته فى كتاب الايضاح فى المناسك غاية الايضاح فحد الحرم من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار بكسر النون وهو على ثلاثة أميال وحده من طريق اليمن طرف أضاه لبن بكسر اللام واسكان الباء الموحدة على سبعة أميال ومن طريق العراق على ثنية جبل المقطع على سبعة أميال أيضاً قال الازرقى سمى جبل المقطع لانهم قطعوا منه أحجار الكعبة فى زمن ابن الزبير وقيل انما سمى المقطع لانهم كانوا فى الجاهلية اذا خرجوا من الحرم علقوا فى رقاب ابلهم من قشور شجر الحرم وان كان رجلا علق فى رقبته فأمنوا به حيث توجهوا وقالوا هؤلاء وفد الله تعالى إعظاماً للحرم واذا رجعوا دخلوا الحرم قطعوا ذلك هنالك فسمي المقطع ومن طريق الجعرانة فى شعب آل عبد الله ابن خالد على تسعة أميال عشرة الا واحداً ومن طريق الطائف على عرفات من بطن نمرة على سبعة أميال عشرة الا ثلاثة ومن طريق جدة منقطع الأعشاش على عشرة اميال هكذا ذكر هذه الحدود أبو الوليد الأزرقى في كتاب تاريخ مكة وأصحابنا فى كتب الفقه منهم الشيخ أبو اسحق فى المهذب فى باب عقد الذمة وكذا صاحب الحاوى فى الاحكام السلطانية الا أنهما لم يذكرا حده من طريق اليمن وذكره الأزرقى والجماهير وانفرد الازرقى فقال حده من طريق الطائف أحد عشر ميلا وقال الجمهور سبعة فقط كما قدمناه وهى سبعة عشرة الا ثلاثة فاعتمد ما لخصته من حد الحرم الكريم فما أظنك تجده أوضح من هذا قال الأزرقى فى انصاب الحرم على رأس الثنية ما كان من وجوهها فى هذا الشق فهو حرم وما كان فى ظهورها فهو حل قال وبعض الأعشاش فى الحل وبعضها في الحرم ذكره فى آخر الكتاب * أما حرم المدينة فقد ثبت بيانه فى الصحيح ففيه

أكمل مقنع وأبلغ كفاية روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المدينة حرم ما بين عير الى ثور » هكذا هو فى الصحيح وغيرهما عير الى ثور وعير بفتح العين المهملة واسكان المثناة تحت. قال أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره من العلماء عير جبل بالمدينة وأما ثور فجبل لا يعرف أهل المدينة بها جبلا يقال له ثور قالوا فنرى أن أصل الحديث ما بين عير الى أحد وقال الحازمى الرواية الصحيحة ما بين عير إلى أحد وقيل إلى ثور وليس بشىء. وثبت في الصحيحين من روايات جماعة من الصحابة رفعوه « ما بين لابتيها حرام » وفى مسلم « ما بين مأزميها » واللابة والمأزم معروفان مذكوران فى هذا الكتاب في موضعها. قال الماوردى واختلف الناس فى مكة وما حولها هل صارت حرماً وأمنا بسؤال ابراهيم صلى الله عليه وسلم أم كانت قبله كذلك على قولين أحدهما لم تزل حرماً آمناً من الجبابرة ومن الخسوف والزلازل وانما سأل ابراهيم صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى أن يجعله آمنا من الجدب والقحط وأن يرزق أهله من كل الثمرات لقوله صلى الله عليه وسلم « أن مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس » رواه البخارى فى صحيحه من رواية أبى شريح وقوله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة « فان هذا بلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والارض وهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال لاحد قبلى وانه لم يحل الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة » رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب الحج بهذا اللفظ من رواية ابن عباس رضى الله عنهما والقول الثانى أن تحريمها كان بسؤال ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكانت قبله حلالا لقوله صلى الله عليه وسلم « أن ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة » رواه البخارى ومسلم في صحيحيهما من رواية أبى هريرة رضى الله عنه قال الماوردى والذى يختص به حرم مكة من الاحكام التى تخالف سائر البلاد خمسة أحكام. أحدها أن لا يدخلها أحد الا باحرام حج أو عمرة والثانى ألا يحارب أهلها فان بغوا على أهل العدل فقد ذهب بعض الى تحريم قتالهم ويضيق عليهم حتى يرجعوا عن البغى ويدخلوا في أحكام أهل العدل والذى عليه اكثر الفقهاء انهم يقاتلون على بغيهم

اذا لم يمكن ردهم عن البغى الا بالقتال لان قتال أهل البغى من حقوق الله تعالى التى لا تجوز اضاعتها ولان يكون محفوظا فى حرم الله تعالي أولي من أن يكون مضيعاً فيه. والحكم الثالث تحريم صيده على المحلين والمحرمين من أهل الحرم وممن طرأ عليه. الحكم الرابع تحريم قطع شجره. الحكم الخامس انه يمنع جميع من خالف دين الاسلام من دخوله مقيما كان أو ماراً هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه واكثر الفقهاء وجوزه أبو حنيفة اذا لم يستوطنوه هذا آخر كلام الماوردي وترك من الاحكام التى يتميز بها الحرم اللقطة فان لقطة الحرم لا تحل الا لمنشد لا لمتملك على المذهب الصحيح بخلاف غيره وترك أيضا تحريم اخراج أحجاره وترابه منه الى غيره وهو حرام وبيانه مشهور فى كتب المذهب وترك أيضا ادخال الاحجار والتراب من غيره اليه فانه مكروه وترك اختصاص نحر الهدايا ودماء الحج به وترك وجوب قصده بالنذر بخلاف غيره كمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس أحد القولين فيهما وترك أيضا تغليظ الدية بالقتل فيه وترك أيضاً تحريم دفن المشرك فيه وانه إن دفن ينبش ان لم يتقطع وانه

لا يجوز الاذن له في الدخول اليه على حال وانه لا دم على المتمتع والقارن اذا كانا من أهله وأنه لا يجوز احرام المقيم به بالحج خارجه وانه لا يكره فيه صلاة النافلة التي لا سبب لها فى أوقات الكراهة تشريفا لها وأنه يحرم استقبال الكعبة واستدبارها بالبول والغائط فى الصحراء وهذا الذى ذكره الماوردى من أن البغاة اذا امتنعوا فى الحرم يقاتلون عند اكثر الفقهاء هو الصحيح وقد نص عليه الشافعى فى كتابه اختلاف الحديث من كتب الام وقال القفال المروزي فى أول كتاب النكاح فى ذكر خصائص النبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز القتال بمكة حتى لو تحصن جماعة من الكفار بمكة لا يجوز لنا قتالهم فيها وهذا الذي قاله فاسد مردود نبهت عليه لئلا يغتر به . وأما الحديث الصحيح بالنهى عن القتال فيها فمعناه لا يجوز نصب القتال وقتالهم بما يعم اذا أمكن اصلاح الحال بدون ذلك بخلاف ما اذا تحرز كفار فى بلد آخر * وأما حرم المدينة فحده ما بين جبليها طولا وما بين لابتيها عرضا ففى الصحيحين عن على رضى الله عنه وعن أبى هريرة رضى الله عنه ما ذكرناه قبل هذا وفي المناسك وفى صحيح البخاري فى كتاب

الدعاء في باب التعوذ من غلبة الرجال عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن أنس قال « أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة فقال اللهم أني أحرم ما بين جبليها مثل ماحرم ابراهيم مكة » ورواه مسلم في آخر الحج ويشترك الحرمان في أمور ويختلفان في أمور ✽

﴿ حضرموت ﴾ مذكورة في باب صفة القضاء من المهذب في قوله أن رجلا من حضرموت ورجلا من كندة تحاكما الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بفتح الحاء واسكان الضاد المعجمة وفتح الميم قال صاحب مطالع الانوار وهذيل بضم الميم منها وهذا غريب قال أهل اللغة يجوز فيه بناء الاسمين على الفتح فتفتح التاء والراء ويجوز بناء الاول واعراب الثاني كاعراب مالا ينصرف فيقال هذا حضرموت برفع التاء ويجوز اعراب الاول والثاني فيقال هذا حضرموت برفع الراء وجر التاء وتنوينها والنسبة اليه حضرمي وجماعة حضارمة والتصغير حضيرموت ويصغر الاول قال أهل اللغة حضرموت اسم البلد باليمن وهو أيضا اسم القبيلة واختلف المتكلمون على الحديث وألفاظ المهذب في المراد بحضرموت في هذا الحديث فقيل البلدة وقيل القبيلة وهو الأظهر ✽

﴿ الحطيم ﴾ زاده الله تعالى فضلا وشرفا وهذا الموضع المشهور بالمسجد الحرام بقرب الكعبة الكريمة روى الازرقي في كتاب مكة عن ابن جريج قال الحطيم ما بين الركن الاسود والمقام وزمزم والحجر سمي حطيما لان الناس يزدحمون على الدعاء فيه ويحطم بعضهم بعضا والدعاء فيه مستجاب قال وقل من حلف هناك آثما الا عجلت عقوبته وروي أشياء كثيرة في ناس كثيرين عجلت عقوباتهم باليمين الكاذبة فيه وبالدعاء عليهم لظلمهم ✽

﴿ حفر أبي موسى ﴾ مذكور في حد جزيرة العرب في باب عقد الذمة من المهذب هو بفتح الحاء والفاء وبالراء هو منسوب الى أبي موسى الاشعري رضي الله عنه وهو من البصرة على ست مراحل سمي حفر أبي موسى لان أبا موسى الاشعري رضي الله عنه لما أقبل الى البصرة أخذ على فلج حتى نزل بالحفر فعطش الناس فأمر ببئر فحفرت فأنبطت عذبة فقيل حفر أبي موسى وهو بمعنى المحفور كما قال خبط أي مخبوط وهدم بمعنى مهدوم ويسمى التراب أيضاً حفراً بمعنى محفور كما ذكرناه ✽

﴿ الحفياء ﴾ مذكورة في باب المسابقة من المهذب وهي بحاء مهملة مفتوحة ثم فاء ساكنة ثم ياء مثناة من تحت ثم الف ممدود وهذا هو الاشهر ويقال بالقصر قال صاحب المطالع الحفياء يمد ويقصر قال وضبطه بعضهم بضم الحاء وهو خطأ قلت وذكر الامام الحافظ أبو بكر الحازمي في كتابه المختلف والمؤتلف في أسماء الاماكن أنه يقال فيها أيضاً الحيفا بتقديم الياء على الفاء ذكره في حرف الحاء قال والاشهر تقديم الفاء والله تعالى أعلم

﴿ حلوان ﴾ مذكور في حد سواد العراق هو بضم الحاء واسكان اللام قال الامام الحازمي في المؤتلف والمختلف حلوان البلد المعروف وهو آخر حد السواد مما يلي المشرق نسب الى حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة لانه بناه *

﴿ حمص ﴾ مدينة معروفة من مشارق الشام لا ينصرف للعجمة والعلمية والتأنيث كما وجوز وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف أنها مدن الجنة وكانت في أول الامر أشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي في العرائس في فضل الشام أنه نزل حمص تسعمائة رجل من الصحابة *

﴿ حنين ﴾ تكرر ذكره في كتاب السير من المهذب وهو واد بين مكة والطائف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وهو مصروف كما نطق به القرآن العظيم *

﴿ الحيرة ﴾ مذكورة في استطاعة المرأة في كتاب الحج من المهذب حديثها في صحيح البخاري رحمه الله وهي بكسر الحاء واسكان الياء المثناة من تحت بعدها راء ثم هاء وهي مدينة معروفة عند الكوفة وهي مدينة النعمان فهذه هي المذكورة في الحديث في كتب المذهب وليست بالحيرة المحلة المعروفة بنيسابور والله تعالى أعلم *

حرف الخاء

﴿ خبث ﴾ قوله عند دخول الخلاء «اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث» حديثه في الصحيحين من رواية أنس وهو بضم الباء ويجوز تخفيفها باسكانها كما في نظائره ككتب ورسل وعنق وأذن ونحوها هذا هو الصواب وأما قول الامام أبي سليمان الخطابي أن المحدثين يروونه باسكان الباء وانه خطأ منهم فليس بصواب منه لان اسكان الباء في هذا الباب وهو باب فعل بضمتين جائز بلا خلاف بين أهل اللغة والتصريف والنحو

وهو أجل من أن ينكر هذا ولعله أراد الانكار على من يقول أصله الاسكان وأما الاسكان على سبيل التخفيف فلا يمنعه أحد ومع هذا فعبارته مشكلة. وأما معناه فقال الخطابي الخبث جمع خبيث والمراد ذكور الشياطين والخبائث جمع خبيثة والمراد أناث الشياطين وقال غيره الخبث بالاسكان الشر وقيل الكفر وقيل الشيطان والخبائث المعاصي قال أهل اللغة أصل الخبث فى كلام العرب المذموم والمكروه والقبيح من قول أوفعل أومال أوطعام أوشراب أوشخص أوحال وقال أبو عمر الزاهد قال ابن الاعرابي الخبث فى كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار *

* خبر * واما المخابرة فقال أبو عبيد والأكثرون من أهل اللغة والفقهاء هى مأخوذة من الخبير وهو الاكار بتشديد الكاف وهو الفلاح الحراث وقال آخرون من الخبار وهى الارض اللينة والمزارعة قريب من المخابرة وقيل من الخبر بضم الخاء وهو النصيب قال الجوهري قال أبو عبيد هو النصيب من سمك أو لحم قال ويقال تخبروا خبرة اذا اشتروا شاة فذبحوها واقتسموا لحمها وقال ابن الاعرابى هى مشتقة من خيبر لأن أول هذه المعاملة كان فيها من النبي صلى الله عليه وسلم واختلف أصحابنا فيهما هل هما بمعني أم لا فقال بعضهم هما بمعني واحد وادعى صاحب البيان أن هذا قول أكثر أصحابنا وليس كما قال بل الصحيح الذى ذهب اليه جمهورهم ونص عليه الشافعى رضى الله عنه ونقله صاحب الشامل والمحققون عن الجمهور أنهما مختلفان. والمخابرة هى المعاملة على الارض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من العامل. والمزارعة مثلها الا أن البذر من مالك الارض قال الرافعى وقد يقال المخابرة اكتراء الارض ببعض ما يخرج منها والمزارعة اكتراء العامل ليزرع الارض ببعض ما يخرج منها ولا يختلف المعنى بهذا الاختلاف * واعلم أن المشهور من مذهبنا أبطال المخابرة والمزارعة جميعاً وهو نص الشافعي والاصحاب رضى الله عنهم وذهب جماعة من محققى أصحابنا الى صحتهما وهو قول ابن سريج وابن خزيمة واختاره ايضا الخطابى وقد أوضحته فى الروضة ولله الحمد وممن قال من أهل اللغة أن المخابرة والمزارعة بمعني واحد صاحب

الصحاح وقاله أيضاً الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى في معالم السنن قال الخطابي الخبر النصيب *

﴿ خبل ﴾ قوله في المهذب في أول صفة الصلاة وان كان بلسانه خبل هو بفتح الخاء المعجمة واسكان الباء الموحدة وهو فساد فيه. قال ابن السكيت الخبل فساد قال الجوهري الخبل بالتسكين الفساد وجمعه خبول وقال الهروى الخبل فساد الاعضاء ورجل خبل ومختبل قال قال شمر الخبال والخبل الفساد *

﴿ ختم ﴾ الخاتم والخاتم بفتح التاء وكسرها والخيتام والخاتام كله بمعنى والجمع خواتيم هذه اللغات الأربع مشهورة *

﴿ خدع ﴾ قال الامام أبو منصور الأزهرى قال أبو عبيد قال أبو زيد يقال خدعته خدعا وخديعة وأجاز غيره خدعا بالفتح ويقال رجل خداع وخدوع وخدعة اذا كان خداعا والخدعة ما خدع به . وقال أبو عبيد سمعت الكسائي يقول الحرب خدعة يعنى بضم الخاء وفتح الدال . قال وقال أبو زيد مثله ورجل خدعة اذا كان يخدع وروي في الحديث الحرب خدعة أى ينقضى أمرها بخدعة واحدة وقيل الحرب خدعة ثلاث لغات وأجودها ما قال الكسائى وأبو زيد خدعة قال الامام الواحدى في البسيط من التفسير اختلف أهل اللغة في أصل الخداع فقال قوم أصله من اخفاء الشيء قال الليث أخدعت الشيء أى أخفيته وقال آخرون أصل الخداع والخدع الفساد قال ابن الاعرابي الخادع الفاسد من الطعام وغيره قوله في الوسيط في كتاب شرب الخمر ويتقى يعنى الجلاد المقاتل كالقرط والاخدع فالاخدع بفتح الهمزة على وزن الأحمر قال الامام الأزهري الاخدعان عرقان في صفحتى العنق قد خفيا و بطنا والاخادع الجمع ورجل مخدوع قد أصيب أخدعه .وقال صاحب المحكم وقيل الاخدعان الودجان قال وخدعه يخدعه خدعا قطع أخدعه قوله في الوسيط والله تعالى لايخادع في العزائم ذكره في كتاب السير في مسألة الهزيمة معناه والله أعلم لا يخفى عليه شيء كما تقدم في معنى الخداع . قال الواحدي قال اللحيانى وأبو عبيدة خادعت الرجل بمعنى خدعته قال الازهرى والمخدع والمخدع الخزانة قال واخدعت الشيء أخفيته وقال صاحب المحكم الخدع اظهار خلاف ما يخفيه خدعه يخدعه خدعا وخدعا وخديعة وخدعة وخداعا وخدعه واختدعه وقيل الخداع والخديعة

المصدر والخدع والخداع الاسم وتخادع القوم خدع بعضهم بعضا وانخدع أرى أنه قد خدع والخدع ما يخدع به ورجل خدعة يخدع كثيراً وخدعة يخدع الناس كثيراً ورجل خداع وخدع وخيدع وخدوع كثير الخداع وكذلك المرأة بغير هاء وخادعت فلاناً رمت خدعه وخدعته ظفرت به وقال الحرب خدعة وخِدْعة وخُدَعة فمن قال خدعة فمعناه من خدع فيها خدعة فزلقت قدمه وعطب فليس لها اقالة ومن قال خدعة أراد أنها تخدع كما يقال رجل لعنة يلعن كثيراً واذا خدع أحد الفريقين صاحبه في الحرب فانما خدعت هي ومن قال خدعة أراد أنها تخدع أهلها ورجل مخدع خدع في الحرب مرة بعد مرة والخيدع الذي لا يوثق بمودته والخيدع السراب لذلك وطريق خيدع وخادع جائر مخالف للقصد لا يفطن به وخدعت الشيء واخدعته كتمته واخفيته والمخدع الخزانة قال سيبويه لم يأت مفعل اسما الا المخدع وما سواه صفة والمخدع والمخدع لغة في المخدع *

﴿ خدم ﴾ وروينا في صحيح البخاري في كتاب النكاح في باب النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس عن سهل ابن سعد ان امرأة أبي سعد كانت خادمتهم في عرسهم هكذا هو في معظم الاصول خادمتهم بالتاء *

﴿ خرج ﴾ وأما قول الغزالي رحمه الله تعالى وغيره من الاصحاب رحمهم الله تعالى في المسألة قولان بالنقل والتخريج فقال الامام أبو القاسم الرافعي في كتاب التيمم معناه أنه اذا ورد نصان عن صاحب المذهب مختلفان في صورتين متشابهتين ولم يظهر بينهما ما يصلح فارقا فالاصحاب يخرجون نصه في الصورة الأخرى لاشتراكهما في المعنى فيجعل في كل واحدة من الصورتين قولان منصوص ومخرج المنصوص في هذه هو المخرج في تلك والمنصوص في تلك هو المخرج في هذه فيقولون فيهما قولان بالنقل والتخريج أي نقل المنصوص من هذه الصورة الى تلك الصورة وخرج منها وكذلك بالعكس ويجوز أن يراد بالنقل الرواية ويكون المعنى في كل واحدة من الصورتين قول منقول أي مروى عنه وآخر مخرج ثم الغالب في مثل هذا عدم إطباق الاصحاب على هذا التصرف بل ينقسمون غالباً

فريقين منهم من يقول ومنهم من يمتنع ويستخرج فارقاً بين الصورتين يستند اليه افتراق النصين هذا كلام الرافعى. وقد اختلف أصحابنا فى القول المخرج هل ينسب الى الشافعى رضى الله تعالى عنه فمنهم من قال ينسب والصحيح الذى قاله المحققون لا ينسب لانه لم يقله ولعله لو روجع ذكر فارقاً ظاهراً قوله فى المهذب فى باب الكفن ويجعل الحنوط على خراج نافذ إذا كان. الخراج بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء وهو القرحة فى الجسد *

﴿ خرع ﴾ قولهم اخترع الدليل أو الحكم وما أشبهه فمعناه ارتجله وابتكره ولم يسبق اليه قال الازهري اخترعه أى اخترقه قال والخرع الشق يقال خرعته فانخرع أى شققته فانشق وانخرعت القناة اذا انشقت قال صاحب المحكم اخترع الشيء ارتجله والاسم الخرعة *

﴿ خسف ﴾ يقال خسف القمر وخسفت الشمس وكسف وكسفت وانخسف وانخسفت وانكسف وانكسفت وخسفا وكسفا كلها لغات صحيحة وصحت وثبتت كلها في صحيح البخاري ومسلم من لفظ النبى ﷺ قال الأزهرى فى باب العين والخاء والشين قال أبو زيد يقال خسفت الشمس وكسفت وخسفت بمعنى واحد *

﴿ خشع ﴾ قال الامام الأزهرى التخشع لله تعالى الأخبات والتذلل وقال الليث خشع الرجل يخشع خشوعا اذا رمى ببصره إلى الأرض والخشوع قريب من الخضوع إلا أن الخضوع فى البدن وهو الاقرار بالاستخذاء والخشوع في البدن والصوت والبصر هذا كلام الأزهرى وقال صاحب المحكم خشع واختشع وتخشع رمى ببصره نحو الأرض وخفض صوته وقوم خشع متخشعون وقال الواحدى الخشوع فى اللغة السكون قال وعلى هذا يدور كلام المفسرين فى تفسير الخشوع فى الصلاة قال الازهري هو سكون المرء فى صلاته وقال السدى خاشعون متواضعون وقال مجاهد ساكنون وقال عمرو بن دينار هو السكون وحسن الهيئة *

﴿ خصر ﴾ قولهم فى التنبيه هذا كتاب مختصر اختلفت عبارات العلماء فى معنى المختصر فقال الشيخ أبو حامد الأسفراينى شيخ أصحابنا العراقيين فى تعليقه حقيقة الاختصار ضم بعض الشيء إلى بعض قال ومعناه عند الفقهاء رد الكثير إلى القليل وفى القليل معنى الكثير قال وقيل هو ايجاز اللفظ مع

استيفاء المنى ولم يذكر صاحب الشامل غير هذا الثانى وذكرهما جميعاً الذاملى فى المجموع وقال صاحب الحاوى قال الخليل بن احمد هو مادل قليله على كثيره سمى اختصاراً لاجتماعه كما سميت المخصرة مخصرة لاجتماع السيور ومخصر الانسان لاجتماعه ودقته *

(خضر) قوله فى المهذب فى باب السير مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخضراء كتيبة فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم إلا الحدق قال الأصمعى الخضراء اسم من أسماء الكتيبة والكتيبة الخيل المجتمعة وقيل سميت خضراء لكثرة الحديد فيها والعرب تسمى شديد السواد أخضر قال الجوهري يقال كتيبة خضراء للتى يعلوها سواد الحديد *

(خضع) قال الازهرى خضع فى كلام العرب يكون لازماً ومتعديا تقول خضعته فخضع وخضع الرجل رقبته فاختضعت وقال صاحب المحكم خضع يخضع خضعاً وخضوعاً واختضع ذل ورجل خيضع واخضع وخضيع الان كلامه للمرأة وخضعه الكبر يخضعه خضعاً وخضوعا وأخضعه حناه وخضع هو واختضع انحنى *

(خطأ) قال الجوهرى رحمه الله تعالى الخطأ نقيض الصواب وقد يمد وقرىء بهما فى قول الله تعالى (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ) تقول منه أخطأت وتخطأت بمعنى واحد ولا تقل أخطيت وبعضهم يقوله والخطأ الذنب من قول الله تعالى (ان قتلهم كان خطئا كبيراً) أى إثماً تقول منه خطيء يخطأ خطأ وخطئة على فعلة والاسم الخطيئة على فعيلة ولك أن تشدد الياء لان كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة وهما زائدتان للمد لا للالحاق ولا هما من نفس الكلمة فانك تقلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء وتدغم فتقول فى مقروء مقرو وفى خبيء خبي بتشديد الواو والياء قال أبو عبيدة خطيء وأخطأ بمعنى واحد لغتان قال وفى المثل مع الخواطيء سهم صائب يضرب للذى يكثر منه الخطأ ويأتى فى الاحيان بالصواب قال الاموى المخطيء من أراد شيئا فصار الى غيره والخاطيء من تعمد ما لا ينبغى وتقول خطأته تخطئة وتخطيئاً اذا قلت له أخطأت وتخطأت له فى المسألة أى أخطأت وجمع الخطيئة خطايا وكان الأصل خطائى على وزن فعائل فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء لأن قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو معتل مع

ذلك فقلبت الياء ألفاً ثم قلبت الهمزة الأولى ياء لخفائها ما بين الألفين هذا آخر كلام الجوهري وفى مسند أبي عوانة وأبي يعلى الموصلي عن سعيد بن جبير قال خرجت مع ابن عمر فمررنا بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم ورويناه بهذه الحروف في صحيحي البخاري ومسلم وفى حديث أبي ذر أحد قواعد الاسلام «ياعبادي انى حرمت الظلم على نفسى ياعبادي انكم تخطؤن بالليل والنهار» ولم يقل تخطأون *

﴿ خطب ﴾ قال الامام أبو منصور الازهرى قال الليث الخطب سبب الامر تقول ما خطبك أي ما أمرك وتقول هذا خطب جليل وخطب يسير وجمعه خطوب والخطبة مصدر الخطيب وهو يخطب المرأة ويختطبها خطبة وخطبي وقال الفراء فى قول الله تعالى (من خطبة النساء) الخطبة مصدر الخطب وهو بمنزلة قولك انه لحسن القعدة والجلسة قال والخطبة مثل الرسالة التى لها أول وآخر قال الازهرى والذي قال الليث ان الخطبة مصدر الخطيب لا يجوز الا على وجه وهو أن الخطبة اسم للكلام الذى يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر والعرب تقول فلان خطب فلانة اذا كان يخطبها وقال الليث الخطاب مراجعة الكلام وخطب الخاطب على المنبر يخطب خطابة واسم الكلام الخطبة وقال الزجاج أيضا في معانى القرآن الخطبة بالضم ماله أول وآخر نحو الرسالة وجمع الخطيب خطباء وجمع الخاطب خطَّاب هذا ماذكره الأزهرى وقال صاحب المحكم الخطب الشأن أو الأمر صغر أو كبر وخطب المرأة يخطبها خطباً وخطبة الأولى عن اللحيانى واختطبها وخطبها عليه وهى خطبة والجمع أخطاب وكذلك خطبة وخطبة الضم عن كراع وخطبا وخطيبة وهو خطبها والجمع كالجمع وكذلك هو خطيبها والجمع خطيبون ولا يكسر ورجل خطاب كثير التصرف فى الخطبة واختطب القوم فلاناً دعوه الى تزويج صاحبتهم والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وخطب الخاطب على المنبر يخطب خطابة واسم الكلام الخطبة وقال ثعلب خطب على القوم خطبة فجعلها مصدراً ولا أدري كيف ذلك الا أن يكون وضع الاسم موضع المصدر وذهب أبو اسحق الى أن الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ونحوه ورجل خطيب حسن الخطبة قال الجوهرى

خطب على المنبر خطبة بالضم وخطبت المرأة خطبة بالكسر واختطبت فيهما والخطيب الخاطب والخطيبى الخطبة والخطابية من الرافضة ينسبون الى أبي الخطاب وكان يأمر أصحابه أن يشهدوا على من خالفهم بالزور وقد خطب الرجل بالضم خطابة بالفتح صار خطيبا وقال أقضى القضاة أبو الحسن الماوردى الفقيه الشافعى صاحب الحاوى من أصحابنا فى كتابه التفسير الخطبة بكسر الخاء هى طلب النكاح والخطبة بالضم تأليف كلام يتضمن وعظاً وابلاغاً وهذا الذى قاله حسن مفصح عن معنى اللفظة والله تعالى أعلم . واعلم أن الخطب المشهورة ثلاث عشرة خطبة خطبتان للجمعة وخطبتان للعيد وخطبتان للكسوف وخطبتان للاستسقاء وخمس خطب فى الحج وواحدة فى اليوم السابع من ذى الحجة بمكة عند الكعبة بعد صلاة الظهر وثنتان بعرفات في مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم بعد الزوال وقبل صلاة الظهر وخطبة بعد صلاة الظهر بمنى يوم النحر وخطبة بمنى فى اليوم الثالث من أيام التشريق وكل هذه الخطب التى فى الحج بعد الصلاة افراد الا التى عند عرفات فانها خطبتان وقبل صلاة الظهر قال الماوردى فى الاحكام السلطانية فى باب ولاية الحج جميع الخطب مشروعة بعد الصلاة الا خطبتى الجمعة والتى بعرفات. الخطابية الطائفة المبتدعة من الرافضة نسبوا الى أبى الخطاب الكوفى حكاه ابن الصباغ *

﴿ خطر ﴾ قال الامام أبو منصور الازهري رحمه الله تعالى قال الليث الخطر ارتفاع المكانة والمنزلة والمال والشرف ويقال للرجل الشريف هو عظيم الخطر وقال ابن السكيت الخطر والسبَق والندَب واحد وهو كله الذى يوضع فى النضال والرهان فمن سبق أخذه ويقال فيه كل فعل مشدداً اذا أخذه قال الليث والاشراف على شفا هلكة هو الخطر والانسان يخاطر بنفسه اذا أشفى بها على خطر مُلكٍ أو نيل ملك ويقول خطر ببالى وعلى بالى كذا وكذا يخطر خطوراً اذا وقع ذلك فى بالك وهمك قال الفراء يقال انه لعظيم الخطر وصغير الخطر فى حسن فعاله وشرفه وسوء فعاله ولؤمه والخاطر ما يخطر فى القلب من تدبير أو أمر هذا ما نقلته من كتاب الازهري وقال صاحب المحكم الخاطر الهاجس والجمع الخواطر وقد خطر بباله وعليه يخطِر ويخطُر الاخيرة

عن ابن جنى خطوراً اذا ذكره بعد نسيان *

* خطط * قال الامام أبو منصور الأزهرى رحمه الله تعالى قال الليث الخط الكتابة ونحوه مما يخط والخطة الارض التى يختطها الرجل لم تكن له قال وانما كسرت الخاء لانهـا أخرجت على مصدر افعـل وقال فى موضع آخر من الفصل اختط فلان خطة اذا تحجر موضعاً وخط عليه بجدار وجمعهـا الخطط قال صـاحب المحكم خط الشىء يخطه خطا كتبه بقلم أو غـيره والتخطيط التسطير والماشى يخط برجله الارض على التشبيه بذلك وثوب مخطط فيه خطوط وكذلك تمر مخطط وخط وجهه واختط صارت فيه خطوط والخطة كالخط كأنها اسم للطريقة والخط والخطة الارض تترك من غير أن ينزلها نازل قبل ذلك وقد خطها لنفسه خطا واختطها وكلما خططته فقد خططت عليه قال الجوهرى الخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها اذا أراد ومنه خطط الكوفة والبصرة والخطة بالضم القصة والامر وفى رأسه خطة اذا جاء وفى نفسه حاجة قد عزم عليها والعامة تقول خطية وقولهم خطة نائية أى مقصد بعيد وقولهم خذ خطة أي خذ خطة الانتصاف ومعناه انتصف والخطة من الخطط كالنقطة من النقط واختط الغلام نبت عذاره والله تعالى أعلم وقول الغزالى في كتاب الجمعة خطة البلد وفى باب الوقف خطة الاسلام وأشباه هذا كله بكسر الخاء على ماتقدم قوله فى الجنـين ان بدا فيه التخطيط وجبت فيه الغرة وانقضت العدة قال الرافعى فى باب دية الجنين التخطيط قد يفسر بصورة الاعضاء من اليد والاصابع وغيرهما وقد يفسر بالشكل والتقطيع الكلى قبل تبين آحاد أعضائه وهيئاتها وهى الاكثر قال أبو الفتح الهمدانى فى كتاب الاشتقاق الخط قرية ينسب اليها الرماح يقال رماح خطية بفتح الخاء قال ومنهم من يكسرها وقيل لها ذلك لانها على ساحل البحر والساحل يقال له الخط لانه فاصل بين الماء والتراب هذا كلام أبى الفتح واقتصر الجمهور على أن الرمح الخطى بفتح الخاء وقل من ذكر الكسر *

* خطف * قال الأزهرى يقال خطفت الشىء واختطفته اذا اجتذبته بسرعة والخطاف طائر معروف وجمعه خطاطيف قال الأصمعي الخطاف هو

الذى يجرى في البكرة اذا كان من حديد فان كان من خشب فهو القعو قال أبو الخطاب خطفت السفينة وخطفت أى سارت وقال صاحب المحكم الخطف الأخذ بسرعة واستلاب خطفه وخطفه يخطفه واختطفه وتخطفه قال سيبويه خطفه واختطفه كما قالوا نزعه وانتزعه ورجل خيطف خاطف وسيف مخطف يخطف البصر بلمعه وخطف البرق البصر وخطفه يخطف ذهب به وخطف الشيطان السمع واختطفه استرقه والخطاف العصفور الأسود وهو الذى تدعوه العامة عصفور الجنة هذا كلام صاحب المحكم والخطاف المذكور فى كتاب الأطعمة قال أصحابنا لا يحل أكله هذا هو الذى ذكره الأزهرى وصاحب المحكم وهو هذا الذي يأوى الى البيوت عند ارتفاع البرد واقبال الربيع وهو بضم الخاء وتشديد الطاء *

﴿خفر﴾ قوله أن تجد طريقاً آمنا من غير خفارة يقال بضم الخاء وفتحها وكسرها ثلاث لغات حكاها صاحب المحكم قال وهى جُعل الخفير قال وقد خفر الرجل وخفر به وعليه يخفره خفراً أجاره ومنعه وأمنه وكذلك يخفر به فلان خفيرى أى الذى أجيره والخفير المجير وكل واحد منهما خفير لصاحبه والاسم من ذلك كله الخُفرة والخُفارة وقيل الخفرة والخفارة والخفارة الامانة وهو من ذلك الاول والخفرة أيضا الخفير الذى هو المجير والخفارة أيضا جعل الخفير قال وخفرته خفراً وأخفره نقض عهده وغدره وأخفر الذمة لم يف بها هذا كله كلام صاحب المحكم وقال الجوهرى خفرت بالرجل أخفر بالكسر خفراً اذا أجرته وتخفرت بفلان اذا استجرت به وسألته أن يكون لك خفيراً وأخفرته نقضت عهده ويقال أيضا أخفرته اذا بعثت معه خفيراً والاسم الخفرة بالضم وهى الذمة يقال وفت خفرتك *

﴿خفش﴾ قال أهل اللغة الخفاش طائر معروف يطير بالليل وجمعه خفافيش وأما الرجل الأخفش المذكور فى الديات وذكره فى الروضة فى عيوب البيع فهو نوعان ذكرهما الجوهرى وغيره أحدهما أن يكون ضعيف البصر من أصل الخلقة والثانى يكون لعلة وهو الذى يبصر بالليل دون النهار وفى الغيم دون الصحو *

﴿خلب﴾ فى الحديث نهى عن كل ذى مخلب من الطير هو بكسر الميم واسكان الخاء المعجمة وفتح اللام قال

أهل اللغة والفقه وغيرهم المخلب للطير كالظفر للآدمي وفي الحديث «قل لاخلابة» هي بكسر الخاء وتخفيف اللام والباء وهي الخديعة يقال منه خلبه يخلبه بضم اللام واختلبه مثله *

﴿ خلع ﴾ قال الامام أبو منصور الازهري يقال خلع الرجل ثوبه وخلع امرأته وخالعها اذا افتدت منه بمالها فطلقها وأبانها من نفسه قال وسمي ذلك الفراق خلعا لأن الله عز وجل جعل النساء لباسا للرجال والرجال لباسا لهن فقال (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) وهي ضجيعه وضجيعته فاذا افتدت منه بمال تعطيه ليبينها منه فأجابها الى ذلك فقد بانت منه وخلع كل واحد منهما لباس صاحبه قال والاسم من ذلك الخُلع والمصدر الخَلع وقد اختلعت المرأة منه اختلاعا اذا افتدت بمالها فهذا معنى الخلع عند الفقهاء قال وخلعة المال وخلعته خياره يعني بضم الخاء وكسرها قال وقال أبو سعيد سمي خيار المال خلعة لانه لم يخلع قلب الناظر اليه قال والخلعة يعني بالكسر من الثياب ماخلعته فطرحته على آخر أو لم تطرحه قال والخلع كالنزع الا أن فيه مهلة قال وأصابه في بعض أعضائه خلع وهو زوال المفاصل من غير بينونة ويقال للشاطر من الفتيان خليع لانه خلع رسنه وتخلع الرجل في الشراب شربه بالليل والنهار والخليع الذي خلعه أهله وتبرؤا منه وخلع من الدين والحياء وقوم خلعاء مبينوا الخلاعة هذا آخر كلام الازهري رحمه الله تعالى وفي كتاب المثلث لشيخنا جمال الدين بن مالك رضي الله عنه الخلعة بالضم لغة في الخلع وهو مصدر خلع المرأة قوله في دعاء القنوت من المهذب ونخلع من يفجرك أي نترك ونهجر من يعصيك قوله في آخر باب الخلع من المهذب وان قال أحدهما خالعتني على الف درهم وقال الآخر بل الف مطلق تخالعا قوله خالعتني هو بفتح التاء خطاب للمذكر ومراده قال أحد الزوجين أو أحد الشخصين أو أحد الانسانين فيكونان مذكرين قال الجوهري خلع الوالي عزل وخالعت المرأة بعلها فهي خالع والاسم الخلعة وقال صاحب المحكم خلع الشيء يخلعه خلعا واختلعه كنزعه الا أن في الخلع مهلة وسوّى بعضهم بين الخلع والنزع وخلع الربقة من عنقه نقض عهده وتخالع القوم نقضوا العهد وخلع دابته يخلعها خلعا وخلعا أطلقها من قيدها وخلع عذاره القاه عن نفسه فعدا بشر

وهو على المثل وخلع امرأته خلعا وخلاعا فاختلعت أزالها عن نفسه وطلقها أنشد ابن الاعرابي :

مولعات بهات هات وأن شفّ

رمال أردن منك انخلاعا

شفرمال قل. وخلعه عن النسب أزاله وخلع الرجل خلاعة فهو خليع تباعد والخليع الشاطر منه والانثى خليعة بالهاء وتخلع فى مشيته هز منكبيه وأشار بيديه والخلع والخلم زوال المفصل من اليد أو الرجل من غير بينونة وخلع أوصالها أزالها وثوب خليع خليق هذا آخر كلام صاحب المحكم *

* ﴿ خلف ﴾ وفي الحديث أربعون خلفة فى بطونها أولادها هذا مما يسألون عنه فيقال الخلفة التى فى بطنها ولدها فما حكمة قوله فى بطونها أولادها وجوابه من خمسة أوجه أحدها أنه توكيد وايضاح والثانى أنه تفسير لها لا قيد والثالث أنه نفى لوهم متوهم يتوهم أنه يكفى فى الخلفة أن تكون حملت فى وقت ما ولا يشترط حملها حالة دفعها فى الدية والرابع أنه ايضاح لحكمها وأن يشترط فى نفس الأمر أن تكون حاملا ولا يكفى قول أهل الخبرة أنها خلفة اذا تبينا أنه لم يكن فى بطنها ولد. والخامس ذكره الرافعى أنه قيل ان الخلفة تطلق أيضا على التى ولدت وولدها يتبعها *

* ﴿ خلق ﴾ قولهم فى السجود تبارك الله أحسن الخالقين معناه أحسن المصورين والمقدرين *

* ﴿ خلل ﴾ تكرر فى الأحاديث في المهذب ذكر الخليل فى حديث « هذا وضوئى ووضوء خليلى ابراهيم » وقوله « أوصانى خليلى بثلاث » قال الامام أبو الحسن الواحدى فى قول الله عزوجل (واتخذ الله ابراهيم خليلا) قال أبو بكر ابن الأنبارى الخليل معناه المحب الكامل المحبة والمحبوب الموفى بحقيقة المحبة اللذان ليس فى حبهما نقص ولا خلل قال فتأويل قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) اتخذ الله ابراهيم محباً له خالص الحب ومحبوباً له وشرفه بلزوم هذا الاسم له الذى لا يستحق مثله الا أنبياؤه ومن شرفه الله تعالى ورفع قدره وقال ابن الانبارى وقال بعض أهل العلم معناه واتخذ الله ابراهيم فقيراً اليه لا يجعل فقره وفاقته الى غيره ولا ينزل حوائجه بسواه فالخليل

على هـذا القول فعيـل من الخلة بمعنى الفقير ونحو هذا قال الزجاج الخليل المحب الذى ليس فى محبته خلل فجائز أن يكون ابراهيم سمى خليلا لأنه الذى أحبه الله تعالى محبة تامة وأحب الله هو محبة تامة قال وقيـل الخليل الفقير قال الواحدى فهذان القولان ذكرهما جميع أهل المعانى والاختيار هو الأول لأن الله عزوجل خليل إبراهيم وابراهيم خليل الله عزوجل ولا يجوز أن يقال الله تعـالى خليـل ابراهيم من الخلة التي هى الحاجة هـذا آخر كلام الواحدى. وقال القاضى عياض رحمه الله تعالى أصل الخلة الاختصاص والاستصفاء . وقيل أصلها الانقطاع الى من خاللت. وقيل الخلة صفاء المودة وقيل هى المحبة والألطاف *

﴿ خلو ﴾ قوله اذا أراد دخول الخلاء أى موضع التغوط يقال له الخلاء والمذهب والمرفق والمرحاض وأصله الخلوة لأنه شىء يستخلى به قوله فى الوجيز فى باب الصيد والذبائح لو رمي سهماً فى خلوة ولا يرجو صـيداً حرم قال الامام الرافعى ذكـر الخلوة لا معنى له فى هـذا المعنى الا أن يريد فى موضع خال عن الصيد *

﴿ خمر ﴾ الخمر هي الشراب المعروف وهى مؤنثة فى اللغـة الفصيحة المشهورة وذكر ابو حاتم السجستاني فى كتابه المذكر والمؤنث فى موضعين منه أن قوما فصحاء يذكرونها قال سمعت ذلك ممن اثق به منهم وذكرها أيضاً ابن قتيبـة فى أدب الـكاتب فيما جاء فيـه لغتان التـذكير والتأنيث ولا يقال خمرة بالهاء فى اللغـة الفصيحة وقد تـكرر استعمالها بالهاء فى الوسـيط وهي لغـة ولا انـكار عليـه وقـد روينا فى الجعـديات الـكتاب المعروف عن النبى صلى الله عليـه وسلم أنه قال « الشيطان يحب الخمرة » هكذا هو في الرواية بالهاء وكذا ذكر هذه اللغة الجوهرى وغـيره قال الجوهري خمرة وخمر وخمور كتمرة وتمر وتمور وذكر أبو حاتم أنه يقال خمرة كما قالوا دقيقـة وسويقة وذهبة وعسـلة. قال شيخنا جمال الدين ابن مالك فى كتابه المثلث الخمرة هي الخمر . قال الامام أبو الحسن الواحدى الخمر عند أهل اللغة سميت خمراً لسترها العقل قال الليث اختمار الخمـر ادراكها وغليانها ومخمرها متخذها وخمرت الدابة أخمرها سقيتها الخمر . قال الـكسائى يقال اختمرت خمراً ولا يقال أخمرتها وأصـل هذا الحرف التغطية وقيل سميت خمراً

لانها تغطى حتى تدرك . وقال ابن الانبارى سميت خمراً لانها تخامر العقل أى تخالطه هذا كلام أهل اللغة فى هذا الحرف . وأما حدها فقد اختلف العلماء فيه فقال سفيان الثوري وأبو حنيفة وأهل الرأى الخمر ما اعتصر من العنب والنخلة فيغلى بطبعه دون عمل النار وما سوى ذلك ليس بخمر وقال مالك والشافعى وأحمد وأهل الأثر رضى الله عنهم أن الخمر كل شراب مسكر فسواء كان عصيراً أو نقيعاً مطبوخاً كان أو نيئاً واللغة تشهد لهذا قال الزجاج القياس لمن ما عمل عمل الخمر يقال له خمر وان يكون فى التحريم بمنزلتها هذا آخر كلام الواحدى *

(خمس) قوله فى المختصر فى باب السلم يقال فى العبد أنه خماسي أو سداسى وأنه يصف سنه قال الرافعى واختلفوا فى تفسيره فقيل المراد بالخماسي والسداسى التعرض للقدر يعني خمسة أشبار أو ستة وقيل المراد السن يعني ابن خمس أو ست ومن قال بالأول حمل قوله يصف سنه على المعنى الثانى ومن قال بالثاني حمل قوله يصف سنه على الأسنان المعروفة وأنه يذكر أنه مفلج الأسنان أو غيره وذلك من طريق الأولى دون الاشتراط . وحكى المسعودى أن الخماسي والسداسى صنفان من عبيد النوبة معروفان عنده قلت قال البيهقي في كتابه رد الانتقاد على ألفاظ الشافعي رضى الله عنهما قد اعترض الشافعي رضى الله عنه في هذا فقيل ان أهل اللغة يقولون عبد خماسى ولا يقولون عبد سداسي ولا سباعى قال وجوابه أن الأزهرى قال الخماسى الذى يكون خمسة أشبار وانما يقال خماسى ورباعى فيمن يزداد طولا ويقال فى الثوب سباعى قال الأزهرى والسداسى فى الرقيق والوصائف أيضاً جائز أيضاً عندى قال البيهقى وقال أبو منصور الحمشادى فى كتابه اختلفت العرب في السداسى فمنهم من ينكره ومنهم من يجوزه كالخماسى قال البيهقى وبلغنى أن ذلك لغة هذيل ثم روى البيهقى فى ذلك حديثاً من حديث عبد الله بن عتبة بن مسعود ابن أخى عبد الله بن مسعود قال أذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذنى وأنا خماسى أو سداسى فأجلسني فى حجره ومسح رأسى ودعالى وأدركتني البركة *

(خمع) قال صاحب المحكم خمعت الضبع تخمع خمعاً وخموعاً وخماعاً عرجت وكذلك كل ذى عرج وبنو خماعة بطن *

(خنث) المخنث بكسر النون

وفتحها والكسر أفصح والفتح أشهر وهو الذى خلقه خلق النساء فى حركاته وهيئته وكلامه ونحو ذلك وهو ضربان أحدهما من يكون ذلك خلقة له لا يتكلفه ولا صنع له فيه فهذا لا إثم عليه ولا ذم ولا عيب اذ لا فعل له ولا كسب والثانى من يتكلف ذلك فليس ذلك هو بخلقة فيه فهذا هو المذموم الآثم الذى جاءت الأحاديث بلعنه . قوله صلى الله عليه وسلم « لعن الله المخنثين ولعن المتشبهين بالنساء من الرجال » سمى مخنثاً لانكسار كلامه ولينه يقال خنثت الشىء اذا عطفته. اما الخنثى فضربان أشهرهما من له فرج النساء وذكر الرجال والثانى من ليس له واحد منهما وانما له خرق يخرج منه البول وغيره لا يشبه واحداً منهما وهذا الثانى ذكره البغوى والماوردي وغيرهما وقد وقع هذا الخنثي في البقر فجاءنى جماعة أثق بهم يوم عرفة سنة أربع وسبعين وستمائة قالوا أن عندهم بقرة هى خنثى ليس له فرج الأنثى ولا ذكر الثور وانما لها خرق عند ضرعها يخرج منه البول وسألوا عن جواز التضحية بها فقلت لهم تجزئ لأنها ذكر أو أنثى وكلاهما مجزئ وليس فيه ما ينقص اللحم واستثبتهم فيه فقال صاحب التتمة فى أول كتاب الزكاة يقال ليس فى شىء من الحيوانات خنثى الا فى الآدمى والابل قلت وتكون فى البقر كما حكيته *

(خندق) الخندق معروف مفتوح الخاء والدال ذكره ابن قتيبة فى باب ما يتكلم به العرب من الكلام الاعجمي *

(خنزير) الخنزير هو بكسر الخاء وهو معروف . قال ابو البقاء العكبرى فى كتاب اعراب القرآن فى سورة البقرة النون فى الخنزير أصل وهو علي مثال عزبيب قال وقيل هى زائدة مأخوذة من الخزر *

(خوف) فى أبيات المرأة التى أنشدت الشعر في باب الايلاء من المهذب مخافة ربى يجوز فى مخافة الرفع والنصب والرفع أجود *

(خير) الخير ضد الشر تقول منه خرت يارجل فأنت خائر. وخار الله تعالى لك والخيار. خلاف الاشرار والخيار الاسم من الاختيار والخيار القثاء وليس بعربى قال هذه الجملة الجوهرى قال والاستخارة طلب الخير وخيرته بين الشيئين أى فوضت اليه الخيار وفلان خير الناس ولا تقل خيرة الناس وفلان خير الناس ولا تقل أخير. لا يثنى ولا يجمع لأنه في معنى

افعل ورجل خيّر وخير مشدد ومخفف وكذلك امرأة خيّرة وخيرة هذا كلام الجوهري. وقال الفراء رحمه الله تعالى يقال امرأة خيرة وخيرة وخيرة ثلاثة أوجه وكذلك الجمع قال المبرد والخيرة المتقدمة والفاضلة قوله في الحديث «لم أجد الا جملا خياراً» ذكره في باب القرض من المهذب هو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء أي جيداً مختاراً يقال جمل خيار وابل خيار وناقة خيار بلفظ واحد ذكره صاحب مطالع الانوار قوله في المهذب في آخر الخلع فان قال طلقتك بعوض فقالت طلقتني بعد مضي الخيار بانت باقراره والقول في العوض قولها. معنى قولها بعد مضي الخيار اني التمست منك الطلاق على العوض فلم تطلقني عقيب سؤالي بحيث يصلح أن يكون جواباً بل طلقتني بعد ذلك طلاقاً مستأنفاً والله تعالى أعلم. وقولهم وصلاته على محمد خير خلقه هو صلى الله عليه وسلم خير الخلق ودلائله واضحة وثبت في صحيح البخاري في باب قول الله عز وجل (واذ قال ربك للملائكة) عن أنس رضي الله تعالى عنه قال «قالت اليهود في عبد الله بن سلام أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا» كذا هو في الأصول أخيرنا بالألف فيهما *

(خيل) الخيل والخيلاء تكرر ذكرهما قال الامام الواحدي في أول سورة آل عمران الخيل جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنساء قال سميت خيلا لاختيالها في مشيتها بطول أذنابها والاختيال مأخوذ من التخيل وهو التشبه بالشيء فالمختال يتخيل في صورة من هو أعظم منه كبراً والخيال صورة الشيء والأخيل الشقراق لأنه يتخيل مرة أحمر ومرة أخضر هذا آخر كلام الواحدي وكذا قال جمهور الأئمة أن الخيل لا واحد له من لفظه. وقال أبو البقاء في اعرابه مثل ما قال الجمهور قال وقيل واحده خائل مثل طائر وطير وواحد الخيل عند الجمهور فرس والفرس اسم الذكر والأنثى قال أبو حاتم السجستاني في كتابه المذكر والمؤنث الخيل مؤنثة وتجمع على خيول وتصغير الخيل خييل قال وقولهم ياخيل الله اركبي معناه يا أصحاب الله خيل الله اركبوا *

(خيم) قوله في المهذب في باب قسم الصدقات وان كان من الخيم هو بفتح الخاء واسكان الياء ويجوز كسر الخاء وفتح الياء يقال في الواحدة خيمة

والجماعة خيم كتمرة وتمر وجمع الخيم خيام ككلاب وكلاب ذكره الواحدى فى تفسير قوله تعالى (حور مقصورات فى الخيام) وقال الجوهرى جمع الخيمة خيمات وخيم مثل بدرة وبدرات وبدر والخيم مثل الخيمة وجمعه خيام كفرخ وفراخ قال الأزهرى قال ابن الاعرابى الخيمة لا تكون الا من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام ولا تكون من ثياب قال الأزهرى وقال غيره المظلة تكون من ثياب والخباء بيت صغير من صوف أو شعر فاذا كان بيتاً من شعر فهو دوح يعنى بالحاء المهملة فان كان من ادم فهو طراف يعنى بالفاء وقال ابن السكيت الخيام أعواد تنصب يجعل عليها عوارض ويلقى عليها الثمام وسعف النخل يسكن القيظ وهى أبرد من الأخبية قال الأزهري بعد حكايته هذا كله الخيام تكون للعبيد والاماء سويت للزوايا وربما يظالل بها . والنواطير يسوونها يتظللون بها ويراعون الثمار من اخصاصها هذا آخر كلام الأزهرى فى شرح المختصر *

فصل فى أسماء المواضع

(خانقين) قوله فى كتاب الصيام من المهذب أتانا كتاب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ونحن بخانقين ان الأهلة بعضها أكبر من بعض هى بخاء معجمة ثم ألف ثم نون ثم قاف مكسورتين ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون وهى بليدة بالعراق بينها وبين بغداد نحو ثلاث مراحل فى جهة الجبال *

(خراسان) الاقليم العظيم المعروف موطن الكثير أو الأكثر من علماء المسلمين رضى الله تعالى عنهم قال أبو الفتح الهمدانى ويقال له أيضاً خرسان بحذف الألف واسكان الراء *

(الخندق) المذكور فى قولهم يوم الخندق تكرر ذكره فى هذه الكتب هو خندق مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله تعالى عنهم لما تحزبت عليهم الأحزاب فيوم الخندق هو يوم الأحزاب وكان فى سنة أربع من الهجرة وقيل سنة خمس وكانت مدة حصارهم خمسة عشر يوماً ثم أرسل الله تعالى على

الـكفار ريحاً وجنوداً لم يرها المسلمون فهزمهم بها فى صحيح البخارى في أول باب غزوة الخندق قال قال موسى بن عقبة كانت غزوة الخندق فى سنة أربع . وحديث ابن عمر عرضت يوم أحد ويوم الخندق *

(خيبر) البلدة المعروفة على نحو أربع مراحل من المدينة الى جهة الشام ذات نخيل ومزارع فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أوائل سنة سبع من الهجرة أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصارهم بضع عشرة ليلة. وذكر الحازمى فى المؤتلف أن أراضى خيبر يقال لها خبابر بفتح الخاء *

حرف الدال

(دبر) الدبر بضم الباء واسكانها دبر الحيوان وهو الآخر من كل شىء وتدبير المماليك معروف. والمقابلة التى قطع من مقدم أذنها فلقة وتدلت فى مقابلة الأذن ولم تنفصل . والمدابرة التى قطع من مؤخر أذنها فلقة وتدلت منه ولم تنفصل والفلقة الأولى تسمى الاقبالة والأخرى تسمى الادبارة هذا هو المشهور فى كتب اللغة والحديث والفقه . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتابه غريب الحديث المقابلة من الشاه الموسومة بالنار فى باطن أذنها والمدابرة فى ظاهر أذنها وفى الحديث رجل يأتى الصلاة دباراً أي بعد فواتها وهو بكسر الدال. وحكم الوطء في الدبر حكم الوطء فى القبل الا في أحكام التحليل والتحصين والخروج من التعنين والخروج من الايلاء وتغيير اذن البكر فى النكاح وأن الأمة لا يلحق السيد ولدها بوطئه فى الدبر بخلاف القبل وفى مسألتي البكر والأمة وجه ضعيف قال الرافعى التدبير تعليق العتق بدبر الحياة سمى تدبيراً من لفظ الدبر وقيل لانه دبر أمر دنياه باستخدامه واسترقاقه وأمر آخرته باعتاقه وهذا عائد الى الأول لأن التدبير فى الأمر مأخوذ من لفظ الدبر أيضاً لأنه نظر فى عواقب الأمور وادبارها *

(دبس) الدبس معروف قوله فى المهذب فى الصيد والذبائح وان رمى الصيد بالبندق والدبوس هو بفتح الدال وهو

معروف وجمعه دبابيس أنشد فيه للعرب ثم قال أراه معرباً *

﴿ دحو ﴾ قال أهل اللغة الدحو البسط قال الله تعالى (والأرض بعد ذلك دحاها) أي بسطها يقال دحوت الشيء أدحوه دحواً ويقال للاعب بالجوز ابعد المدى وادحه أي ارمه قوله في المسابقة من المهذب ولا تجوز المسابقة على مُداحاة الأحجار هو بضم الميم قيل هو السبق بالأحجار والرمي بها وقيل هو أن تحفر حفرة ثم ترمى الأحجار اليها فمن وقع حجره فيها فقد سبق وقيل هو إشالة الأحجار باليد وقيل هو أن يضرب بعضهم الى بعض كفعل الصبيان وكل هذا لا تجوز المسابقة فيه على عوض *

﴿ دخن ﴾ قال الجوهري دخان النار معروف والجمع دواخن كما قالوا عثان وعواثن على غير قياس والدخن أيضاً الدخان ومنه هدنة على دخن اى سكون لعلة لا للصلح *

﴿ درج ﴾ قوله في باب الأذان يرتل الأذان ويدرج الاقامة فقوله يدرج يجوز فيه وجهان أحدهما يدرج بضم الياء وكسر الراء والثاني بفتح الياء وفتح الراء ومعناه يدخل بعض كلماتها في بعض ولا يترسل فيها ويقطع بعضها عن بعض بخلاف الأذان. قال الأزهري في شرح بعض ألفاظ المختصر ادراج الاقامة هو أن يصل بعضها ببعض ولا يترسل فيها ترسله في الأذان قال وأصل الادراج الطي يقال أدرجت الكتاب والثوب ودرجتهما إدراجاً ودرجاً اذا طويتهما على وجوههما وذكر في باب اللقطة من المهذب الدراج وهو نوع من الطير معروف قال أهل اللغة الدراج بضم الدال وتشديد الراء وبعدها ألف الواحدة درجة كذلك الا أنها بغير ألف وهي طائر باطن جناحيه أسود وظاهرهما أغبر على خلقة القطا الا أنها ألطف *

﴿ درر ﴾ قوله ضربه عمر رضي الله تعالى عنه بالدرة هي بكسر الدال وتشديد الراء وهي معروفة ويقال لها العرقة بفتح العين والراء وبالقاف ذكره صاحب المحكم *

﴿ درك ﴾ وأما ضمان الدرك فهو بفتح الدال وبفتح الراء وإسكانها لغتان حكاهما الجوهري وقال الجوهري الدرك التبعة قال أبو سعيد المتولي في كتاب التتمة سمي ضمان الدرك لالتزامه الغرامة عند ادراك المستحق عين ماله . قوله في مختصر المزني أشهر الحج شوال وذو القعدة وتسع من

ذي الحجة وهو يوم عرفة فمن لم يدركه من قبل الفجر يوم النحر فقد فاته الحج هذا نصه. قال الرافعي قال المسعودي قوله هو يوم عرفة معناه التاسع يوم عرفة وفيه معظم الحج. وقوله فمن لم يدركه قال الأكثرون معناه من لم يدرك الاحرام بالحج وقال المسعودي أى من لم يدرك الوقوف بعرفة *

﴿ درهم ﴾ فى الدرهم ثلاث لغات حكاهن أبو عمر الزاهد فى شرح الفصيح عن شيخه واستاذه ثعلب عن سلمة عن الفراء قال أفصح اللغات درهم والثانية درهم والثالثة درهام يعني الأولى بفتح الهاء والثانية بكسرها والدال مكسورة فيهن واحتج بعضهم لدرهام بقول الشاعر :

لو أن عندي مائتى درهام
لجاز فى آفاقها خاتامى

﴿ دفن ﴾ قال صاحب البحر فى باب الاعتكاف. اختلف العلماء فى قول النبى صلى الله عليه وسلم فى البصاق فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها فقال بعضهم المراد دفنها فى المسجد وقال بعضهم المراد اخراجها من المسجد *

﴿ دقع ﴾ في الحديث « لا تحل المسألة الا من فقر مدقع » ذكره فى المهذب فى باب بيع النجش وهو بضم الميم وسكون الدال وكسر القاف قال الهروى قال أبو عبيد الدقع الخضوع فى طلب الحاجة مأخوذ من الدقعاء وهو التراب ومنه الحديث «لا تحل المسألة الا من فقر مدقع » أى شديد يفضى بصاحبه الى الدقعاء وقال ابن الاعرابى الدقع سوء احتمال الفقر. قال الجوهرى فقر مدقع أى ملصق بالدقعاء والدقعاء التراب يقال دقع الرجل بالكسر أي لصق بالتراب ذلا قال صاحب المحكم دقع الرجل دقعاً وأدقع لصق بالدقعاء وغيره من أي شيء كان ودقع وأدقع افتقر وذكر الازهرى مثل قول الهروي وقال قال شمر أدقع فلان فهو مدقع اذا لزق بالارض فقراً ويقال دقع أيضاً قال ابن شميل الدقعاء والأدقع والدقاع التراب ورأيت القوم صقعى دقعى أى لاصقين بالارض من الجوع والديقوع الشديد قال صاحب المحكم والدقعم يعنى بكسرتين الدقعاء الميم زائدة والدقع بفتحتين سوء احتمال الفقر والدقعاء الذرة *

﴿ دكك ﴾ الدكة بفتح الدال كذا

ضبطه أهل اللغة قالوا وهي المكان المرتفع الذي يقعد عليه *

﴿ دكن ﴾ الدكان بضم الدال المهملة معروف وهو مذكر. قال الجوهري الدكان واحد الدكاكين وهي الحوانيت فارسي معرب. وقوله في الوجيز في أول الباب الثالث من الاجارة استأجر دكاناً أوحانوتا مما أنكر عليه لانهما بمعني كما ترى وقد ذكرناه في حرف الحاء *

﴿ دلب ﴾ الدولاب المذكور في باب الزكاة وباب المساقاة وهو الذي يستقي عليه معروف. قال الجوهري وغيره هو فارسي معرب وذكره الشيخ تقي الدين بن الصلاح رحمه الله تعالى وغيره قبله ممن اعتنى بألفاظ المهذب بفتح الدال والذي رأيته أنا في صحاح الجوهري مضبوطا بضمها وجمعها دواليب قوله في باب المساقاة من الروضة لا تجوز المساقاة على الدُلب هو بضم الدال واسكان اللام وهو شجر معروف لا ثمر له الواحدة دلبة وأرض مدلبة ذات دلب *

﴿ دلو ﴾ في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بئر أريس وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه ودلا رجليه في البئر ثم جاء عمر رضي الله عنه ودلا رجليه في البئر هكذا هو في النسخ *

﴿ دمم ﴾ قوله في أول النكاح من المهذب عن عمر رضي الله عنه لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم هو بالدال المهملة المفتوحة ومن قالها بالمعجمة فقد صحف بلا خلاف بين أهل اللغة قال الجوهري الدميم القبيح وقد دممت يارجل تدم وتدم دمامة أي صرت دميما. وروينا في حلية الاولياء في آخر ترجمة سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يعمد أحدكم الى ابنته فيزوجها القبيح الدميم إنهن يردن ما تريدون » *

﴿ دور ﴾ قوله في المهذب في باب الأذان ولا يستدير لما روى أبو جحيفة قال رأيت بلالا خرج الى الأبطح الى قوله لوى عنقه يميناً وشمالا ولم يستدير هكذا ضبطنا اللفظ في المهذب ولا يستدير بكسر الدال وبعدها ياء مثناة من تحت وكذا ضبطنا الحديث لم يستدير لا أنه لم يستدبر بالباء الموحدة وضبطنا قوله في التنبيه يستدير بالباء الموحدة .وحديث

أبي جحيفة رضي الله عنه هذا أخرجه أبو داود هكذا في سننه واختلف ضبط الرواة فيه في يستدير ويستديره ورواه الترمذي وقال فيه «رأيت بلالا يؤذن ويدور ويتبع فاه ههنا وههنا» وقال الترمذي هو حديث حسن صحيح وهذا الحديث مخرج في الصحيحين من غير لفظ يستدير لفظ رواية البخاري رأيت بلالا يؤذن فجعلت أتتبع فاه ههنا وههنا بالأذان ومسلم يقول يميناً وشمالا ويقول حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح *

﴿ دون ﴾ قال الجوهري دون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ويكون ظرفاً والدون الحقير الخسيس ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول دان منه يدون دوناً وأدين ادانة ويقال هذا دون ذلك أي أقرب منه ويقال في الاغراء بالشيء دونكه وأما الديوان فبكسر الدال على المشهور وفي لغة بفتحها وهو فارسي معرب قال الجوهري أصله دوان فعوض من احدى الواوين ياء لانه يجمع على دواوين ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين ويقال دونت الديوان قال أقضي القضاة الماوردي في الأحكام السلطانية الديوان موضوع لحفظ الحقوق من الاموال والاعمال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال قال وفي سبب تسميته ديواناً وجهان أحدهما أن كسرى اطلع يوماً على كتّاب ديوانه فرآهم يحسبون مع أنفسهم فقال دوانة أي مجانين ثم حذفت الهاء لكثرة الاستعمال تخفيفاً والثاني أن الديوان بالفارسية اسم للشياطين فسمي الكتاب باسمهم لحذقهم بالامور ووقوفهم على الجلي والخفي وجمعهم لما شذ وتفرق وسمي مكانهم باسمهم. وأول من وضع الديوان في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي سببه أقوال وذكر الماوردي في أحكام الديوان وشروطه وأحكامه وما يتعلق به أكثر من كراسة مشتملة على نفائس نقلت منها الى الروضة جملا في باب قسم الفيء والله تعالى أعلم *

﴿ ديث ﴾ قوله في المهذب في فصل الغناء من كتاب الشهادات إن اتخذ جارية ليجمع الناس لغنائها ردت شهادته لانه دياثة هي بكسر الدال وتخفيف الياء وهي فعل الديوث وهو الذي يقر السوء على أهله كذا قاله جماعات. وقال الزبيدي هو الذي يدخل الرجل على امرأته وقال الجوهري هو الذي لا غيرة له وكل هذا متقارب *

﴿ دير ﴾ قول الشافعي رضي الله عنه في الجزية وأصحاب الديارات قد أنكره

جماعة وقالوا ان أرادوا جمع دير فصوابه ديور كمين وعيون. قال البيهقي قال أبو منصور الحمشادى هي لغة صحيحة تستعمل في نواحي الشام وبلاد الروم وهي جمع الجمع يقال دار وديار وديارات كجمل وجمالات. وروى البيهقي باسناده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انما هلاك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات *

فصل في اسماء المواضع

﴿ داريا ﴾ القرية المعروفة بجنب دمشق علي دون ثلاثة أميال وهي بفتح الراء وتشديد الياء المثناة من تحت وكان فضلاء السلف يسكنونها وممن سكنها من الصحابة رضى الله عنهم بلال المؤذن وبها قبران مشهوران يقصدان الزيارة لسيدين جليلين أبي مسلم الخولانى وأبي سليمان الدارانى رضي الله عنهما قال أبو الفتح الهمدانى داريا وزنها فعليا من الدار والالف للتأنيث انما زيدت فيها هذه الزوائد دلالة على التكثير لانها كانت مجمعاً لدور آل جفنة الغسانيين ومنازلهم ومثلها من الكلام مرحيا وبرديا حكاهما سيبويه *

﴿ دِجْلَة ﴾ النهر المشهور بالعراق وهو بكسر الدال ولا يدخلها الالف واللام. قال أبو الفتح الهمدانى يجوز أن تكون مشتقة من قولهم بعير مدجل أي مطلى بالقطران طلياً كثيراً قدعم جسده وجرى عنه وبذلك سمي الدجال لانه مطلى بالكفر والعناد ولانه يطلى أصحابه بذلك وسميت دجلة لتغطيتها بما ئها مايمر عليه وغلبتها عليه قال ويجوز أن تكون مشتقة من معنى الكثرة ومنها اشتقاق الدجال لكثرة جموعه فسميت دجلة لكثر مائها قال ويجوز أن تكون من معنى السرعة والدوام من قولهم للابل التي تحمل الاثقال دجالة فسميت دجلة لدوام جريها وسرعته *

﴿ دومة الجندل ﴾ مذكورة في باب الجزية من المهذب يقال بضم الدال وفتحها وجهان مشهوران والواو ساكنة فيهما وأشار الحازمى وغيره من المحدثين الى ترجيح الضم قال الجوهري في صحاحه أصحاب اللغة يقولونه بضم الدال وأهل

الحديث يفتحونهما وقال ابن دريد الصواب الضم قال وأخطأ المحدثون فى الفتح. قال صاحب المطالع ويقال فيها دوما حكاه عن الواقدي قال صاحب المطالع وهى يقرب تبوك. وقال الحازمى هي أرض بالشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة وهذان القولان ليسا بجيدين والصواب ما نقله الامام الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى تاريخ دمشق عن الواقدى قال كانت غزوة دومة الجندل أول غزوات الشام وهى من المدينة على ثلاث عشرة مرحلة ومن الكوفة على عشر مراحل ومن دمشق على عشر مراحل فى برية وهى أرض نخل وزرع يسقون على النواضح وحولها عيون قليلة وزرعهم الشعير وهى مدينة عليها سور ولها حصن عادى مشهور فى العرب هذا آخر حكاية الحافظ ولم ينكر منها شيئاً ومحله من الاتقان والمعرفة بأرفع الغايات ويقاربه ما قاله الامام أبو الفتح الهمدانى فى كتاب الاشتقاق قال دومة الجندل قرية على عشر مراحل من الكوفة وثمان من دمشق وثنى عشرة من مصر وعشر من المدينة وفيها اجتمع الحكمان قال والدومة مجتمع الشيء ومستداره فكأنما سميت دومة لان مكانها مستدار الجندل *

حرف الذال المعجمة

(ذبب) الذباب معروف واحدته ذبابة وجمعه فى القلة أذبة وفى الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء كغراب وأغربة وغربان وقراد وأقردة وقردان. قال الجوهرى قال أبو عبيد يقال أرض مذبة يعنى بفتح الميم والذال أى ذات ذباب. وقال الفراء أرض مذبوبة كما يقال أرض موحوشة أي ذات وحش قال الواحدي قال الزجاجى سمى هذا الطائر ذباباً لكثرة حركته واضطرابه وقال غير الواحدي سمى بذلك لانه يذب أي يدفع والذب المنع والدفع *

(ذرع)* الذراع ذراع اليد فيه لغتان التذكير والتأنيث والذراع الذي يذرع به يقال منه ذرعت الثوب وغيره أذرعه ذرعاً وجمع الذراع أذرع وذرعان

الاول جمع قلة والثانى كثرة وقد ذرعه القيء أي غلبه وسبقه وضاق بالامر ذرعاً اذا لم يطقه ولم يقو عليه . قال الامام أبو منصور الازهري الذرع يوضع موضع الطاقة قال والاصل فيه أن يذرع البعير بيديه فى سيره ذرعاً على قدر سعة خطوته فاذا حمل عليه أكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك فضعف ومد عنقه فجعل ضيق الذرع عبارة عن ضيق الوسع والطاقة فيقال مالى ذرع ولا ذراع أي مالى طاقة والدليل على صحة هذا أنهم يجعلون الذراع موضع الذرع فيقولون ضقت به ذرعاً قال الواحدى لم أجد أحداً ذكر فى أصل الذرع أحسن مما ذكره الأزهرى قال وذكر ابن الأنبارى فيه قولين أحدهما أن أصله من ذرع فلاناً القيء اذا غلبه وسبقه فمعنى ضاق ذرعه أي ضاق عن حبس المكروه فى نفسه والثانى قريب من معنى قول الأزهرى وقول الازهرى أبين وأحسن والذريعة بفتح الذال الوسيلة وتذرع بذريعة أى توسل بوسيلة وجمعها ذرائع والقتل الذريع السريع وأذرعات بفتح الهمزة وكسر الراء كذا قيدها صاحب الصحاح وهى بلدة معروفة بالشام حماها الله تعالى بينها و بين دمشق مرحلتان والى بصرى دون مرحلة والى القدس نحو أربع مراحل والنسبة اليها أذرعى بفتح الراء . قال أبو الفتح الهمدانى فى اشتقاق البلدان أذرعات جمع أذرعة وأذرعة جمع ذراع فى لغة من ذكر قال وكأنها سميت بذلك لانها كانت صغيرة متقاربة الاقطار متدانية البيوت ثم أدني بعضها شيئاً فشيئاً ليصح خروجهم من الواحد الى الجمع ثم جمع الجمع . قوله فى المهذب فى باب المسابقة قال الشاعر :

أن المذرعَ لا تغنى خؤولته
كالبغل يعجز عن شوط المحاضير

المذرع بضم الميم وفتح الذال المعجمة وفتح الراء هو الذى أمه أشرف من أبيه كذا قاله الجمهور . وقال ابن فارس فى المجمل المذرع من الرجال هو الذى أمه عربية وأبوه خسيس غير عربى قال ابن فارس وغيره سمى بذلك للرقمتين اللتين فى ذراع البغل لانهما أتيا من ناحية الحمار ومعنى هذا البيت أن الشاعر هجا آل ذى الجدين حيث زوجوا سليما مولى زياد بعض بناتهم لانه ليس كفؤا وشبهه باتيان الحمار الفرس فقوله لا تغنى خؤولته أى لا تكفى فضيلة نسب أمه وكرم أخواله وكونهم عرباً والمحاضير الخيل الجياد الشديدة العدو مأخوذ من الحضر وهو

العدو فمعناه المدرع ناقص ولا يرفعه شرف خاله كما أن البغل لا يرفعه شرف خاله وهو الفرس ولهذا تراه يعجز عن شوط الفرس *

﴿ ذرق ﴾ ذرق الطائر معروف وهو منه كالروث من الفرس والحمار وهو بفتح الذال المعجمة واسكان الراء وفعله ذرق يذرق ويذرق بضم الراء وكسرها فى المضارع حكاهما الجوهرى *

﴿ ذكر ﴾ قد تكرر في الكتب قولهم ذكر الله سبحانه وتعالى قال الامام أبو الحسن الواحدي أصل الذكر فى اللغة التنبيه على الشيء ومن ذكرك شيئاً فقد نبهك عليه واذا ذكرته فقد نبهته عليه قال ومعنى الذكر حضور المعنى فى النفس ثم يكون تارة بالفعل وتارة بالقول وليس بشرط أن يكون بعد نسيان هذا كلام الواحدى وقد اتفق العلماء على أن الذكر على ضربين ذكر القلب وذكر اللسان قالوا وذكر اللسان يتوصل به الى ادامة ذكر القلب قالوا وذكر القلب أفضل من ذكر اللسان واذا ذكر بالقلب واللسان معاً فهو الذكر الكامل . وفى حديث الزكاة ابن لبون ذكراً اختلف العلماء في الحكمة فى قوله صلى الله عليه وسلم ذكراً مع أن ابن اللبون لا يكون الا ذكراً فقيل هو تأكيد ونفى لغلط يتطرق الى ذلك فان أسنان الزكاة كلها مؤنثة وهذا وحده مذكر فحسن تأكيده بذكر الذكر وقيل هو تنبيه على العلة كأن المعنى لا تستكثره أيها الدافع لكبر سنه فانه ناقص لكونه ذكراً ولا تستقله أيها الاحد فانه وان كان ذكرا أسن من بنت المخاض قال الجوهرى الذكر خلاف الانثى والجمع ذكور وذكران وذكارة كحجر وحجارة والذكر المعروف والجمع مذاكير على غير قياس كأنهم فرقوا بين الذكر الذي هو الفحل وبين الذكر الذى هو العضو فى الجمع . قال الاخفش هو من الجمع الذى لا واحد له والذكر والذكر بالكسر خلاف النسيان وكذا التذكرة . وقولهم اجعله منك على ذكر وذكر بمعنى والذكر الصيت والثناء وذكرت الشيء بعد النسيان وذكرته بلسانى وبقلبي وتذكرته وأذكرته غيرى وذكرته بمعنى والتذكرة ما تستذكر به الحاجة واذكرت المرأة ولدت ذكراً والمذكار التى عادتها تلد الذكور *

﴿ ذكى ﴾ فى الحديث « ذكاة الجنين ذكاة أمه » وهو حديث حسن رواه أبو

داود وغيره والرواية المشهورة ذكاة أمه برفع ذكاة وبعض الناس ينصبها ويجعلها بالنصب دليلا لاصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى فى أنه لا يحل الا بذكاة ويقولون تقديره كذكاة أمه حذفت الكاف فانتصب وهذا ليس بشيء لان الرواية المعروفة بالرفع وكذا نقله الامام أبو سليمان الخطابي وغيره وتقديره على الرفع يحتمل أوجها أحسنها أن ذكاة الجنين خبر مقدم وذكاة أمه مبتدأ والتقدير ذكاة أم الجنين ذكاة له كقول الشاعر :

* بنونا بنو أبنائنا *

ونظائره وذلك لان الخبر ما حصلت به الفائدة ولا تحصل الا بما ذكرناه وأما رواية النصب على تقدير صحتها فتقديرها ذكاة الجنين حاصلة وقت ذكاة أمه وأما قولهم تقديره كذكاة أمه فلا يصح عند النحويين بل هو لحن وانما جاء النصب باسقاط الحرف فى مواضع معروفة عند الكوفيين بشرط ليس موجودا ههنا والله تعالى أعلم *

﴿ ذمم ﴾ قولهم ثبت المال فى ذمته وتعلق بذمته وبرئت ذمته واشتغلت ذمته مرادهم بالذمة الذات . والذمة فى اللغة تكون للعهد وتكون للامانة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم «يسعى بذمتهم أدناهم . ومن صلى الصبح فهو فى ذمة الله عز وجل» ولهم ذمة الله ورسوله فاصطلح الفقهاء على استعمال لفظ الذمة موضع الذات والنفس فقولهم وجب فى ذمته أى فى ذاته ونفسه لان الذمة العهد والامانة محلهما النفس والذات فسمى محلها باسمها *

﴿ ذنب ﴾ قوله في باب السلم من المهذب اذا أسلم فى الرطب لا يلزمه قبول المذنب . المذنب بضم الميم وفتح الذال المعجمة وكسر النون المشددة وهو البسر الذى بدأ فيه الأرطاب من قبل ذنبه فحسب . قال الجوهرى وقد ذنبت البسرة فهى مذنبة *

﴿ ذوق ﴾ يقال ذقت الشيء أذوقه ذوقاً وذواقاً ومذاقاً ومذاقة وما ذقت ذواقا أى شيئا وذقت ما عند فلان أى خبرته وذقت القوس أى جذبت وترها لأنظر ما شدتها وأذاقه الله وبال أمره وتذوقته أى ذقته شيئاً بعد شيء وأمر مستذاق أى مجرب معلوم والذواق الملول قوله في باب الديات من المهذب وان جني على لسانه فذهب ذوقه ولم يحس بشيء من المذاق وهى الخمسة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة والعذوبة . المذاق بفتح

الميم وتخفيف الذال والقاف *

﴿ ذوى ﴾ قولهم ذو كذا معناه صاحبه هذا معناه فى اللغة وأما قولهم فى باب الايمان وان حلف بصفة من صفات الذات وقول صاحب المهذب فى كتاب الطلاق اللون السواد والبياض أعراض تحل الذات فرادهم بالذات الحقيقة وهذا اصطلاح للمتكلمين وقد أنكره بعض الادباء عليهم وقال لا يعرف ذات في لغة العرب بمعنى حقيقة وانما ذات بمعنى صاحبة وهذا الانكار منكر بل الذى قاله الفقهاء والمتكلمون صحيح . وقد قال الامام أبو الحسن الواحدي فى أول سورة الانفال فى قول الله تعالى (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) قال أبو العباس أحمد بن يحيى تعلب معنى ذات بينكم أي الحالة التى بينكم فالتأنيث عنده للحالة وهو قول الكوفيين قال وقال الزجاج معنى ذات بينكم حقيقة وصلكم والبين الوصل. قال الواحدى فذات عنده بمعنى النفس كما يقال ذات الشيء ونفسه. قال الواحدى وقال صاحب النظم ذات كناية عن الخصومة والمنازعة ههنا وهى الواقعة بينهم وفى الحديث فى صلاة العيد أمرنا بأن نخرج ذوات الخدور .أي صواحب الخدور وهي بكسر التاء منصوب يقال بكسر التاء في حال النصب والجر وترفع فى الرفع. وأما ذات المفردة فتلحقها الحركات الثلاث *

فصل فى أسماء المواضع

﴿ ذات الرقاع ﴾ بكسر الراء مذكورة فى باب صلاة الخوف قال صاحب المطالع قيل هو اسم شجرة سميت الغزوة به وقيل لان أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق وبهذا فسرها مسلم في كتابه وقيل سميت برقاع كانت في ألويتهم والأصح أنه موضع لقوله فى خبر جابر حتى اذا كنا بذات الرقاع هذا كلام صاحب المطالع . وقد ثبت فى الصحيحين عن أبى موسى الأشعرى قال تنقبت أقدامنا فكنا نلف على أقدامنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب أرجلنا من الخرق . قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح رحمه الله تعالي يجمع بين هذا وبين قول جابر بأن

يقال سميت البقعة ذات الرقاع لما ذكره أبو موسى . قلت معناه أن جابراً قال حتى اذا كنا بالبقعة التي صار اسمها ذات الرقاع فالصواب ما قاله أبو موسى لانه صحابي شاهد الامر وفسر تفسيرا موافقاً للواقع وللغة ولم يخالفه صريح غيره فلا يعدل عنه *

(ذات السلاسل) بسينين مهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة واللام مخففة موضع معروف بناحية الشام في أرض بني عذرة. قال ابن هشام في سيرة النبي صلي الله عليه وسلم سار عمرو بن العاصي رضي الله عنه حتى اذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلسل وقال وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكانت غزوة ذات السلاسل في جمادي الآخرة سنة ثمان من الهجرة وكانت غزوة مؤتة قبلها في جمادى الأولي . وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتابه تاريخ دمشق كانت غزوة ذات السلاسل بعد مؤتة فيما ذكره أهل المغازى سوى ابن اسحق فانه قال هي قبل مؤتة والمشهور في ذات السلاسل فتح السين الاولي وذكر ابن الاثير في كتابه نهاية الغريب أنها بالضم وهو اسم ماء يقال له سلاسل بمعنى سلسال وهو السهل وأظن ابن الأثير استنبطه من صحاح الجوهري من غير نقل عنده فيه ولا دلالة في كلامه *

(ذات عرق) ميقات أهل العراق هو بكسر العين المهملة واسكان الراء بعدها قاف وهو على مرحلتين من مكة. قال الحازمى وهى الحد بين أهل نجد وتهامة *

(ذو الحليفة) ميقات أهل المدينة زادها الله شرفاً بضم الحاء المهملة وفتح اللام واسكان الياء المثناة من تحت وبالفاء وهو على نحو ستة أميال من المدينة وقيل سبعة وقيل أربعة .وفي شرح مسلم لعياض ذو الحليفة ماء لبني جشم وربما اشتبه هذا بالحليفة علي لفظ الميقات وهي موضع بين حاذة وذات عرق من تهامة أو بحليقة بفتح الحاء وكسر اللام وبالقاف وهى منزل على اثنى عشر ميلا من المدينة بينها وبين ديار بنى سليم. أو اشتبه بحليفة مثل الذى قبله الا أنه بالفاء وهو جبل بمكة يشرف على أجبال ذكرهن عن الحازمى وقد نظم بعض الشعراء المواقيت الخمس في بيتين فقال :

عرق العراق يلملم اليمن
وبذي الحليفة يحرم المدني

والشام جحفة ان مررت بها
ولأهل نجد قرن فاستبن

(ذو طوى) مذكور في باب دخول مكة من الروضة وغيرها هو بفتح الطاء على الأفصح ويجوز ضمها وكسرها وبفتح الواو المخففة ويصرف ولا يصرف لغتان قرئ بهما في السبع موضع عند باب مكة بأسفل مكة في صوب طريق العمرة المعتادة ومستجاب عائشة ويعرف اليوم بآبار الزاهر يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به بنية غسل دخول مكة أي داخل كان ممن يصح إحرامه بحج أو عمرة حتى الحائض والنفساء والصبي هذا ان مر به والا اغتسل في غيره *

(ذو مرخ) بميم ثم راء مفتوحتين ثم خاء معجمة المذكور في شعر الحطيئة في كتاب الأقضية من المهذب وسيأتي بيانه في حرف الميم ان شاء الله تعالى *

حرف الراء

(ربب) قول الله تبارك وتعالى (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) قال الامام أبو اسحق بن ابرهيم السري الزجاج في كتابه معاني القرآن قال أبو العباس محمد بن يزيد اللاتي دخلتم بهن نعت للنساء اللواتي هن أمهات الربائب لا غير . قال أبو العباس والدليل على ذلك أن إجماع الناس أن الربيبة تحل اذا لم يدخل بأمها وأن من أجاز أن يكون قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن هو لأمهات نسائكم يكون معناه وأمهات نسائكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فيخرج أن يكون اللاتي دخلتم بهن الربائب قال الزجاج والدليل على أن ماقاله أبو العباس هو الصحيح أن الجزء من الخبرين اذا اختلفا لم يكن نعتهما واحداً لا يجوز النحويون مررت بنسائك وهربت من نساء زيد الظريفات على أن تكون الظريفات نعتاً لهؤلاء النساء ولهؤلاء النساء قال والذين جعلوا أمهات نسائكم بمنزلة قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن انما يجوز لهم أن يكون منصوباً على أعني فيكون المعنى اللاتي دخلتم بهن قال وأن يكون وأمهات نسائكم من تمام تلك التحريمات المبهمات في أول الآية وتكون الربائب هن اللاتي يحللن اذا لم يدخل

بأمهاتهن فقط ودون أمهات نسائكم هو الجيد البالغ فأما الربيبة فهى بنت امرأة الرجل من غيره ومعناها مربوبة لان الرجل هو يربيها قال ويجوز أن تسمى ربيبة لانه تولى تربيتها وكانت فى حجره أو لم تكن تربت فى حجره لان الرجل اذا تزوج بأمها سمى ربيبها والعرب تسمى الفاعلين والمفعولين بما يقع بهم ويوقعونه فيقال هذا مقتول أى قد وقع به القتل وهذا قاتل أى قد قتل هذا آخر كلام الزجاج رحمه الله تعالى * وقال غيره الدليل على أنه لا يجوز عود قوله تعالى (اللاتى دخلتم بهن) الى أمهات النساء بل يختص بأمهات الربائب أن النساء فى الموضعين يختلف موجب إعرابهما وجرهما ولا يجوز وصفهما بلفظ واحد *

(ربط) قال أهل اللغة يقال ربط الشيء أى شده يربطه ويربطه بكسر الباء فى المضارع وضمها وممن حكاهما الاخفش والجوهري والموضع مربط ومربط بفتح الباء وكسرها والرباط المرابطة بالثغر وأيضاً واحد الرباطات وهى الأبنية المعروفة ورباط الخيل مرابطتها والرباط ما تشد به القربة والدابة وغيرهما وفلان رابط الجأش وربيط الجأش أى شديد القلب قال الجوهرى كأنه يربط نفسه عن الفرار وقول الغزالى فى مواضع من الوسيط والوجيز فى الرابطة قيود مراده بالرابطة الضابط الذى ذكره النحويون ولعله مأخوذ مما حكاه أهل اللغة عن العرب قالوا جيش رابطة ورابطة من الخيل أى جماعة *

(ربع) الربع من العدد معروف وهو جزء من أربعة يقال ربع وربع باسكان الباء وضمها وربيع بفتح الراء وكسر الباء وبعدها ياء ثلاث لغات ذكرها فى المحكم قال ويطرد ذلك فى هذه الكسور عند بعضهم قال والجمع أرباع وربوع ويوم الاربعاء معروف وفيه ثلاث لغات ذكرها صاحب المحكم أربِعاء وأربَعاء وأربُعاء بكسر الباء وفتحها وضمها والأشهر والأجود الكسر قال صاحب المحكم هذا اليوم الرابع من الاسبوع لان أول الأيام عندهم الاحد بدليل هذه التسمية ثم الاثنان ثم الثلاثاء ثم الاربعاء قال ولكنهم اختصوه بهذا البناء يعنى اختصوا أيام الاسبوع كما اختصوا الدبران والسماك لما ذهبوا اليه من الفرق. قال اللحيانى كان أبو زياد يقول مضى الاربعاء بما فيه فيفرده ويذكره وكان أبو إسحق الزجاج

يقول مضت الاربعاء بما فيهن فيؤنث ويجمع بخرجه مخرج العدد .وحكي عن ثعلب فى جمعه أرابع ولست من هذا على ثقة وحكي أيضاً عنه عن ابن الاعرابي لا شك أربعاوياً أى ممن يصوم الاربعاء وحده هذا ما ذكره فى المحكم ويسمى يوم الاربعاء دباراً بضم الدال وتخفيف الباء الموحدة ويجمع أربعاوات قولهم فى كتاب الزكاة فى المائتين هى أربع خمسينات وخمس أربعينات هذا قد أنكره بعض أهل العربية قال ولا يجوز جمع الخمسين والأربعين ونحوها وهذا الانكار ضعيف والصواب جوازه وقد حكاه ابن برى وغيره عن سيبويه قال كل مذكر لم يجمع جمع تكسير يجوز جمعه بالألف والتاء قياساً كحمام وحمامات فيجوز أربعينات ونحوها .وفي الحديث «لم أجد إلا جملا رباعياً »ذكره في باب القرض من المهذب هو بفتح الراء وكسر العين وتخفيف الياء وهو الفتى من الابل يقال هذا جمل رباع ومررت برباع ورأيت رباعياً مثل قاض سواء والرباعية من الأسنان بتخفيف الياء . قوله في الزكاة من المهذب ابن الشظاظان وابن المربعة هي بكسر الميم واسكان الراء ويقال فيها المربع أيضاً وهي عصى يأخذ الرجلان بطرفيها ليحملا الحمل ويضماه على ظهر البعير .ويقال منه ربعت البعير .واليربوع بفتح الياء وضم الباء حيوان معروف أكبر من كبار الفار قريب الشبه منه والياء زائدة وجمعه يرابيع *

(ربو) الربا مقصور وأصله الزيادة قال الامام الثعلبي رحمه الله تعالى الربا زيادة على أصل المال من غير بيع يقال ربا الشيء اذا زاد ويقال الربا والرما .وقال عمر رضى الله تعالى عنه أني أخاف عليكم الرما يعني الربا قال وقياس كتابته بالياء لكسر أوله وقد كتبوه فى القرآن بالواو قال الفراء انما كتبوه كذلك لان أهل الحجاز تعلموا الكتابة من الحيرة ولغتهم الربو فعلموهم صورة الحروف على لغتهم وكذلك قرأها أبو سماك العدوى بالواو .وقرأ حمزة والكسائى بالامالة لمكان الكسرة بالراء وقرأ الباقون بالتفخيم بفتحة الباء فأما اليوم فأنت فيه بالخيار ان شئت كتبت بالياء أو على ما فى المصاحف أو بالالف هذا ما ذكره الثعلبي .وقال الجوهري ربا الشيء يربو ربواً أى زاد قال والربا فى البيع ويثنى ربوان وربيان وقد أربا الرجل والربية مخففة لغة فى الربا قال والرماء

بالمد الربا وأرما فلان أي أربا. قال الامام الواحدى الربا فى اللغة الزيادة يقال ربا الشيء يربو ربواً وأربا الرجل اذا عامل في الربا قال والربا في الشرع اسم للزيادة على أصل المال من غير بيع . وقال أبو البقاء العكبرى لام الربا واو لانه من ربا يربو وتثنيته ربوان قال ويكتب بالالف وأجاز الكوفيون كتبه وتثنيته بالياء قالوا لاجل الكسرة التي فى أوله قال وهو خطأ عندنا وذكر فى المهذب قول الله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) قال الواحدي معنى يأكلون الربا يعاملون وخص الأكل معظم الامر كما قال الله تعالى (الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) وكما لا يجوز أكل مال اليتيم لا يجوز إتلافه ولكنه نبه بالاكل على ما سواه وقوله تعالى (لا يقومون) يعنى يوم القيامة من قبورهم وقوله تعالى (الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) التخبط معناه الضرب على غير استواء وخبط البعير الارض باخفافه ويقال للرجل الذى يتصرف في أمر ولا يهتدى فيه تخبط خبط عشواء وتخبطه اذا مسه بخبل أو جنون لانه كالضرب على غير استواء

في الادهاش وتسمى إصابة الشيطان بالجنون أو الخبل خبطة ويقال به خبطة من جنون والمس الجنون يقال مس الرجل و به مسيس وأصله من المس باليد كأن الشيطان يمس الانسان فيجنه ثم سمي الجنون مساً كما أن الشيطان يتخبطه ويطأه برجله فيخبله فيسمى الجنون خبطة فالتخبط بالرجل والمس باليد فأما التفسير فقال قتادة أن آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً وذلك علَم لأكلة الربا يعرفهم بهم أهل الموقف يعلم أنهم أكلة الربا فى الدنيا. قال الزجاج لا يقومون في الآخرة إلا كما يقوم المجنون من حال جنونه فعلى هذا معنى الآية يقومون مجانين كمن أصابه الشيطان بجنون قال ابن قتيبة يريد أنه اذا بعث الناس من قبورهم خرجوا مسرعين لقوله تعالى (يخرجون من الأجداث سراعاً) إلا أكلة الربا فانهم يقومون ويسقطون كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان ويسقط لانهم أكلوا الربا فى الدنيا فأرباه الله تعالى في بطونهم يوم القيامة حتى أثقلهم فهم ينهضون ويسقطون ويريدون الاسراع فلا يقدرون قال وهذا المعنى غير الاول يريد أن أكلة الربا لا يمكنهم الاسراع فى المشي كالذى خبله

الشيطان فأصابه بخبل فى أعضائه من عرج أوزمانة فهو يقوم ويسقط وهذا ليس من الجنون فى شيء والاول قول أهل التفسير . ويؤكد هذا الثانى ما روي فى قصة الاسراء أن النبى صلى الله عليه وسلم «انطلق به جبريل الى رجال كثير كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم يقوم أحدهم فتميل به بطنه فيصرع قال قلت ياجبريل من هؤلاء قال الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس» هذا ما ذكره الواحدى . وقال الماوردى قوله تعالى (يأكلون الربا) يعني يأخذون الربا فعبر عن الأخذ بالأكل لأن الأخذ إنما يراد للأكل *

* رتت * الأرت المذكور فى صفة الأئمة وهو بفتح الراء وتشديد التاء المثناة من فوق قال صاحب البيان قال أصحابنا هو الذى يدغم حرفاً فى حرف يعني على خلاف الادغام الجائز فى العربية وأما أهل اللغة فقالوا الأرت الذى فى كلامه عجمة وهي الرتة بضم الراء *

* رجف * قولهم فى كتاب الجهاد لا يأذن الامام لمرجف قال الواحدي فى سورة الأحزاب الارجاف إشاعة الباطل للاغتمام به *

* رجل * قول الله تبارك وتعالى (فان خفتم فرجالا أو ركبانا) قال الامام الواحدى رحمه الله تعالى أراد فان خفتم عدواً فحذف المفعول لاحاطة العلم به قال والرجال جمع راجل مثل تاجر وتجار وصاحب وصحاب والراجل هو الكائن على رجله ماشياً كان أو واقفاً ويقال في جمع راجل مثل راجل رجل ورجالة ورجالة ورجال ورجال . والركبان جمع راكب مثل فارس وفرسان . ومعنى الآية فان لم يمكنكم أن تصلوا قائمين موفين للصلاة حقوقها فصلوا مشاة على أرجلكم وركباناً على ظهور دوابكم فان ذلكم يجزيكم قال المفسرون هذا فى حال المسابقة والمطاردة يكبر الرجل مستقبل القبلة ان أمكنه وان لم يمكنه يكبر غير مستقبل القبلة ثم يقرأ ويومئ للركوع والسجود قال ابن عمر فى تفسير هذه الآية مستقبلي القبلة وغير مستقبليها هذا ما ذكره الواحدي. وقد ذكر فى المهذب قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عقب الآية وكان بعض شيوخنا يذهب الى أنه تفسير كما قال الواحدى وبعضهم يقول ليس بتفسير بل هو بيان حكم من أحكام صلاة الخوف وجاء عن نافع مولى ابن عمر رضى الله

تعالى عنهم أنه قال لا أري عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم بالصواب *

(رحب) الابل الأرحبية مذكورة فى زكاة الوسيط والروضة بفتح الهمزة والحاء منسوبة الى أرحب بطن من همدان القبيلة المعروفة *

(ردب) الأردب بكسر الهمزة واسكان الراء وفتح الدال المهملة مكيال لأهل مصر معروف . قال الرويانى فى البحر الأردب أربعة وعشرون صاعاً وهو أربعة وستون منا *

(رسغ) قال الأزهرى فى كتاب الجنايات من شرح المختصر الرسغ مفصل ما بين الكف والساعد وقال صاحب الصحاح الرسغ من الدواب الموضع المستدق الذى بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل يقال رسغ ورسغ مثل عشر وعشر . قال ابن دريد فى الجمهرة الرسغ موضع الكف فى الزراع وموصل القدم فى الساق ومن ذوات الحافر موصل وظيفي اليدين والرجلين فى الحافر ومن الابل موصل الأوظفة في الأخفاف قال وجمع الرسغ أرساغ ويقال رصغ بالصاد وفيه حديث فى كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرصغ فى سنن أبى داود والترمذي والنسائى وذكرته فى آخر باب الجوع من الرياض وفيه حديث فى صفة الصلاة فوضع يده اليمنى على كف اليسرى والرسغ والساعد هكذا هو فى سنن أبى داود والبيهقى وغيرهما من رواية وائل ابن حجر وهو حديث صحيح *

(رسل) الرسول واحد رسل الله سبحانه وتعالى صلوات الله عليهم أجمعين. قال الامام أبو منصور الازهرى فى شرح ألفاظ المختصر الرسول هو الذي يبلغ أخبار من بعثه أخذاً من قولهم جاءت الابل رسلا أى متتابعة . قال الواحدي فى قول الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته) الرسول الذى أرسل الى الخلق بارسال جبريل عليه الصلاة والسلام اليه عياناً وحاوره شفاهاً . والنبى الذى تكون نبوته إلهاماً أو مناماً فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولا . قال الواحدى وهذا معنى قول الفراء الرسول النبى المرسل والنبي المحدث الذي لم يرسل هذا كلام الواحدي وفيه نقص فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم فان ظاهره أن النبوة المجردة

لا تكون برسالة ملك بذلك وليس هو كذلك وكلام الفراء الذى استشهد به يرد عليه.وجمع الرسول رسل بضم السين واسكانها على التخفيف.قال الهروى وغيره يطلق لفظ الرسول على الواحد والاثنين والجمع ومنه قوله تعالى (أنا رسول رب العالمين)على أحد الأقوال وقول الله تعالى (والمرسلات عرفاً) في المرسلات قولان مشهوران أحدهما الملائكة والثانى الرياح وحكى الماوردى صاحب الحاوى فى تفسيره عن أبى صالح قال هى الرسل . قوله في الوسيط فى كتاب الطلاق فروع متفرقة نذكرها إرسالا معناه متتابعة وهو بفتح أوله.وقولهم أرسل الصيد والبهيمة ونحوهما أى أطلقه وخلاه وراسل صديقه وغيره كتب اليه رسالة .قوله فى آخر كتاب المسابقة من المهذب اذا اختلف الرامى ورسيله هو بفتح الراء وكسر السين ومعناه مراسله أي مسابقه قال أهل اللغة رسيل الرجل هو الذى يراسله فى نضال أو غيره وراسله مراسلة فهو مراسل ورسيل واسترسل الشعر نزل : وقوله فى صفة الوضوء فى المهذب اللحية المسترسلة هى بكسر السين يقال افعل كذا على رسلك أى بتؤدة وتأن وهو بكسر الراء وفتحها لغتان الكسر أشهر. وقوله فى مختصر المزنى والمهذب يستحب أن يترسل فى أذانه قال الأزهرى معناه يتمهل فيه ويبين كلامه تبييناً يفهمه من سمعه قال وهو من قولك جاء فلان على رسله أى على هينته غير عجل ولا متعب نفسه.والمرسل من الحديث هو الذى انقطع اسناده وسقط بعض رواته هذا معناه عند الفقهاء وأصحاب الأصول والخطيب البغدادى وغيره من المحدثين وقال جماعات من أهل الحديث أو أكثرهم هو الذي سقط فيه الصحابي وحده ولا يحتج به عندنا الا بشروط مشهورة وقد ذكرته مبيناً فى كتاب الارشاد مع فصل حسن فى مرسل سعيد ابن المسيب وغيره وقد يكون الرسول من رسل الله تعالى ملكا وقد يكون آدمياً قال الله تعالى (الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) وقد يكون نبياً وقد لا يكون ولا يكون النبي الا آدمياً *

* (رشا) * الرشاء بكسر الراء وبالمد هو الحبل وجمعه أرشية كسقاء وأسقية والرشوة المحرمة على القاضى وغيره من الولاة معروفة وهى بضم الراء وكسرها

لغتان فصيحتان مشهورتان وجمعهما رشا بضم الراء وكسرها ويقال منهارشاه يرشوه رشواً اذا اعطاه وارتشى أخذها واسترشاه طلب الرشوة قال بعض العلماء الرشـوة مأخوذة من الرشا لانه يتوصـل بها الى مطلوبه كالحبل ولهذا قيـل الرشوة رشا الحاجة ثم الرشوة محرمة على القاضي وغيره من الولاة مطلقاً لأنها تدفع اليـه ليحكم بحق أو ليمتنع من ظلم وكلاهمـا واجب عليه فلا يجوز أخذ العوض عليه وأمادافع الرشوة فان توصـل بها الى باطل فحرام عليـه وهو المراد بالراشي الملعون وان توصل بها إلى تحصيل حق ودفع ظلم فليس بحرام ويختلف الحال في جوازه ووجوبه باختلاف المواضع *

* (رشـد) * فى الحديث «أرشد الله الائمة» قال صاحب المحكم الرُّشْد والرَّشَد والرشاد نقيض الغى رشد يرشد رُشـداً ورَشَداً ورشاداً وهوراشد ورشيد ورشد أمره رَشِد فيه وقيل انما ينصب على توهم رشده أمره وان لم يستعمل هكذا وأرشده الى الأمر ورشّده هداه واسترشده طلب منه الرشد . قال الهروى الرشد والرشـد والرشاد الهدي والاستقامة يقال رشد يرشد رشداً ورشد يرشد رشداً لغة فيـه قال الجوهرى رشد يرشد رشداً ورشداً بالكسر يرشد رشداً لغة فيه وقال الواحدى الرشد فى اللغة اصابة الخـير وهو نقيض الغي وحب الرشـاد نبت يقال له الثفاء قاله فى المحـكم *

* (رشش) * قال الجوهرى الرش الماء والدمع والدم وقد رششت المـكان رشا وترشش عليه الماء قال والرشاش بالفتح ما ترشش من الدم والدمع يعـنى الماء ونحوها *

* (رطب) * قال أهل اللغـة الرطب بفتح الراء خلاف اليابس تقول منه رطب الشيء بضم الطاء يرطب رطوبة فهو رطب ورطيب ورطبته ترطيباً وغصن رطيب ناعم والمرطوب صاحب الرطوبة والرطب بضم الراء واسـكان الطـاء الـكلأ ويقال بضم الطاء أيضاً كعسر وعسر والرطبة بفتح الراء القضيب قال الجوهرى هى القضيب ما دام رطباً والجمع رطاب تقول منه رطبت الفرس رطباً ورطوباً والرطب بضم الراء وفتح الطاء رطب التمر الواحدة رطبة والجمع رطاب وأرطاب وجمع الرطبة رطبات ورطب *وأرطب البسر صار رطباً ورطبت القوم ترطيباً أطعمتهم الرطب وأرض مرطبـة كثيرة الـكلأ

وقوله فى المهذب فى باب من يصح لعانه فى الحديث «من حلف على يمين ولو بسواك من رطب» هو بضم الراء واسكان الطاء *

﴿ رطل ﴾ الرطل بكسر الراء وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أجود وغالب استعماله يراد به الوزن وقال الازهرى في شرح ألفاظ المختصر فى أول كتاب البيع الرطل يكون وزناً ويكون كيلا وقوله فى باب الزنا من المختصر والوسيط والوجيز . راطل مائة دينار كأنه معناه وازن واعلم أن الرطل متى أطلقوه فى هذه الكتب ونحوها أرادوا به رطل بغداد وقد يصرحون به وقد لا يصرحون اشهرته والعلم به ومن أهم ما ينبغى أن يعرف ضبط رطل بغداد فانه يترتب عليه أحكام كثيرة فى الزكاة والكفارات وغيرهما مما هو معروف وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم فانه تسعون مثقالا وكل مثقال درهم وثلاثة أسباع درهم وقيل مائة وثمانية وعشرون فقط وقيل مائة وثلاثون وبهذا جزم الغزالى فى الوسيط والوجيز والرافعى ولكنه ضعيف والاظهر الأول وقد أوضحت اعتبار هذا التقدير هل هو بالوزن أم بالكيل فى الروضة فى بابى زكاة المعشرات وزكاة الفطر *

﴿ رعع ﴾ قال صاحب المحكم رعاع الناس سقاطهم وسفلتهم والرعرعة حسن شباب الغلام وتحركه وشاب رعرع ورعرعة ورعرع ورعراع أى مراهق وقيل محتلم وقيل قد تحرك وكبر وقد ترعرع ورعرعه الله تعالى وقال الازهرى رعرعت سنه وترعرعت اذا تحركت *

﴿ رغس ﴾ قوله فى أول حد الزنا فى الجارية التى زنت مرغوس بدرهمين هو بالغين المعجمة والسين المهملة هكذا نص عليه القاضى عياض فى كتابه التنبيهات وكذا رأيته مضبوطا فى نسخة معتمدة من كتاب آداب الفقيه والمتفقه تصنيف الخطيب البغدادى . قال الازهرى رجل مرغوس أي كثير الخير وقال صاحب المحكم الرغس النماء والبركة والكثرة وقد رغسه الله تعالى رغساً ووجه مرغوس طلق مبارك مرزوق ورغسه الله تعالى مالا وولدا أعطاه كثيراً منه وامرأة مرغونة ولود وشاة مرغونة كثيرة الولد والرغس النكاح وقال الأزهري امرأة مرغوث أي ولود كذا قال مرغوس بلا هاء قلت وهذا الحرف الذى فى المهذب يقوله الفقهاء بالعين المهملة والشين المعجمة وليس كذلك *

﴿ رفع ﴾ قوله في المهذب في باب الأذان لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً « يؤذن لكم خياركم » فقوله مرفوعاً يعني مضافا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « يؤذن لكم خياركم » قال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى المرفوع ما أخبر فيه الصحابي عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعله وأما هذا الحديث فقد أخرجه الامام الحافظ أبو بكر البيهقي في السنن الكبير وأخرجه أيضاً ابن ماجه في سننه *

﴿ رفق ﴾ المرفق مرفق اليد فيه لغتان مشهورتان كسر الميم مع فتح الفاء وعكسه فتح الميم مع كسر الفاء قال الواحدي قال الفراء أكثر العرب على كسر الفاء وقال الأصمعي لا أعرف الا الكسر وذكر قطرب وغيره اللغتين والرفق ضد العنف فيقال منه رفق به يرفق وحكى أبو زيد رفقت به وأرفقته وترفقت بمعنى والرفيق ضد الأخرق ويقال أرفقته أى نفعته والرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة يترافقون في السفر والجمع رفاقة تقول رافقته فترافقنا وهو رفيقي ومرافقي وجمع رفيق رفقاء . قال الأزهري في شرح ألفاظ المختصر سموا رفقة لأنهم يترافقون فينزلون معاً ويحملون معاً ويرتفق بعضهم ببعض ومرافق الدار كمصب الماء ونحوه واحدها مرفق *

﴿ رقب ﴾ الرقبي بضم الباء نوع من الهبة وكذلك العمرى ولهما ثلاث صور مذكورة في هذه الكتب وغيرها وهي مشتقة من الرقوب لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه وكانت الجاهلية تسميهما هذين الاسمين *

﴿ رقع ﴾ في الحديث « لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » ذكره في المهذب في كتاب السير قال الهروي سبعة أرقعة يعني طباق السماء كل سماء منها رقعت التي تليها كما يرقع الثوب بالرقعة قال ويقال الرقيع اسم لسماء الدنيا لأنها رقعت بالأنوار التي فيها وقال الأزهري في تهذيب اللغة مثل ما ذكره الهروى قال صاحب المحكم الأرقع والرقيع إسمان لسماء الدنيا سميت بذلك لانها مرقوعة بالنجوم والله تعالى أعلم قال وقيل كل واحدة من السموات رقيع للاخرى والجمع أرقعة وفي الحديث سبعة أرقعة على التذكير ذهب الى معنى السقف وكذا قال الجوهري الرقيع سماء الدنيا وكذلك سائر

السموات وذكر في معنى تذكير سبعة أرقعة كما قال في المحكم قال الأزهرى قالوا الرقيع الرجل الأحمق سمي رقيعاً لأن عقله كأنه قد أخلق فاسترم فاحتاج الى أن يرقع ورجل مرقعان وامرأة مرقعانة وقد رقع يرقع رقاعة ورقعت الثوب ورقعته ورقعني فما ارتقعت به أى لم أكترث به ورقع الغرض بسهمه أصابه وكل أصابة رقع ورقعه رقعاً قبيحاً اذا شتمه وهجاه ورقع ذنبه بسوط ضربه به . وبالبعير رقعة ونقبة من جرب وهو أول الجرب هذا آخر كلام الأزهري.وقال صاحب المحكم رقع الثوب والأديم يرقعه رقعاً ورقعه ألحم خرقه وفيه مترقع لمن يصلحه أى موضع ترقيع وكل ما سددت من خلله فقد رقعته ورقعته وقد تجاوزوا بذلك الى ما ليس بعين فقالوا أجد فيك مرقعاً للكلام وشاعر مرقع يصل الكلام فيرقع بعضه ببعض والرقعة ما رقع به وجمعها رقع ورقاع والرقعاء من النساء دقيقة الساقين ويقال للمرأة الحمقا رقعاء مولدة هذا آخر كلام المحكم *

﴿ركب﴾ قال الله تعالى (فان خفتم فرجالا أو ركباناً) تقدم تفسيره في فصل الراء مع الجيم قوله في أواخر كتاب الديات من الوسيط لو قال أنا وركبان السفينة ضامنون كذا وقع في النسخ ركبان بالنون في آخره وهو منكر والمعروف في اللغة أن يقال فيهم ركاب السفينة قاله أهل اللغة والركبان راكبو الابل خاصة وبعضهم يقول راكبو الدواب *

﴿ركد﴾ قال أهل اللغة ركد الماء يركد بضم الكاف ركوداً أى سكن وكذلك السفينة والريح وركدت الشمس اذا قام قائم الظهيرة وكل ثابت في مكان فهو راكد وركد القوم هدؤا والمراكد المواضع التي يركد فيها الانسان وغيره قال الجوهرى جفنة ركود أى مملوءة *

﴿ركع﴾ قال الامام أبو منصور الأزهري صلاة الصبح ركعتان وصلاة الظهر أربع ركعات وكل قومة يتلوها الركوع والسجدتان من الصلوات كلها فهي ركعة ويقال ركع المصلى ركعة وركعتين وثلاث ركعات قال وأما الركوع فهو أن يخفض المصلى رأسه بعد القومة التي فيها القراءة حتى يطمئن ظهره راكعاً يقال ركع ركوعاً والأول تقول فيه ركع ركعة وكل شيء ينكب لوجهه ويمس بركبتيه الأرض أو لا يمسها بعد أن يخفض رأسه فهو راكع وجمع الراكع ركع وركوع وهذا ماذكره

الازهري فى تهذيب اللغة وقال فى شرح ألفاظ المختصر الركوع الانحناء *

* ركن * أما الفرق بين الركن والشرط فقال الرافعي فى أول صفة الصلاة الركن والشرط يشتركان فى أنه لا بد منهما وكيف يفترقان قيل كافتراق العام والخاص والشرط ما لا بد منه فعلى هذا كل ركن شرط ولا ينعكس قلت وبهذا جزم الشيخ أبو حامد الأسفرايني فى تعليقه فى أول باب ما يجزي من الصلاة وقال الأكثرون يفترقان افتراق الخاص ثم فسر قوم الشرط بما يتقدم على الصلاة كالطهارة وستر العورة والأركان بما تشتمل عليه الصلاة قال وذلك أن تفرق بينهما بعبارتين إحداهما أن تقول الأركان هى المفروضات المتلاحقة التى أولها التكبير وآخرها التسليم ولا يلزم التروك لأنها دائمة تلحق ولا تلحق ويعنى بالشروط ما يعتبر فى الصلاة بحيث يقارن كل معتبر سواه والركن ما يعتبر لا على هذا الوجه مثاله الطهارة تعتبر مقارنتها للركوع والسجود *

* رمض * الصوم والصيام فى اللغة هو الامساك عن الشيء وفي الشريعة إمساك عن أشياء مخصوصة فى وقت مخصوص من شخص مخصوص قولهم شهر رمضان أما الشهر فقال أهل اللغة هو مأخوذ من الشهرة يقال شهر الشيء يشهره شهراً اذا أظهره فسمي الشهر شهراً لشهرة أمره فى حوائج الناس اليه فى معاملتهم ومناسكهم من حجهم وصومهم وغير ذلك من أمورهم وأما رمضان فاختلفوا فى اشتقاقه على أقوال حكاها الواحدى المفسر . أحدها أنه مأخوذ من الرمض وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس فسمى هذا الشهر رمضان لأن وجوب صومه صادف شدة الحر وهذا القول حكاه الأصمعي عن أبي عمرو والقول الثاني وهو قول الخليل أنه مأخوذ من الرميض وهو من السحاب والمطر ما كان فى آخر القيظ وأول الخريف سمي رميضاً لأنه يدرأ سخونة الشمس فسمي هذا الشهر رمضان لانه يغسل الأبدان من الآثام . والقول الثالث أنه من قولهم رمضت النصل أرمضه رمضاً اذا دققته بين حجرين ليرق فسمي هذا الشهر رمضان لأنهم كانوا يرمضون أسلحتهم فيه ليقضوا منها أوطارهم فى شوال قبل دخول الاشهر الحرم قال وهذا القول يحكى عن الازهرى قال الواحدي فعلى قول الازهرى الاسم جاهلى وعلى

القولين الاولين يكون الاسم إسلامياً وقيل الاسلام لا يكون له هذا الاسم قال الواحدي وروى سلمة عن الفراء أنه يقال هذا شهر رمضان وهذا شهر ربيع ولا يذكر الشهور مع أسماء سائر الشهور العربية ويجمع رمضان رمضانات هذا آخر كلام أهل اللغة وقد اختلف العلماء في أنه هل يكره أن يقال رمضان من غير ذكر الشهر فذهب بعض المتقدمين الى كراهته قال أصحابنا يكره أن يقال جاء رمضان من غير ذكر الشهر وكذلك دخل رمضان وحضر رمضان وما أشبه ذلك مما لا قرينة فيه تدل على أن المراد الشهر فان ذكر معه قرينة تدل على أنه الشهر كقولك صمت رمضان وجاء رمضان الشهر المبارك وما أشبه ذلك لم يكره هكذا قاله أصحابنا ونقله صاحب الحاوي وصاحب البيان وجماعة آخرون عن الاصحاب واحتج الاصحاب فى ذلك بما جاء فى الحديث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقولوا رمضان فان رمضان إسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان» وهذا الحديث رواه البيهقي وضعفه والضعف بين عليه وروى الكراهة فى



ذلك عن مجاهد والحسن البصري قال البيهقي والطريق اليهما فى ذلك ضعيف والصحيح والله تعالى أعلم ما ذهب اليه الامام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه وجماعات من المحققين أنه لا كراهة فى ذلك مطلقاً كيفما قيل لان الكراهة لا تثبت إلا بالشرع ولم يثبت فى ذلك شيء وقد صنف جماعة لا يحصون فى أسماء الله تعالى مصنفات مبسوطة فلم يثبتوا هذا الاسم وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة جواز ذلك وذلك مشهور فى الصحيحين وغيرهما ولو قصدت جمع ذلك رجوت أن تزيد أحاديثه على مائتين لكن الغرض الاشارة الى حديث منها ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين» وفى بعض الروايات «اذا دخل رمضان» وفي رواية لمسلم «اذا كان رمضان» وفى الصحيح حديث بنى الاسلام على خمس منها «وصوم رمضان» *

(رمل) الرمل معروف وجمعه رمال قال الجوهري والرملة أخص منه وأما الرمل فى الطواف فهو بفتح الراء

والميم وهو إسراع المشي مع تقارب الخطا دون الوثوب والعـدو وهو الخبب. قال الشافعي رضي الله تعالى عنـه في مختصر المزني رضي الله عنه الرمل هو الخبب قال الامام الرافعي وقد غلط من الأئمة من جعله دون الخبب قلت قال أهل اللغـة الرمل والرملان الهرولة ويقال منه رمل بفتح الميم يرمل بضـمها قال الجوهري وغيره من أهل اللغة الأرمل من الرجال من لا زوجة له والأرملة التي لا زوج لها وقد أرملت المرأة اذا مات عنها زوجها وأنشـد :

هذي الأرامل قد قضيت حاجتها
فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر

وقال ابن فارس أرمل الرجـل اذا لم يكن معه زاد ثم أنشد هذا البيت فذهب في معناه الى غير ما ذهب اليه غيره *

﴿ رمن ﴾ الرمان معروف ونونه أصلية لقولهم مرمنة للمكان الذي يكثر فيه والواحـدة رمانة وهو من الفاكهة باتفاق أهل اللغة وسيأتي في فصل الفاكهة بيان ذلك إن شاء الله تعالى *

﴿ رنب ﴾ الأرنب قال الجوهري هي واحدة الأرانب قال صاحب المحكم الأرنب معروف يكون للذكر والأنثى وقيـل الأرنب الأنثى والخزز الذكر والجمع أرانب وأران عن اللحياني . فأما سيبويه فلم يجز أران الا في الشعر *

﴿ رنج ﴾ الرانج المذكور في بيع الأصول والثمـار ضبطناه بكسر النون وكذلك وجـدته في نسخة معتمدة من صحاح الجوهري مضبوطاً بالكسر ورأيته في نسخة من المحـكم مفتوح النون . قال الجوهري هو الجوز الهندي قال وما أظنه عربياً. وقال صاحب المحكم هو النارجيل وهو جوز الهنـد حكاه أبو حنيفة وقال أحسبه معرباً *

﴿ روح ﴾ قوله سبوح قدوس رب الملائـكة والروح قيل الروح جبريل صلى الله عليه وسلم وقيـل ملك عظيم أعظم الملائـكة خلقاً وقيـل أشرف الملائكة وقيل خلق كهيئة الناس وقيـل أرواح بني آدم حكى هـذه الأقوال الماوردي في تفسيره . قوله في الوسيط في كتاب الديات لو أوقد ناراً على السطح في يوم ريح . الصواب فيه إسكان الياء من ريح واضافة يوم اليـه ومعناه في يوم ذي ريح ومراده ريح شديدة ولو قال في يوم راح لـكان أولى أو قال في يوم ريح شديدة . وأما ما قاله بعضهم أن صوابه

ريّح بفتح الراء وكسر الياء المشددة فليس بصحيح فان الريح طيب الريح ومراد المصنف ريح شديدة فيفسد المعنى *

﴿رود﴾ قال أهل اللغة الارادة المشيئة قال الجوهرى اصلها الواو ومذهب أهل السنة أن الله تعالى مريد بارادة قديمة وهى صفة من صفات الذات ولم يزل مريداً قال الامام أبو بكر بن الباقلانى فى كتابه هداية المسترشدين فان قيل يلزم على قولكم انه لم يزل مريداً انه لم يزل راضياً ومحباً وقاصداً ومختاراً وموالياً ومعادياً وغضبان وساخطا وكارهاً ورحماناً ورحيماقلنا كذلك نقول لان جميع هذه الاسماء والصفات راجعة الى الارادة فقط *

﴿روق﴾ في حديث أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن امرأة كانت تهراق الدم حديثها مشهور وهو حديث صحيح رواه مالك فى الموطأ وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقى وغيرهم باسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم وتُهراق بضم التاء وفتح الهاء والدم منصوب على التشبيه بالمفعول به أو على التمييز على مذهب الكوفيين هرقتِ الماء وأهرقته ذهب بعض اللغويين الى أن هرقت فعلت وأهرقت أفعلت وأنهما بمعنى واحد وهذا قول من لا يحسن التصريف لانه يوهم أن الهاء أصل وهو غلط بل هما فعلان رباعيان معتلان بالعين أصلهما أرقت فالهاء بدل من همزة أفعلت في هرقت كأرحت الماشية وهرحتها وأبرت الثوب وهبرته والهاء في أهرقت عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ونقلها الى الياء لان أصله اريقت أو أروقت على اختلاف فيه فنقلت حركة الواو والياء الى الراء فانقلب حرف العلة ألفاً لانفتاح ما قبله الآن وتحركه فى الاصل ثم حذفت الألف لسكونها وسكون القاف والساقط ان كان واواً فهو من راق الشيء يروق وان كان ياء فقد حكى راق الماء يريق اذا انصب والدليل على أن الهاء فيها ليست فاء الفعل كما توهم أنها لو كانت لزم جرى هرقت في تصريفه كضربت فيقال هرقت أهرق هرقا كضربت أضرب ضربا أو يجري غيره من الثلاثية التى مضارعها بضم العين ويجيء مصادرها مختلفة ويلزم جرى أهرقت كأكرمت أكرم اكراماً ولم تقل العرب شيئاً من

ذلك بل يقولون فى مضارع هرقت أهريق بضم الهمزة وفتح الهاء فضمها يدل على أنه رباعى أعنى هرقت لا ثلاثي واسم فاعله مهريق واسم مفعوله مهراق فيفتحون الهاء لانها بدل من همزة ولو يثبت على تصريف الفعل لفتحت فتقول فى أرقت اذا لم تحذف همزته يوريق وفى اسم فاعله موريق وفى مفعوله موراق وقالوا فى مصدره هراقة كأراقة واذا صرفوا أهرقت بسكون الهاء فمضارعه أهريق واسم فاعله مهريق ومفعوله مهراق ومصدره إهراقة فأسكنوا الهاء فى الجميع فدل على أنه رباعى معتل وليس بفعل صحيح وأن هاءه بدل من همزة أرقت أو عوض كما سبق والشاهد على سكون هاء مهريق قول العديل بن الفرخ العجلى * فكنت كمهريق الذى فى سقائه * لرقراق آل فوق رابية جلد

والشاهد على سكون اهراقة قول ذى الرمة

فلما دنت إهراقة الماء أنصتت
لأعزلة عنها وفى النفس أن أثنى

(روم) الروم جيل من الناس معروف كالعرب والفرس والزنج وغيرهم والروم الذين تسميهم أهل هذه البلاد الافرنج قال الامام الواحدى رحمه الله تعالى هم جيل من ولد روم بن عيصو بن اسحق غلب اسم أبيهم عليهم فصار كالاسم للقبيلة قال وإن شئت هو جمع رومى منسوب الى روم بن عيصو كما يقال زنجى وزنج ونحو ذلك قال أهل اللغة رام فلان الشىء يرومه روماً أى طلبه والمرام بفتح الميم المطلب قال ابن الأعرابى يقال رومت فلاناً ورومت بفلان اذا جعلته يطلب الشىء *

(روى) يقال رويت من الماء واللبن ونحوهما أروى رياً ورياً بكسر الراء وفتحها وروى مثل رضا ثلاث لغات حكاهن الجوهرى وارتويت وترويت بمعنى رويت ويوم التروية بفتح التاء وإسكان الراء ذكره في المهذب فى صفة الحج هو اليوم الثامن من ذى الحجة سمى يوم التروية لانهم كانوا يرتوون فيه الماء ويحملونه معهم فى ذهابهم من مكة الى عرفات ويقال رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو والجمع رواة ويقال رويت القوم أرويهم أى استقيت لهم ورويته الحديث والشعر أى حملته إياه وجعلته راوياً له قال الجوهرى ويقال أيضاً أرويته إياه والمصدر تروية ويقال فلان راوية للشعر اذا وصف بكثرة روايته والهاء للمبالغة والراوية العلم وجمعه رايات والراوية البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقي عليه هذا أصلها ثم استعملت

مجازاً فى المزادة ويقال روّيت في الامر أي نظرت فيه وفكرت فيه قال الجوهري يهمز ولا يهمز ويقال ماء روى بكسر الراء والقصر وبفتحها مع المد أي عذب ويقال رجل له رواء بضم الراء وبالمد أى منظر ومن هذا قوله فى خطبة الوجيز : وهداية ينمحق فى روائها أباطيل الخيالات *

(ريف) قولهم فى باب الاطعمة من كتاب المهذب ويرجع فى معرفة مايستطاب من الحيوانات الذى جهلنا حاله الى العرب من أهل الريف والقرى. الريف بكسر الراء وإسكان الياء قال أهل اللغة هو الارض التى فيها زرع وخصب وجمعه أرياف وأريفن أي سرن الى الريف وأرافت الارض بلا همز مثال أقامت معناه أخصبت وهى أرض ريّفة بتشديد الياء *

فصل فى اسماء المواضع

(رام هرمز) مذكور في المهذب فى باب صلاة المسافرين وفى فصل الأمان من باب السير وهى بفتح الميم الاولى وضم الهاء وإسكان الراء وضم الميم الثانيـة وهي من بلاد خورستان بقرب شيراز *

(الربذة) ذكرها في باب الربا من المهذب هى براء ثم باء موحدة ثم ذال معجمة مفتوحات ثم هاء وهو موضع قريب من مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهى منزل من منازل حاج العراق وبها قبر أبي ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحازمي فى المختلف والمؤتلف هي من منازل الحاج بين السليلة والعمق وقال صاحب مطالع الأنوار وهي على ثلاث مراحل من المدينة قريبة من ذات عرق *

(راذان) فى حديث ابن مسعود لا تتخذوا الضيعة قال عبد الله براذان بالمدينة ما بالمدينة هذه اللفظة ممـا رأيت خلائق غلطوا فيها وآخرين تحيروا فيها فلم يدروا ما هى ولا كيف هى تقـال وآخرين صحفوها وصوابها أن راذان بالراء والذال المعجمة وآخره نون قاله الحازمى فى كتابه فى الاماكن وهى ناحية من سواد العراق تشتمل على قرى كثيرة ذوات مزارع وهي صقعان راذان الأعلى وراذان الأسفل هـذا كلام الحازمى والبـاء التي فى قوله براذان هى باء الجر ليست من الـكلمة

ومعنى الكلام لا سيما إن اتخذتم الضيعة براذان أو بالمدينة يعنى فى راذان أو فى المدينة وإنما خص هذين الموضعين لنفاستهما وكثرة الرغبة فيهما *

(الرَّدْم) المذكور فى أول باب دخول مكة من الروضة هو بفتح الراء وإسكان الدال المهملة وهو موضع معروف بمكة زادها الله تعالى شرفاً يرى الداخل الكعبة الكريمة منها *

(الرَّوْحاء) مذكورة فى أول باب الهبة من المهذب هى بفتح الراء وإسكان الواو وبالحاء المهملة ممدودة وهى موضع من عمل الفُرْع بضم الفاء وإسكان الراء وبينها وبين مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستة وثلاثون ميلا كذا جاء فى صحيح مسلم فى باب الأذان عن سليمان الأعمش قال قلت لأبى سفيان وهو طلحة بن نافع التابعي المشهور كم بينها وبين المدينة قال ستة وثلاثون ميلا . وحكي صاحب المطالع أن بينهما أربعين ميلا وأن فى كتاب ابن أبي شيبة بينهما ثلاثون ميلا والله تعالى أعلم *

(روضة خاخ) مذكورة فى آخر كتاب السير من المهذب في فصل وإن تجسس رجل من المسلمين للكفار لم يقتل هى بخاءين معجمتين عند المدينة وبها وجد على ورفيقه الظعينة التى معها كتاب من حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة قاله الحازمى . وقال ابن الاثير هى موضع بين مكة والمدينة *

(الرى) مذكورة فى الوسيط فى صلاة المسافر وهى مدينة كبيرة من مدن الجبال وينسب اليها رازى وهو من شواذ النسب *

حرف الزاى

(زبب) الزبيب الذى يؤكل معروف الواحدة زبيبة ويقال زبب فلان عنبه تزبيباً أى جعله زبيباً وقوله فى الوسيط فى باب الاحداث زبيبة الحسن وقوله فى موانع النكاح ستدخل زُبيبة الصغير هى بضم الزاي تصغير الزب وهو الذكر وألحقت الياء فيه كما ألحقت فى عسيلة ودهينة ونحو ذلك *

(زبزب) قوله فى المهذب والتنبيه لا تجوز المسابقة على الزبازب بزاي المكررة الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبالباء الموحدة المكررة وهو جمع زبزب على

مثال جعفر وهى سفينة صغيرة تتخذ للحرب تشبه الزورق الطويل وليست عربية *

﴿زبل﴾ المزبلة بفتح الميم والباء وبضم الباء أيضاً لغتان موضع الزِبل بكسر الزاى وهو السرجين يقال زبلت الارض اذا أسمدتها قاله كله الجوهرى والزَّبيل بفتح الزاى وبعدها باء مكسورة مخففة من غير نون وهو القفة وجمعه زبل بضم الزاى وسكون الباء قاله فى المحكم قال الجوهرى فان كسرته شددت فقلت زبيل أو زنبيل لانه ليس في الكلام فعليل بالفتح *

﴿زحر﴾ قوله فى باب الوصية الزحير المتواتر هو بفتح الزاى وكسر الحاء وهو استطلاق البطن قاله الجوهرى قال وكذلك الزُحار بالضم قال والزحير التنفس بشدة يقال زحرت المرأة عند الولادة تزحر وتزحر

﴿زرع﴾ المزارعة المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من مالك الارض والمخابرة مثلها إلا أن البذر من العامل وقيل هما بمعني وقد سبق بيانها وبسط القول فيها فى حرف الخاء . قال أهل اللغة الزرع واحد الزروع وموضعه مزرعة ومزدرع والزرع أيضاً طرح البذر والزرع أيضاً الانبات يقال زرعه الله تعالى أي أنبته الله تعالى ومنه قوله تعالى (أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) *

﴿زرق﴾ قوله فى أول الباب الثالث من اللعان من الوسيط لانه يحتمل انزراق المنى كذا وقع انزراق *

﴿زعزع﴾ قوله في باب الايلاء من المهذب فى أبيات الشعر :

فوالله لولا الله لا شيء غيره
لزعزع من هذا السرير جوانبه

هو بضم الزاي الاولى وكسر الثانية قال الامام الازهرى زعزعت الشيء اذا أردت إزالته من منبته فحركته تحريكا ومنه قول الشاعر :

« لزعزع من هذا السرير جوانبه »

وقال صاحب المحكم وزعزعته زعزعة وأنشد البيت ثم قال : ويروي

لولا الله أني أراقبه *

(زعق) قال الأزهرى قال الليث وغيره الزعاق الماء المر الغليظ الذى لا يطاق شربه من أجوجته وطعام مزعوق أكثر ملحه وذكر صاحب المحكم مثله وزاد الواحد والجمع فى الزعاق سواء وأزعق أنبط ماء زعاقا وزعق القدر يزعقها زعقاً وأزعقها أكثر ملحها وزعق دوابّه طردها مسرعا وقيل الزاعق الذي يسوق ويصيح بها صياحاً شديداً وزعقة المؤذن صوته

هذا كلام صاحب المحكم هنا وقال الازهرى فى باب العين والقاف والذال المعجمة قال الليث الزعاق بمنزلة الذعاق ومعناه المر سمع ذلك من بعضهم فلا أدرى اللغة أم اللثغة قال الازهري لم أسمع ذعاق بالذال لغير الليث قال وقال ابن دريد زعقه وزعقه صاح به وأفزعه قال الأزهرى وهذا من أباطيل ابن دريد وذكر صاحب المحكم هاتين اللفظتين ولم ينكرهما *

(زعم) قال الامام الواحدى المفسر رحمه الله تعالى فى قول الله تعالى (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك) قال الزعم والزعم لغتان وأكثر ما يستعمل بمعنى القول فيما لا يتحقق قال ابن المظفر أهل العربية يقولون زعم فلان اذا شك فيه ولم يدر لعله كذب أو باطل . وعن الاصمعى الزعم الكذب . وقال شريح زعموا كنية الكذب وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الزعم القول يكون حقاً ويكون باطلا وأنشد فى الزعم الذى هو حق لأمية بن أبي الصلت :

وإنى أذين لكم أنه
سينجزكم ربكم ما زعم

ومثل ذلك قال شمر وأنشد للجعدي رضى الله تعالى عنه فى الزعم الذى هو حق يذكر نوحاً عليه الصلاة والسلام :

نودي قم واركبن بأهلك
إن الله موفٍ للناس ما زعما

وهذا بمعنى التحقيق هذا آخر كلام الواحدى وروينا فى الحديث المرفوع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال زعم جبريل كذا وروينا فى مسند أبى عوانة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال زعمنا أن سهم ذى القربى لنا فأبى علينا قومنا أى قلنا واعتقدنا وروينا فى حديث ضمام بن ثعلبة رضى الله تعالى عنه أنه قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زعم رسولك أن علينا خمس صلوات فى كل يوم وليلة وزعم أن علينا الزكاة وزعم كذا وكذا الحديث وزعم فى كل هذا بمعنى قال وليس فيها تشكك وقد أكثر سيبويه رحمه الله تعالى فى كتابه الذى هو قدوة أهل العربية من قوله زعم الخليل كذا وزعم أبو الخطاب وهما شيخاه ويعنى بزعم قال *

(زغب) قوله فى الروضة فى أول الحجر الزغب الذى حول الفرج لا أثر له فى البلوغ وهو بفتح الزاى والغين المعجمة قال أهل اللغة هو الشعيرات الصفر فوق الفرج وقد زغب الفرج تزغيباً

وازتغب اذا طلع زغبه وازتغب الشعر اذا نبت بعد الحلق *

(زلل) ذكر الغزالى رحمه الله تعالى فى باب الوليمة من كتابيه زلة الصوفية وهى بفتح الزاى وتشديد اللام وهى الطعام يحملونه من المائدة قال أهل اللغة الزلة من الالفاظ المثلثة فالزلة بفتح الزاى الخطيئة وهى السقطة وهى الطعام الذى يدعى اليه الناس وهى المحمول من المائدة لقريب أو صديق والزلة بكسر الزاى الحجارة الملس والزُلة بضم الزاى ضيق النفس *

(زمر) قوله مُزمور الشيطان هو بضم الميم وفتحها لغتان حكاهما ابن الاثير ويقال مزمار ويقال مزمارة بالهاء فى آخره رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب الجهاد فى باب الدرق *

(زمل) ذكر فى المهذب الزاملة فى استطاعة الحج قال أهل اللغة هو البعير الذى يستظهر به المسافر يحمل عليه طعامه ومتاعه *

(زنأ) قوله فى الوسيط فى باب صلاة الجماعة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم « لا يصلين أحدكم وهو زناء » هذا الحديث بهذا اللفظ رواه أبو عبيد فى غريب الحديث باسناد ضعيف وهو صحيح المعنى فقد روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصلى وهو حاقن حتى يتخفف » رواه أبو داود وغيره وعن ثوبان رضى الله عنه نحوه رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن وعن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال « لا صلاة بحضرة الطعام ولا لمن يدافعه الأخبثان » رواه مسلم فى صحيحه والأخبثان البول والغائط أما ضبط اللفظة التى فى حديث الوسيط فهى زَناء بزاى مفتوحة ثم نون مخففة ثم ألف ممدودة ومعناه الحاقن هو الذى اضطره البول وهو يدافعه قال الجوهرى تقول منه زنأ البول بالهمز يزنأ زنوءاً اذا احتقن. قوله فى المهذب فى باب القذف قال الشاعر :

« وارق الى الخيرات زنأ فى الجبل »

هذا الذى أتى به بعض بيتين قال ابن السكيت فى إصلاح المنطق والأزهرى والجوهرى وغيرهم من أهل اللغة وغيرهم قالت امرأة من العرب ترقص ابناً لها :

اشبه أبا أمك أو أشبه حمل
ولا تكونن كهلوف وكل
يصبح فى مضجعه قد انجدل
وارق الى الخيرات زنأ فى الجبل

قال الأزهرى حمل يعنى بفتح الحاء والميم اسم رجل والهِلَّوف يعني بكسر الهاء وفتح اللام المشددة الرجل العظيم الخلق والوكل يعنى بفتح الواو والكاف الرجل الضعيف وانجدل سقط الى الجدلة يعنى بفتح الجيم وهى الارض وكل هؤلاء ذكروا البيتين لامرأة من العرب وأنشدوهما كما قدمته إلا الجوهرى فانه قال :

« أشبه أبا أمك أو أشبهْ عَمَل »

بعين بدل الحاء ذكره فى فصل العين من حروف اللام وقال عمل اسم رجل وسمى المرأة فقال هى منفوسة بنت زيد الخيل .وقال أبوزكريا التبريزى انكاراً على الجوهرى وإنما قال قيس بن عاصم المنقرى يرقص ابناً له فقال : « أشبه أبا أمك أو أشبه عمل » يعنى عملى ولم يرد عمل اسم رجل كما قال الجوهرى واقتصر الجوهرى فى فصل الزاى من حروف الهمزة على القدر الذي فى المهذب ونسبه الى قيس بن عاصم المنقرى فقال وقال قيس بن عاصم المنقرى «وارق الى الخيرات زناً في الجبل» هذا بيان حال الشعر وأما ضبط اللفظة فهى بفتح الزاي وإسكان النون وبعدها همزة منصوبة منونة ومعناه صعوداً قال أهل اللغة يقال زنأ فى الجبل يزنأ زنأ وزنوءاً بمعني صعد *

﴿زنى﴾ قال الله تعالى (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) وقال تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) يقال ما الحكمة في أن بدأ فى الزنى بالمرأة وفى السرقة بالرجل وما الحكمة فى أن جعل حد السارق بعقوبة العضو الذي وقعت به الجناية وهو اليد وفى الزانى بغيره والجواب عن الاول أن الزنى من المرأة أقبح فانه يترتب عليه تلطيخ فراش الرجل وفساد الانساب ولأنه فى العادة يستقبح منها أكثر وتبالغ هى فى اخفائه أكثر من الرجل وغير ذلك من الامور التى تقتضى زيادة قبحه منها على الرجل ولهذا كان تقديمها أهم وأما السرقة فالغالب وقوعها من الرجال فقدموا لذلك وأما الحكمة الثانية فلأن قطع اليد يحصل به عقوبة محل الجناية من غير مفسدة وفى قطع الذكر مفسدة وهو ابطال النسل المندوب الى اكثاره ولأن الحد لزجر المحدود وغيره فاذا قطعت اليد ظهرت العقوبة وحصل الزجر ولو قطع الذكر لم يدر به ولم يحصل قوله فى المهذب ولو قال للرجل يازانية بالهاء كان قذفا لأن الهاء قد تزاد للمبالغة كقولهم علامة ونسابة هكذا قاله جماعة

من أصحابنا وأنكره آخرون . قال الرافعي لم يرض إمام الحرمين وآخرون هذا قالوا وليس هذا مما يجرى فيه القياس بل هو مسموع ولا يصح أن يقال لمن يكثر القتل قاتلة ولا قتالة وإنما دليل كونه قد قال به إنه إذا حصلت الاشارة الى العين لم ينظر الى علامة التذكير والتأنيث كما لو قال لعبده أنت حرة لأنه لحن لا يمنع الفهم ولا يدفع العار *

(زوج) يقال للرجل زوج وللمرأة زوج هذه اللغة الفصيحة المشهورة التي جاء بها القرآن العزيز ويقال أيضاً للمرأة زوجة بالهاء وهي لغة مشهورة حكاها جماعة من أهل اللغة. قال أبو حاتم السجستانى فى المذكر والمؤنث لغة أهل الحجاز زوج وهى التى جاء بها القرآن والجمع أزواج قال وأهل نجد يقولون زوجة للمرأة قال وأهل مكة والمدينة يتكلمون بذلك أيضاً وأنشد :

زوجة اشمطمر هوب بوادره
قد صار فى رأسه التخويص والنزع

وثبت فى صحيحي البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى صفة أهل الجنة لكل واحد منهم زوجتان هكذا هو فى الصحيحين بالتاء وفى صحيح مسلم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «هذه زوجتى فلانة» يعنى صفية فى حديثه الطويل الذى فيه «ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم» وثبت فى صحيح البخارى فى حديث ابن أبى مليكة أن ابن عباس دخل على عائشة رضى الله تعالى عنهم فى مرضها فقال أنت بخير إن شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينكح بكراً غيرك وفى أوائل كتاب النكاح من صحيح البخارى فى باب كثرة النساء عن ابن عباس قال «هذه ميمونة زوجة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم» هكذا هو بالهاء ويقال تزوج الرجل امرأة وتزوج بامرأة وزوجت زيداً امرأة وزوجته بامرأة يعدى بنفسه وبالباء لغتان مشهورتان حكاهما جماعات من أهل اللغة عن ابن قتيبة فى أدب الكاتب وأفصحها تزوج امرأة معدى بنفسه قال الله تعالى (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها) وأما قوله تعالى (وزوجناهم بحور عين) فقد اختلف العلماء فى المراد بالتزويج ههنا فقال الامام أبو الحسن الواحدى فى البسيط قال أبو عبيدة معناه

جعلناهم أزواجا كما يزوج النعل بالنعل أى جعلناهم اثنين اثنين . وقال يونس أى قرناهم بهن وليس من عقد التزويج قال يونس والعرب لا تقول تزوجت بها وإنما تقول تزوجتها . قال الواحدى وقال ابن سلام يعني أباعبيد تميم يقولون تزوجت بامرأة وتزوجت امرأة . قال وحكى الكسائى أيضاً زوجنـاه امرأة وزوجناه بامرأة قال وقال الأزهرى تقول العـرب زوجته امرأة وتزوجت امرأة وليس من كلامهم تزوجت بامرأة قال وقوله تعـالى (وزوجناهم بحور عين) أى قرناهم قال وقال الفراء هي لغة في ازدشنوءة ،هـذا كلام الأزهرى . وقال الأخفش فى هذه الآية جعلناهم أزواجا قال مجاهد أنكحناهم الحور العين وقال الواحدى قول أبي عبيد حسن والله تعالى أعلم . وجزم البخارى فى صحيحه بأن معنى زوجناهم أنكحناهم . وفى صحيح البخارى عن أنس فى قصة أم حرام وركوب البحر فى الغـزو . قال فتزوج بها عبادة بن الصامت ذكره فى كتاب الجهاد فى باب ركوب البحر *

﴿ زود ﴾ قال أهل اللغة الزاد طعام يتخذ للسفر يقال تزودت لسفري وزودت فلاناً فتزود والمِزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد *

﴿زون﴾ قوله فى باب المسابقـة على الحراب والزانات هى بالزاي والنون وهى نوع من الحراب تكون مع الديلم رأسها دقيق وحديدتها عريضة *

﴿ زيت ﴾ الزيت معروف ويقال له الخَيْلَع بفتح الخاء المعجمة واسكان الياء وفتح اللام ذكره صاحب المحكم فى باب خلع عن كراع والله تعالى أعلم *

فصل فى أسماء المواضع

﴿ زَمْزَم ﴾ زادها الله تعـالى شرفاً بزاءين وفتحهما واسكان الميم بينهما وهى بئر في المسجد الحرام زاده الله تعالى شرفا بينها وبين الكعبة زادها الله تعالى شرفا ثمـان وثلاثون ذراعا قيل سميت زمزم لكثرة مائها يقال ماء زمزم وزمزوم وزمزام اذا كان كثيراً وقيل لضم هاجر عليهـا السـلام لمائها حين انفجرت وزمها إياها وقيل لزمزمة جبريل وكلامه وقيل إنه غير مشتق ولهـا أسماء أخر ذكرها الأزرقى وغيره هزمة جبريل والهزمة الغمزة بالعقب فى الارض و برة وشباعة والمضنونة وتكتم

ويقال لها طعام طعم وشفاء سقم وشراب الأبرار وجاء في الحديث « ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم » وجاء «ماء زمزم لما شرب له »معناه من شرب به لحاجة نالها وقد جربه العلماء والصالحون لحاجات أخروية ودنيوية فنالوها بحمد الله تعالى وفضله . وفي الصحيح عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه أنه أقام شهراً بمكة لا قوت له إلا ماء زمزم وفضائلها أكثر من أن تحصر والله تعالى أعلم. وروى الأزرقي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال تنافس الناس في زمزم في زمن الجاهلية حتى أن كان أهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون فيكون صبوحا لهم وقد كنا نعدها عوناً على العيال . قال العباس وكانت زمزم في الجاهلية تسمى شباعة وفي غريب الحديث لابن قتيبة عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال « خير بئر في الارض زمزم وشر بئر في الارض برهوت » قال ابن قتيبة برهوت بئر بحضرموت يقال إن أرواح الكفار فيها وذكر له دلائل قال الأزرقي كان ذرع زمزم من أعلاها الى أسفلها ستين ذراعا كل ذلك بنيان وما بقي فهو جبل منقور وهي تسعة وعشرون ذراعا وذرع تدوير

فم زمزم أحد عشر ذراعاً وسعة فم زمزم ثلاث أذرع وثلثا ذراع وعلى البئر مكبس ساج مربع فيه اثنتا بكرة يستقى عليها وأول من عمل الرخام على زمزم وعلى الشباك وفرش أرضها بالرخام أبو جعفر أمير المؤمنين في خلافته قال الأزرقي ولم تزل السقاية بيد عبد مناف فكان يسقى الماء من بئر كرادم وبئر خم على الابل في المزاد والقرب ثم يسكب ذلك الماء في حياض من أدم بفناء الكعبة فيرده الحاج حتى يتفرقوا وكان يستعذب لذلك الماء ثم وليها من بعده ابنه هاشم بن عبد مناف ولم يزل يسقى الحاج حتى توفي فقام بأمر السقاية من بعده ابنه عبد المطلب بن هاشم فلم يزل كذلك حتى حفر زمزم فعفت على آبار مكة كلها فكان منها يشرب الحاج وكانت لعبد المطلب أبل كثيرة فاذا كان الموسم جمعها ثم يسقى لبنها بالعسل في حوض من أدم عند زمزم ويشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم وكانت إذ ذاك غليظة جداً وكان للناس أسقية كثيرة يستقون منها الماء ثم ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر ليكسر غلظ الماء وكان الماء العذب بمكة عزيزاً لا يوجد إلا لانسان يستعذب له من بئر ميمون وخارج من مكة فلبث

عبد المطلب يسقى الناس حتى توفى فقام بأمر السقاية بعده ابنه العباس بن عبد المطلب فلم تزل في يده وكان للعباس كرم بالطائف فكان يحمل زبيبه وكان يداين أهل الطائف ويقتضى منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج فى أيام الموسم حتي مضت الجاهلية وصدر من الاسلام ثم أقرها النبى صلى الله عليه وسلم فى يد العباس يوم الفتح ثم لم تزل فى يد العباس حتى توفى فوليها بعده ابنه عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما فكان يفعل ذلك كفعله ولا ينازعه فيها منازع حتى توفى فكانت بيد ابنه على بن عبد الله يفعل كفعل أبيه وجده يأتيه الزبيب من الطائف فينبذه حتى توفي ثم كانت بيده الى الآن *

حرف السين

(سار) قوله فى أول الوسيط الطهورية مخصوصة بالماء من بين سائر المائعات قد أنكره الشيخ تقى الدين رحمه الله تعالى فقال فى كلامه هـذا استعمال للفظة سائر بمعنى الجميع وذلك مردود عند أهل اللغة معدود فى غلط العامة وأشباههم من الخاصة قال أبو منصور الأزهري فى تهذيب اللغة أهل اللغة اتفقوا على أن معنى سائر الباقى قال الشيخ ولا التفات الى قول الجوهري صاحب اللغة سائر الناس جميعهم فانه ممن لا يقبل ما ينفرد به وقد حكم عليه بالغلط فى هذا من وجهين أحدهما فى تفسير ذلك بالجميع والثانى فى أنه ذكره فى فصل سير وحقه أن يذكره في فصل سار لأنه من السؤر بالهمز وهو بقية الشراب وغيره قال الشيخ وقول الغزالى صحيح من حيث الحكم أن هذه الخصوصية إنما هى بالنسبة الى المائعات فحسب لا مطلقاً فان التراب طهور أيضاً بنص الحديث فهذا وجه يصح به هذا الكلام وقد استعمل الغزالى رحمه الله تعالى سائر بمعنى الجميع فى مواضع كثيرة من الوسيط وهى لغة صحيحة ذكرها غير الجوهرى لم ينفرد بها الجوهرى بل وافقه عليها الامام أبو منصور الجواليقى فى أول كتابه شرح أدب الكاتب أن سائر بمعنى الجميع واستشهد على ذلك واذا اتفق هذان الامامان على نقلها فهى لغة وقال ابن دريد سائر الشيء يقع على معظمه وجله ولا يستغرقه كقولهم جاء سائر بنى فلان أى

جلهم وللك سائر المال أى معظمه قال ابن برى ويدل على صحةقوله قول ابن مضرس

فما حسن أن يعذر المرء نفسه
وليس له من سائر الناس عاذر

وقال ذو الرمة :

معرساً في بياض الصبح وقعته
وسائر السير إلا ذاك منجذب

إلا ذاك المستثني التعريس من السير فسائر بمعنى الجميع وأنكر أبو علي أن يكون سائر من السؤر بمعنى البقية لأنها تقتضى الاقل والسائر الأكثر ولحذفهم عينها في نحو قوله :

وسود ماء المرد فاها فلونه
كلون النؤور وهي اذا ماسارها

لأنها لما اعتلت بالقلب اعتلت بالحذف ولو كانت العين همزة في الأصل لما حذفت. وقال ابن ولاد سائر يوافق بقيـة فى نحو أخذت من المال بعضه وتركت سائره لأن المتروك بمنزلة البقية يفارقها من حيث أن السائر لما كثر و بقية لما قل ولهـذا تقول أخذت من الكتاب رزقة وتركت سائره ولا تقول تركت بقيته وقوله الصحيح ان سائر بمعنى الباقي قلّ أو كثر لاشاهد عليه لأنه استعمل للأكثر والبقية للأقل كما قال أبو علي . وقال ابن برى من جعل سائر من سار يسير فيجوز أن يقول لقيت سائر القوم أى الجماعة التى يسير فيها هذا الاسم وأنشدوا على ذلك قول ابن الرقاع:

وحجر وزيان وإن يك حافظاً
توفى فليغفر له سـائر الذنب

وابن أحمر :

فلا يأتنـا منكم كتاب بروعة
فلم تعدموا من سائر الناس باغياً

وقول ذى الرمة وقد سبق قول ابن أحمر :

قضيباً من الريحان عَلَّه الندى
ومالت حماحِمُه وسائره ندى

وقال الأحوص :

فانى لأستحييكم أن يقودنى
الى غيركم من سائر الناس مجمع

وقال المعرى .

أشرب العالمون حبك طبعاً
فهـو فرض فى سائر الابدان

وقال الاحوص :

فجعلتها لنا لبابة ولمـا
رقد القوم سائر الحراس

﴿سبب﴾ والأصبع السبابة وهي تلى الإبهام سميت بذلك لأن الناس يشيرون بها عند السب *

﴿سبح﴾ قوله في باب جامع الايمـان من المهـذب وإن لبس شيئاً من الخرز

والسبج هو السَّبَج بسين مهملة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم جيم وهو خرز أسود يلبس في العراق كثيراً وهو فارسي معرب قاله الجوهري . وقال ابن فارس في المجمل هو عربي *

﴿ سبَّح ﴾ التسبيح في اللغة التنزيه ومعنى سبحان الله تنزيهاً له من النقائص مطلقاً ومن صفات المحدثات كلها وهو اسم منصوب على أنه واقع موقع المصدر لفعل محذوف تقديره سبحت الله تعالى قال النحويون وأهل اللغة يقال سبحت الله تعالى تسبيحاً وسبحاناً فالتسبيح مصدر وسبحان واقع موقعه ولا يستعمل غالباً إلا مضافاً كقولنا سبحان الله وهو مضاف الى المفعول به أي سبحت الله تعالى لأنه المسبح المنزه. قال أبو البقاء رحمه الله تعالى ويجوز أن يكون مضافاً الى الفاعل لأن المعنى تنزه الله تعالى وهذا الذى قاله وإن كان له وجه فالمشهور المعروف هو الأول قالوا وقد جاء غير مضاف كقول الشاعر: « فسبحانه ثم سبحاناً أنزهه » * قال أهل اللغة والمعاني والتفسير وغيرهم ويكون التسبيح بمعنى الصلاة ومنه قول الله سبحانه وتعالى (فلولا أن كان من المسبحين) أي المصلين والسُّبحة بضم السين صلاة النافلة ومنه قوله في الحديث سبحة الضحى وغيرها ومنه ما حكاه في هيئة الجمعة من المهذب قعود الامام يقطع السبحة قال الجوهري رحمه الله تعالى السبحة التطوع من الذكر والصلاة تقول قضيت سبحتي قالوا وانما قيل للمصلي مسبح لكونه معظما لله عز وجل بالصلاة وعبادته اياه وخضوعه له فهو منزه بصورة حاله قالوا وجاء التسبيح بمعنى الاستثناء ومنه قوله تعالى (قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون) أى تستثنون وتقولون ان شاء الله تعالى وهو راجع الى معنى التعظيم لله عز وجل للتبرك باسمه قال الامام الواحدي رحمه الله تعالى قال سيبويه رحمه الله تعالى معنى سبحان الله براءة الله من السوء وسبحان الله بهذا المعنى معرفة يدل على ذلك قول الأعشى: * سبحان من علقمة الفاجر * أي براءة منه قال وهو ذكر تعظيم لله تعالى لا يصلح لغيره وانما ذكره الشاعر نادراً ورده الى الأصل وأجراه كالمثل قلت ومراد سيبويه رحمه الله تعالى أنه اسم معرفة لا ينصرف اذا لم يضف للعلمية وزيادة الالف والنون ولهذا لم يصرفه الأعشى ومنهم من يصرفه ويجعله نكرة كما تقدم في البيت السابق والله تعالى أعلم .قلت هذا أصل هذه

الكلمة ثم أنها يؤتي بها للتعجب ومن ذلك قول الله عز وجل (سبحانك هذا بهتان عظيم)قال أبو القاسم الزمخشري سبحانك هنا للتعجب من عظم الأمر قلت فان قيل فما معنى التعجب فى كلمة التسبيح قلنا الأصل فى ذلك أن يسبح الله تعالى عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل فى كل متعجب منه قلت ومنه الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال للمغتسلة من الحيض « خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال سبحان الله تطهرى بها » وفى الحديث الآخر فى الصحيح « أن أبا هريرة لما سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسل ثم جاء وقال كنت جنبا فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينجس » ومعنى الحديثين التعجب من خفاء هذا الأمر الذي لا يخفى ومثله ماحكاه فى أول باب العدد من المهذب عن الوليد بن مسلم قال قلت لمالك بن أنس رحمه الله تعالى حديث جميلة عن عائشة رضى الله تعالى عنها لا تزيد المرأة على السنتين فى الحمل قال مالك سبحان الله من يقول هذا هذه امرأة محمد بن عجلان جارتنا تحمل أربع سنين أراد مالك رحمه الله تعالى التعجب من انكار هذا الامر مشاهدة المحسوس ونظائر ما ذكرنا كثيرة وكذلك يقولون فى التعجب لا إله إلا الله وممن ذكر هذين اللفظتين فى ألفاظ التعجب من النحويين الامام أبو بكر بن السراج رحمه الله تعالى فى كتابه الأصول والله تعالى أعلم .وقوله في السجود من المهذب يقول سبوح قدوس فيها لغتان مشهورتان أفصحهما وأكثرهما ضم أولها وثانيها والثانية فتح أولهما مع ضم ثانيها .قال الجوهرى سبوح من صفات الله تعالى قال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس فان الضم فيهما أكثر وكذلك الزروج .وقال ابن فارس فى المجمل سبوح هو الله عز وجل وكذلك قاله الزبيدى فى مختصر العين فحصل خلاف فى أنه اسم لله تعالى أو صفة من صفاته وتسمية هذا خلافاً يحرم على بعض أصحابنا المتكلمين من أن صفاته سبحانه وتعالى لا يقال هى الذات ولا غيرها ويكون المراد بالسبوح والقدوس المسبح والمقدس فكأنه قال مسبح مقدس رب الملائكة والروح عز وجل والله تعالى أعلم * والسُبْحة بضم السين واسكان الباء خرز منظومة يسبح

بها معروفة تعتادها أهل الخير مأخوذة من التسبيح والمسبّحة بضم الميم وفتح السين وكسر الباء المشددة الأصبع السبابة وهي التي تلي الابهام سميت بذلك لأن المصلى يشير بها الى التوحيد والتنزيه لله سبحانه وتعالى عن الشرك قال أصحابنا وتكون اشارته عند الهمزة من قوله «إلا الله» فى قوله أشهد أن لا إله الا الله . وأما صلاة التسبيح المعروفة فسميت بذلك لكثرة التسبيح فيها على خلاف العادة فى غيرها وقد جاء فيها حديث حسن في كتاب الترمذى وغيره وذكرها المحاملى وصاحب التتمة وغيرهما من أصحابنا وهى سنة حسنة وقد أوضحتها أكمل ايضاح وسأزيدها ايضاحا في شرح المهذب مبسوطة ان شاء الله تعالى . ومعنى سبوح قدوس المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالالهية وقدوس المطهر من كل مالا يليق بالخالق . قال الهروي وقيل القدوس المبارك قال القاضى عياض وقيل فيه سبوحا قدوساً أي أسبح سبوحاً أو أذكر أو أعظم أو أعبد والسباحة بكسر السين العوم فى الماء يقال سبح يسبح بفتح الباء فيهما والله تعالى أعلم ◆

﴿سبط﴾ يقال شعر سبط بكسر الباء وفتحها أي مسترسل وسبط الشعر بكسر الباء يسبط بفتحها سبطاً بالفتح أيضاً ورجل سبط الشعر وسبط بكسر الباء واسكانها والساباط سقيفة بين حائطين تحتها طريق أو نحوه والجمع سوابط وساباطات وفى الحديث أتى سباطة قوم فبال قائماً بضم السين وتخفيف الباء وهى ملقى الكناسة والتراب ونحوهما تكون بفناء الدار . وسباط بضم السين اسم الشهر المعروف فى شهور الروم ◆

﴿صبع﴾ قوله فى مختصر المزنى ويضطبع الطائف حتى يكمل سبعة اختلفت نسخ المختصر فيه ففى بعضها سبعة بالباء الموحدة قبل العين أى طوفاته السبعة . وفى بعضها سعية بمثناة من تحت بعد العين وهي السعى بين الصفا والمروة وينبني على هذا الخلاف فى لفظ اختلاف أصحابنا فى أنه يضطبع فى الركعتين بعد الطواف أم لا فمن قال بالباء قال اذا فرغ الطواف ازال الاضطباع ثم صلي ثم أعاد الاضطباع للسعى ومن قاله بالمثناة قال يستديم الاضطباع فى الطواف والصلاة والسعى والصحيح عند الأصحاب هو الأول وقد أوضحته فى الروضة وأرجو ايضاحه في المناسك ◆

﴿سبغ﴾ قولهم ان اقتصر فى الوضوء

على مرة وأسبغ أجزأه وان نقص عن
المد والصاع وأسبغ أجزأه . ممعنى أسبغ
عمم الأعضاء واستوعبها ومنه ثوب سابغ
ودرع سابغة *

(سبق) فى الحديث «لاسبق الا فى
خف أو حافر أو نصـل » قال الامام
أبوسليمان الخطابى فى معالم السنن السبق
بفتح السين والباء مايجعل للسابق على سبقه
من جعل ونوال وأما السبْق بسكون الباء
فهو مصدر سبقت الرجل أسبقه سبقاً قال
والرواية الصحيحة فى هذا الحديث السبق
مفتوحة الباء يريد أن العطاء والجعل لا
يستحق الا فى سباق الخيل والابل وما
فى معناهما من النضال وهو الرمى هكذا
قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح رحمه الله
تعالى أن الرواية الصحيحة فيه فتح الباء
وقوله فى باب المسابقة من المهذب أن النبي
صلى الله تعالى عليـه وسلم قال لعلى رضي
الله تعالى عنـه يا على قد جعلت اليك هذه
السُبْقة بين الناس هو بضم السين واسكان
الباء هكذا قيده جماعة من المصنفين فى
ألفاظ المهذب . وذكر بعض المصنفين
منهم أنه روي بفتح السين وأنكره
المحققون وقالوا الصواب الضم ومعناه أمر
المسابقـة قال الامام الواحدى فى تفسير
أول سورة الحجر سبق اذا كان واقعاً على
شخص فمعناه جاز وخلف كقولك سبق
زيد عمراً أى جازه وخلفه وراءه ومعنى
استأخر قصر عنه ولم يبلغه وأما اذا كان
واقعاً على زمان فهو بالعكس من هـذا
كقولك سبق فلان الحول وسبق عام كذا
أى مضى قبـل مجيئه ولم يبلغـه ومعنى
استأخر عنه جاوزه وخلفـه وراءه فقوله
تعالى (ما تسبق من أمة أجلها) أى لا
تقصر عنه فتهلك قبل بلوغ الأجل (وما
يستأخرون) أي يتجاوزونه ويتأخر الأجل
عنهم *

(سجد) قال الأزهرى السجود أصله
التطامن والميل وقال الواحدى أصـله في
اللغة الخضوع والتذلل قال وسجود كل
شيء فى القرآن طاعته لما سجد له هـذا
أصله في اللغة ثم قيل لكل من وضع جبهته
على الأرض سجد لأنه غاية الخضوع *

(سحر) قولها بين سحري ونحرى
السحر بفتح السين وضمها لغتان واسكان
الحاء المهملتين وهو الرئة وما يتعلق بها .
قال القاضى عياض وقيل انما هو شجرى
بالشين المعجمة والجيم أى ضمته الى نحرهم

مشبكة يديها عليه والصواب المعروف هو الاول *

﴿سحل﴾ قوله فى المهذب فى باب الكفن «كفن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ثلاث أثواب سحولية» هو بضم الحاء المهملة وروى بفتح السين وضمها والفتح قول الأكثرين ورواياتهم قال الأزهرى فى تفسير هذا الحديث سحول بفتح السين مدينة فى ناحية اليمن تحمل منها الثياب فيقال لها السحولية قال وأما السحولية بضم السين فهى الثياب البيض قال غير الأزهري السحولية بالفتح نسبة الى سحول قرية باليمن وبالضم ثياب القطن وقيل بالضم ثياب نقية من القطن خاصة وفى رواية لمسلم ثلاثة أثواب سحولية بضم السين قالوا هو جمع سحل وهو ثوب القطن *

﴿سدد﴾ قوله فى المهذب فى باب طهارة البدن والثوب وان حمل يعنى المصلى قارورة فيها نجاسة وقد سد رأسها ففيه وجهان قوله سد هو بالسين المهملة قال صاحب البيان لم يذكر الشيخ أبو اسحق بأي شيء سد رأسها وسائر أصحابنا قالوا اذا سد رأسها بالصفر والرصاص وما أشبههما والتحم بالقارورة ففيه وجهان وأما اذا سد رأسها بشمعة أو خرقة وما أشبههما فلا تصح صلاته وجهاً واحداً قالوا واطلاق الشيخ يحمل على الصفر والرصاص وما أشبههما *

﴿سدر﴾ فى الحديث المحرم يغسله بماء وسدر وفيه حديث صحيح مخرج فى صحيحي البخاري ومسلم السدر معروف وهو من شجر النبق ويطلق السدر على الغاسول المعروف وعلى الشجرة وواحدة الشجر سدرة ويجمع على سِدْرات وسِدَرات وسِدِرات وسِدر الاولى بكسر السين واسكان الدال والثانية كسر السين وفتح الدال والثالثة كسرهما والرابعة كسر السين وفتح الدال من غير ألف بعدها وكذلك تجمع كسرة *

(سرر) قال الله تعالى (ولا تواعدوهن سراً إلا أن تقولوا قولا معروفاً) قال صاحب المهذب وفسر الشافعى رضي الله تعالى عنه السر بالجماع لأنه يفعل سراً وقد اختلف المفسرون وغيرهم فى هذا فنقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وغيره أنه الجماع كما قال الشافعي رضى الله تعالى عنه وذهب جماعات الى أن المراد بالسر الزنا حكاه الواحدي عن الحسن وقتادة والضحاك والربيع وهو رواية عطية عن ابن عباس قالوا وكان الرجل يدخل على المريضة وهو يعرض بالنكاح

فيقول لها دعيني فاذا وفيت عدتك أظهرت نكاحك فنهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك . وقال الشعبي والسدى لا تأخذ عليها ميثاقا أن لا تنكح غيره وجمع الواحدى الأقوال ثم قال فحصل في السر أربعة أقوال : النكاح والجماع والزنا والسر الذى تخفيه وتكتمه عن غيرك قال وقوله تعالى (إلا أن يقولوا قولا معروفا) يعنى به التعريض بالخطبة وتقديره قولا معروفا فى هذا الموضع لأن التعريض مأذون فيه معروف والتصريح مزجور عنه فهو منكر غير معروف قال ويجوز أن يكون المعنى قولا معروفا منه الفحوى دون التصريح والسرير معروف وهو مشترك بين سرير المولود وسرير الميت وهو نفسه وسرير الملك وجمعه أسرة وسرر بضم السين والراء كما قال الله تعالى (على سرر) هذه هى اللغة الفصيحة المشهورة ويجوز فتح الراء الاولى عند المحققين من النحويين وأهل اللغة قال الجوهرى فى صحاحه جمع السرير سرر الا أن بعضهم يستثقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فيرد الاولى منهما الى الفتح لخفته فيقول سرر وكذلك ما أشبهه كذليل وذلل ونحوه هذا كلام الجوهري . وقد ذكر الفتح شيخنا جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى فى كتابه المثلث قال ولكن الضم أقيس وأشهر . وأنشد في المهذب في باب الايلاء ✽ لزعزع من هذا السرير جوانبه ✽ المراد بالسرير هنا نفس المرأة التى أنشدت الشعر شبهت نفسها بالسرير من حيث أنها فراش للرجل مركوب كسرير الخشب الذى يجلس عليه . وقال الواحدى فى تفسير سورة الحجر قال أبو عبيد يقال فى جمع السرير سرر بضم الراء وسرر بفتحها وكل فعيل من المضاعف يجمع علي فعل وفعل بالضم والفتح وقال المفضل بعض تميم وكلب يفتحون لأنهم يستثقلون ضمتين متواليتين فى حرفين من جنس واحد . وقال بعض أهل المعانى السرير مجلس رفيع موطؤ للسرور وهو مأخوذ منه لأنه مجلس سرور . وقال الامام أبو على عمر بن محمد بن عمر الشلوبينى فى كتابه شرح الجزولية عند قول صاحب الجزولية وانما فتحوا عين فعل فى مضاعفه والأعرف الضم . قال الشلوبينى مثاله سرر وسرر جمع سرير وجدَد وجدُد جمع جديد . وهذا قياس فى النحو مطرد عند النحويين وذلك يرد قول يعقوب وغيره فى قولهم ثياب جدد ولا تقول جدد انما الجدد

الطرائق فان الضم في جدد جمع جديد جائز على ما ذكرناه ولم يعرفه يعقوب وقال أبو عمر الزاهد في شرح الفصيح في أوائل باب المضموم أوله سمعت المبرد يقول ثياب جدد وثياب جدد وسرير وسرر وسرر لغتان فصيحتان . وقولهم تسرى بجارية قال الأزهرى تسرى بمعنى تسرر لكن كثرت الراءات فقلبت احداهن ياء كما قالوا تظنيت من الظن وأصله تظننت وقال البيهقى فى كتابه رد الانتقاد على ألفاظ الشافعي . قال أبو العلاء بن كوشاد يقال تسرى الجارية وتسررها واستسرها *

﴿ سرف ﴾ قال الأزهري وغيره السرف مجاوزة الحد المعروف لمثله *

﴿سرق﴾ قال الجوهرى سرق منه مالا يسرق سرقا بالتحريك يعني بفتح الراء قال والاسم السرق والسرقة بكسر الراء فيهما قال وربما قالوا سرقه مالا وسرقه نسبه الي السرقة قوله فى المهذب في باب السلم بعد أن ذكر ابن عمر رضى الله تعالى عنهما في السلم في السرق والسرق الحرير فالسرق بفتح السين والراء المهملتين ولكن قال الجوهرى هو شقق الحرير ثم قال قال أبو عبيد الا أنها البيض منها الواحدة منها سرقة. قال وأصلها بالفارسية سرة أى جيد فعربوه كما عرب برق للحمل ويلحق للقباء واستبرق للغليظ من الديباج والله تعالى أعلم *

﴿ سرل ﴾ قال الأزهرى أما سرل فليس بعربى صحيح والسراويل أعجمية عربت وجاء السراويل على لفظ الجماعة وهي واحدة وقد سمعت غير واحد من الأعراب يقول سروال واذا قالوا سراويل أنثوا . وفى حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه كره السراويل المخرفجة يعني الواسعة الطويلة قال وقال الليث السراويل أعجمية أعربت وأنثت والجمع سراويلات قال وسرولته أى ألبسته السراويل هذا ما ذكره الأزهرى. وقال صاحب المحكم السراويل فارسى معرب يذكر ويؤنث . ولم يعرف الأصمعى فيها الا التأنيث والجمع سراويلات . قال سيبويه ولا يكسر لأنه لو كسر لم يرجع الى لفظ الواحد فترك وقد قيل سراويل جمع واحده سروالة وسروله فتسرول ألبسه إياها فلبسها والسراوين السراويل زعم يعقوب أن النون فيها بدل من اللام . وقال الجوهرى السراويل معروف يذكر ويؤنث والجمع السراويلات قال سيبويه سراويل واحدة وهى أعجمية أعربت

فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة.فهى مصروفة في النكرة ومن النحويين من لا يصرفه في النكرة ويزعم أنه جمع سروال وسروالة والعمل على القول الأول والثانى أقوى . وقال أبو حاتم السجستاني فى كتابه المذكر والمؤنث السراويل مؤنثة لا يذكرها من علمناه قال وبعض العرب يظن السراويل جماعة قال وسمعت من الأعراب من يقول الشراويل بالشين يعني المعجمة *

(سطل) السطل بفتح السين واسكان الطاء ويقال أيضاً السطيل قال الزبيدى جمع السطل سطول قال وهى طسيسة صغيرة على هيئة التور (١) له عروة *

(سمد) قال أهل اللغة السمد اليمن *

(سمل) قال الأزهرى فى باب العين والهاء والكاف الهكاع السمال يعنى بضم الهاء *

(سعن) قوله فى المهذب فى باب عقد الذمة فى كتاب النصارى فى الصلح «ولا يخرج سعانيناولا باعونا» هو بسين مفتوحة ثم عين مهملتين وبالنون وهو عيد معروف لهم وهو منصوب باسقاط الحرف أى لا يخرج فى السعانين . وقال أبو السعادات ابن الأثير فى كتابه النهاية في غريب الحديث هو عيد لهم قبل عيدهم الكبير بأسبوع قال وهو سريانى معرب قال وقيل هو جمع واحده سعنون وهو الذى ذكرته من أنه بالسين المهملة لا خلاف فيه وممن قيده كذلك ونص عليه من العلماء أبو السعادات ابن الأثير وغيره . وتقوله العوام وأشباههم من المتفقهين بالشين المعجمة وذلك خطأ ظاهر *

(سعى) قوله فى مختصر المزنى ويضطبع حتى يكمل سعيه كذا وقع فى بعض النسخ وفي بعضها سبعة بموحدة قبل العين وتقدم بيانه فى حرف السين والموحدة *

(سفتج) قوله فى باب القرض اقترض على أنه يكتب له سفْتجة هى بالسين المهملة والتاء واسكان الفاء بينهما وبالجيم وهو كتاب يكتبه المستقرض المقرض الى نائبه ببلد آخر ليعطيه ما أقرضه وهى لفظة أعجمية *

(سفر) قوله فى الوسيط والوجيز والروضة في مواضع ان صرح الوكيل بالسفارة وهى بكسر السين وهى النيابة قال الرافعى فى آخر الباب الرابع من كتاب

(١) التور بالتاء المثناة فوق هو قدح كبيرة كالقدر يتخذ تارة من الحجارة وتارة من النحاس وغيره انتهى من شرح مسلم للنووى *

الخلع أصل السفارة الاصلاح يقال سفرت بين القوم أى أصلحت ثم سمى الرسول سفيراً لأنه يسعى فى الاصلاح ويبعث له غالباً *

﴿سفل﴾ قال الامام أبو منصور الازهرى رحمه الله تعالى قال الليث الأسفل نقيض الأعلى والسفلى نقيض العليا والسفل نقيض العلو فى التسفل والتعلى والسافلة نقيض العالية فى النهر والرمح ونحوه والسافل نقيض العالى والسفلة نقيض العلية والسفال نقيض العلاء يقال أمرهم فى سفال وفى علاء والسفول مصدر وهو نقيض علو والسفل نقيض العلو فى البناء هذا ما ذكره الازهرى وقال صاحب المحكم رحمه الله تعالى السفل والسفل يعنى بضم السين وكسرها والسفلة يعنى بالكسر نقيض العلو والأسفل نقيض الأعلى يكون اسما وظرفا وقد سفل وسفل يعنى بفتح الفاء وضمها يسفل فيهما يعنى بضم الفاء سفالا وسفولا وتسفل وسفلة الناس وسفلتهم أسافلهم وغوغاؤهم وقيل سفالة كل شىء وعلاوته أسفله وأعلاه *

﴿سقمن﴾ السقمونيا بفتح السين والقاف وضم الميم وكسر النون مقصورة وهى من العقاقير التى تقتل ويصح بيعها لأنه ينتفع بقليلها وقد ذكرتها فى الروضة فى أول كتاب البيع *

﴿سكر﴾ السكر معروف والسكر المذكور فى باب زكاة الثمار من المهذب وهو نوع من النخل وهو بضم السين وتشديد الكاف مثل السكر المعروف وتفسيره مذكور فى باب الهاء فى فصل هلب لمصلحة اقتضته واعلم أن المذهب الصحيح الذى جزم به أصحابنا وغيرهم فى الأصول أن السكران ليس مكلفاً وقال الشيخ أبو محمد الجوينى فى باب الأذان من كتابه الفروق والقاضى حسين فى فتاويه فيه وصاحب التهذيب فيه هو مكلف واحتج بقول الله تعالى (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) وأجاب الغزالى فى المستصفى عن الآية *

﴿سكن﴾ السكين معروف قال أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكاتب حكى عن الأصمعى أن السكين تذكر وزعم الفراء أنه يذكر ويؤنث . وحكى الكسائى سكينة . وحكى ابن السكيت سكين حديد وحداد . زاد غيره حداداً بالتخفيف والجمع حداد يعنى بكسر الحاء وسكين محدد ومحددة ومحد ومحدة لأنك تقول أحددت السكين وحددته ويقال سكين مجلى ومجلو واشتقاق السكين من سكن أى هدأ ومات

أي السكون بها قال النحاس قال أبو اسحق واشتقاق المدية من المدي لأنها مدى الأجل . قال ابن الأعرابي يقال للسكين مدية ومُدية ومِدية ثلاث لغات والنصاب أصل الشيء وأنصبت السكين جعلت له نصابا وأقبضتها وأقربتها جعلت لها مقبضاً وقراباً وقربتها أدخلتها في القراب وكذا غلفتها وأغلفتها والشفرة الجانب الذي يقطع من السكين والذي لا يقطع به يقال له كل حكاه أبو زيد والحديدة الذاهبة في النصاب سيلان وحد رأس السكين الذباب والذي يليه الظبة وجانبت السكين غمدته مقلوباً هذا آخر كلام النحاس *

﴿سلب﴾ في الحديث « لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سلباً سريعاً » فسر تفسيرين أحدهما يبلى عاجلا فلا فائدة في المغالاة فيه والثاني أن النباش يقصده اذا كان غالياً نفيساً فيسلبه والسلب اجتذاب الثوب عن الملابس *

﴿سلم﴾ السلام اسم من أسماء الله تعالى واختلف العلماء في معناه فذكر امام الحرمين في كتابه الارشاد فيه ثلاثة أقوال أحدها معناه ذو السلامة من كل آفة ونقيصة فيكون من أسماء التنزيه والثاني معناه مالك تسليم العباد من المهالك فيرجع الى القدرة والثالث معناه ذو السلام على المؤمنين في الجنان فيرجع الى الكلام القديم والقول الأزلي هذا كلام امام الحرمين وقال غيره معناه الذي سلم خلقه من ظلمه وقيل معناه مسلم المسلمين من العذاب وقيل المسلم على المصطفين لقوله تعالى (وسلام على عباده الذين اصطفى) أي ذو السلام وأما السلام من الصلاة وقوله في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسلام الانسان على الآخر فهو بمعنى السلامة أي لكم السلام والسلامة وذكر الأزهري فيه قولين أحدهما معناه اسم السلام وهو الله عز وجل عليك والثاني سلم الله عليك تسليما وسلاماً ومن سلم الله تعالى عليه سلم من الآفات وقيل معناه السلام عليكم أي الله معكم على بمعنى مع قال الهروي ويقال نحن مسالمون لكم قال أبو جعفر النحاس قولهم سلام عليكم هو بالرفع قال ويجوز بالنصب إلا أن الاختيار الرفع قال وقد قال النحويون ما كان مشتقاً من فعل فالاختيار فيه النصب نحو قولك سقياً لزيد وويل له لأن ويلا لا فعل له ويجوز في أحدهما ما جاز في الآخر إلا أن الاختيار ما قدمناه . قال وكان يجب على هذا أن ينصب سلام لأن منه فعلا ولكن اختير الرفع لأنه أعم

وليس يراد أفعل فعلا فيكون المعنى تحية عليك . قال النحاس في موضع آخر إنما قالوا سلام عليك في أول الكتاب لأنه لما ابتدئ به ولم يتقدمه ما يكون به معرفة وجب ان يكون نكرة . وقالوا فى الآخر السلام عليك لانه اشارة الى الأول وقدموا السلام على الرحمة لأن السلام اسم من أسماء الله تعالى .قوله استلم الحجر الأسود قال الهروى قال الأزهرى استلام الحجر افتعال من السلام وهو التحية كما يقال اقترأت السلام . ولذلك أهل اليمن يسمون الركن الأسود المحيا معناه أن الناس يحيونه وقال العتبي هو افتعال من السلام وهي الحجارة واحدتها سلمة تقول استلمت الحجر اذا لمسته كما تقول اكتحلت من الكحل هذا ما ذكره الهروي . وقال الجوهرى استلم الحجر اما بالقبلة أو باليد ولا يهمز لأنه مأخوذ من السلام وهو الحجر وبعضهم يهمزه وقال صاحب المحكم استلم الحجر واستلأمه قبله أو اعتنقه وليس أصله الهمز . قال الواحدى فى تفسير سورة هود فى قوله سبحانه وتعالى (قالوا سلاما) قال سلام قال قال أبو على الفارسى أكثر ما يستعمل سلام بغير ألف ولام وذلك أنه فى مثل الدعاء فهو مثل قولهم خير

بين يديك لما كان فى معنى المنصوب استخير فيه الابتداء بالنكرة . فمن ذلك قوله تعالى (قال سلام عليك سأستغفر لك ربى) وقوله تعالى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم) وقوله تعالى (سلام على نوح في العالمين سلام على موسى وهرون) وغير ذلك وجاء بالألف واللام فى قوله تعالى (والسلام على من اتبع الهدى) قال وقال الاخفش ومن العرب من يقول سلام عليكم ومنهم من يقول السلام عليكم فالذين ألحقوا الالف واللام حملوه على المعهود والذين لم يلحقوه حملوه على غير المعهود وزعم أن فيهم من يقول سلام عليكم فلا ينون وحمل ذلك على وجهين : أحدهما أنه حذف الزيادة من الكلمة كما تحذف من الأصل فى نحو لم يك والآخر أنه لما كثر استعمال هذه الكلمة وفيها الألف واللام حذفا لكثرة الاستعمال كما حذفا من اللهم فقالوا لهم . وقرأ حمزة قال سلم بكسر السين . قال الفراء وهو فى معني سلام كما قالوا حل وحلال وحرم وحرام لأن التفسير جاء بأنهم سلموا عليه فرد عليهم وأنشد :

مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت
كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح

فهذا دليل على أنهم سلموا فردت عليهم فعلى هـذا القراءتان بمعنى . قال أبو على ويحتمل أن يكون سلم خلاف العدو والحرب لأنهم لما تحلموا عن طعام ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم فنكرهم فقال سلم أى أنا سلم ولست بحرب ولا عدو فلا تمتنعوا من طعامى كطعام العدو قلت فعلى هذا لا يكون قوله سلم جوابا لقولهم سلاماً بل حذف جواب ذلك للدلالة فلما قعدوا عنده وأحضر الطعام فامتنعوا قال سلم والله تعالى أعلم . قال أهل العلم ويسمى السلام تحية ومنه قول الله سبحانه وتعالى (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) قال بعض العلماء سمى تحية لأنه يستقبل به محياه وهو وجهه وسُلم بضم السين وفتح اللام معروف وهو الدرجة والمرقاة قاله فى المحكم قال ويذكر ويؤنث قال ابن عقيل :

لا يحرز المرء أحجار البلاد ولا
يبنى له فى السموات السلاليم

احتاج فزاد الياء هـذا ما ذكره فى المحكم وقال الجوهرى السلم واحد السلاليم وقال الهروى فى قوله تعالى (أو سلماً فى السماء) أي مصعداً وهو الشيء الذى سلمك الى مصعدك مأخوذ من السلامة وقال أبو حاتم السجستانى فى المذكر والمؤنث السلم مذكر . وفى القرآن العزيز (أم لهم سلم يستمعون فيـه) قال وقد ذكروا التأنيث أيضاً عن العرب قوله فى الوسيط فى بيع الأصول والثمار اللفظ الثالث الدار ولا يندرج تحتها المنقولات كالرفوف المنقولة والسلاليم كذا وقع السلاليم بالياء جمع سُلَّم كما تقدم . قال أهل اللغة ويقال سلمت الشيء الى فلان فتسلمه أى أخذه وسلم فلان من كذا يسلم سلامة وسلمه الله تعالى منه والتسليم السلام والتسليم للشيء والاستسلام له . والاستسلام له الانقياد له وأسلم أمره الى الله عز وجل أى فوضه اليه وأسلم دخل فى دين الاسلام وأسلمت زيداً لكذا أى خذلته ويقال تسالم القوم مسالمة وتسالما والسليم اللديغ . قال أهل اللغة في وجه تسميته بذلك قولان أحدهما التفاؤل بسلامته والثانى أنه أسلم لما به . والسلَم الذى هو نوع من البيع معروف ويقال فيه السلف. قال الأزهرى فى شرح ألفاظ المختصر السلم والسلف واحد . ويقال سلّم وأسلم وسلف وأسلف بمعنى واحد هـذا قول جميع أهل اللغة هـذا

ما ذكره الأزهري . وأما معناه وحده في الشرع فقال امام الحرمين فيه عبارتان للأصحاب مشعرتان بمقصوده أحدهما أنه عقد على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلا والثانية أنه عقد يفتقر الى بدل ما يستحق تسليمه عاجلا في مقابلة ما لا يستحق تسليمه عاجلا . قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « على كل سُلامى من أحدكم صدقة » ذكره في باب صلاة التطوع من المهذب وهو بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مثل حُبارى . قال الهروى قال أبو عبيد كأن المعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة . وقال ابن فارس والجوهرى المراد بالسلامى عظام الأصابع وقال صاحب المطالع كلاماً يجمع كل هذا فقال على كل عظم ومفصل قال وأصله عظام الكف والأكارع. قولهم في كتاب الحج اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام قال القاضي أبو الطيب في كتابه المجرد السلام الاول هو اسم من أسماء الله تعالى وقوله ومنك السلام أى السلامة من الآفات قال وقوله حينا ربنا بالسلام أى اجعل تحيتنا في وفودنا عليك السلامة من الآفات قولهم جاز بشرط سلامة العاقبة قال الامام أبو القاسم الرافعي في آخر كتاب الوديعة هذا اللفظ يكثر استعماله وليس المراد منه اشتراط السلامة في نفس الجواز حتى اذا لم يسلم ذلك الشيء يتبين عدم الجواز بل المراد انما يجوز التأخير ويشترط عليه التزام خطر الضمان *

* ﴿ سمت ﴾ قال الأزهرى قال الليث التسمية ذكر الله تعالى على كل شيء . والتسميت قولك للعاطس يرحمك الله . قال الأزهرى وقال أبو العباس يقال سمت العاطس تسميتا وشمته تشميتا اذا دعوت له بالهدى وقصدت التسميت المستقيم والاصل فيه السين فقلبت شينا . قال صاحب المحكم التسميت الدعاء للعاطس معناه هداك الله تعالى الي السمت وذلك لما في العطاس من الانزعاج والقلق هذا قول الفارسي وقد سمته وقال ثعلب سمته اذا عطس فقال له يرحمك الله أخذاً من السمت أي الطريق والقصد كأنه قصده بذلك الدعاء وقد يجعلون السين شيناً وقال الهروي في باب الشين المعجمة قال أبو عبيد يقال سمت العاطس وشمته بالسين والشين اذا دعا له بالخير والسين أعلى اللغتين . وقال أبو بكر يقال سمت فلاناً وسمت عليه اذا دعوت له وكل داع بالخير فهو مسمت ومشمت وقال أحمد بن يحيى الاصل

فيها السين من السمت وهو القصد والهدى قال ثعلب ومعناه بالمعجمة أبعد الله عنك الشماتة

﴿سمح﴾ السماح والسماحة الجود وسمح به اذا جاد به وسمح لى أي أعطانى وما كان سمحا ولقد سمح بالضم فهو سمح وقوم سمحاء كأنه جمع سميح ومساميح كأنه جمع مسماح وامرأة سمحة ونسوة سماح لاغير عن ثعلب والمسامحة المساهلة وتسامحوا تساهلوا قال هذه الجملة الجوهرى وذكر الازهرى عن الليث رجل سمح ورجال سمحاء ورجل مسماح ورجال مساميح قال وقال أبو زيد سمح لى بذلك يسمح سماحة وهى الموافقة على ما طلب وسمح لى أعطانى قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب يقال سمح وأسمح بمعنى *

﴿سمر﴾ السَمُّور المذكور في باب الاطعمة طائر معروف[1] وهو بفتح السين وضم الميم المشددة مثل سفود وكلوب *

﴿سمع﴾ قوله في الصلاة سمع الله لمن حمده أى تقبل منه حمده وجازاه به. قال الامام أبو الحسن الواحدى في تفسير قول الله عز وجل (إنى آمنت بربكم فاسمعون) معناه فاسمعوا منى قاله أبو عبيدة والمبرد قال وهذا مثل قولك سمعت فلانا وانما المسموع قوله ولكنه من المحذوف وهو من أكثر الكلام يجرى على الألسنة. وحق الكلام أن تقول سمعت من فلان ما قال قوله فى التنبيه فى باب الجمعة والمقيم فى موضع لا يسمع فيه النداء من الموضع الذى تقام فيه الجمعة هو بضم الياء من يسمع فانه لا يشترط سمع انسان بعينه بل متى سمع انسان فى القرية لزمت الجمعة جميع أهلها *

﴿سمم﴾ السمسم بكسر السينين معروف والسُم القاتل بضم السين وفتحها وكسرها ثلاث لغات وكذلك اللغات الثلاث فى سم الخياط وهى ثقبته والضم والفتح مشهوران. وحكي الكسر جماعة منهم صاحب مطالع الانوار وجمعه سمام وسموم وأفصحهن الفتح ومسام البدن ثقبه وهى بفتح الميم وتشديد الميم الثانية وسام أبرص بتشديد الميم قال أهل اللغة هو كبار الوزغ قال أهل اللغة والنحو سام أبرص اسمان جعلا اسما واحدا ويجوز فيه وجهان: أحدهما أن تبنيهما على الفتح كخمسة عشر. والثانى أن تعرب الأول وتضيفه الى الثانى ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف قال أهل اللغة وتقول فى التثنية هذان ساما أبرص وفى الجمع هؤلاء سوام أبرص

(١) هذا وهم نبه عليه الدميرى في حياة الحيوان

وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر أبرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والأبارص *

﴿سمو﴾ السماء هو السقف المعروف مشتقة من السمو وهو العلو وفيها لغتان التذكير والتأنيث قال أبو الفتح الهمدانى أما التذكير فلأحد ثلاثة أوجه : أحدها على معنى السقف والثانى على اللفظ والثالث على أنه جمع مذكر وقع أولا فيكون جمع سماء مثل العطا جمع عطاء كذا سمى أبو الفتح هذا جمعاً وهو اصطلاح أهل اللغة وأما أهل النحو والتصريف فيسمونه اسم جمع أو اسم جنس ولا يسمونه جمعاً قال أبو الفتح وأما التأنيث فلوجهين : أحدهما أنه من باب الأسماء الموضوعة للتأنيث كالأتان والعناق والثاني جمع سماه على لغة أهل الحجاز فانهم يؤنثون هذا الضرب فيقولون هذه الصخر وهذه التمر وهذه السعير على معنى الصخور والتمور . ومذهب أهل السنة وجمهور أهل اللغة أن الاسم هو المسمى ومذهب المعتزلة أنه غيره وقد يقع على التسمية وقد أوضحته فى شرح مسلم فى مناقب عائشة رضى الله تعالى عنها *

﴿سنخ﴾ سنخ السن المذكور في باب الديات هو بكسر السين المهملة واسكان النون وبالخاء المعجمة وجمعه أسناخ وهو أصل السن المستتر باللحم وسنخ كل شئ أصله *

﴿سنن﴾ السنة سنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أصلها الطريقة وتطلق سنته صلى الله تعالى عليه وسلم على الأحاديث المروية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وتطلق السنة على المندوب. قال جماعة من أصحابنا فى أصول الفقه السنة والمندوب والتطوع والنفل والمرغب فيه والمستحب كلها بمعنى واحد وهو ما كان فعله راجحاً على تركه ولا إثم فى تركه ويقال سن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا أى شرعه وجعله شرعا وقوله فى باب التعذير من المهذب فى حديث على رضى الله تعالى عنه «ما من رجل أقمت عليه حداً فمات فأجد فى نفسى إلا شارب الخمر فانه لو مات وَدَيته »لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنه هذا حديث صحيح وقوله لم يسنه قيل معناه لم يسن الزيادة على الأربعين تعزيراً فأنا اذا زدتها تعزيراً فمات وديته والثانى معناه لم يسنه بالسوط بل بالنعال وأطراف الثياب وقوله صلى الله عليه وسلم فى المجوس « سنوا بهم سنة أهل الكتاب » مذكورة فى الجزية

من المهذب وذكر لفظه فى الوسيط ولم يروه معناه أسلكوابهم مسلك أهل الكتاب واحكوا فيهم حكمهم هذا فى الجزية خاصة لا في حل المناكحة والذبيحة وقولهم أقل سن تحيض فيه المرأة وقولهم ان كانت فى سن من تحيض وسن اليأس وسن البلوغ وسن التمييز والمراد فى الكل الزمان قوله فى آخر باب المسابقة من المهذب فى السهم المزدلف لأن الأرض تزيله عن سننه يقال بفتح السين وضمها لغتان مشهورتان ومعناه عن وجهه وقصده *

﴿سهم﴾ قوله فى الوجيز في الركن الثانى من الباب الأول فى المساقة وليكن الثمر مخصوصاً بهما مشروطاً على الاستهام يعنى بالاستهام الاشتراك *

﴿سود﴾ جاء فى الحديث أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع العنب حتى يسود ذكره في باب بيع الأصول والثمار يَسْوَدّ بفتح الياء واسكان السين وفتح الواو وتشديد الدال هذه اللغة الفصيحة التى جاء بها القرآن العزيز فى قوله عز وجل (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) وفيه أربع لغات فتح الياء كما ذكرناه وكسرها ويسواد ويبياض بفتح الياء وكسرها مع زيادة الألف *

﴿سوك﴾ السواك بكسر السين قال ابن قتيبة فى باب ما جاء مكسوراً والعامة تضمه السواك بالكسر ولا يقال السواك يعنى بالضم قال الأزهرى قال الليث السواك فعلك بالسواك والمسواك يقال ساك فاه يسوكه سوكا فاذا قلت استاك لم يذكر الضم قال والسواك تؤنثه العرب . وفى الحديث « أن السواك مطهرة للفم » أى تطهر الفم . قال الأزهرى ما سمعت أن السواك يؤنث وهو عندي من غدد الليث والسواك يذكر وقولهم مطهرة للفم كقولهم الولد مجبنة مجهلة مبخلة قال الليث يقال جاءت الابل تساوك اذا جاءت تحرك رؤوسها قال الازهرى قلت تقول العرب جاءت الغنم هزلاء تَسَاوك أي تمايل من الهزال والضعف وهكذا رواه ابن جبلة عن أبي عبيد هذا ما ذكره الازهري . وقال الجوهرى السواك المسواك يجمع على سوك مثل كتاب وكتب وسوك فاه تسويكا واذا قلت استاك أو تسوك لم تذكر الفم وجاءت الابل تساوك أي تمايل من الضعف فى مشيها . وقال صاحب المحكم ساك الشيء سوكا دلكه وساك فمه بالعود واستاك مشتق من ذلك واسم العود المسواك يذكر ويؤنث والسواك كالمسواك والجمع سوك . قال أبو حنيفة ربما همز فقيل سؤك هذا ما ذكره فى المحكم . ورأيت فى نسخة

صحيحةمنهعلى الحاشية السواك والمسواك يذكران هذا هو الصحيح استدراك على المصنف .قال صاحب التحرير فى شرح صحيح مسلم السواك هو استعمال عود أو غيره فى الأسنان ليذهب الصفرة عنها ويقلع القلح عن بياضها والأحاديث فى فضل السواك كثيرةمعروفةفى الصحيحين وغيرهما ومن أحسنها وأغربها وفيه فائدة لطيفة عزيزة ما رواه الامام أبوعيسى الترمذي رحمه الله تعالى فى أول كتاب النكاح باسناده عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم «أربع من سنن المرسلين الحناء والتعطر والسواك والنكاح » قال الترمذي هذا حديث حسن غريب *

(سوي) قوله فى المهذب فى الهدى استوت ناقته على البيداء يعنى علت على البيداء . قال المرزوقى فى شرح الفصيح تقول هذا الشيء يساوى ألفا أى يستوى معه فى القدر قال والعامة تقول يسوى وليس بشيء . قال والسواء وسط الشيء واستقامته ولذلك قيل سويت الشيء وسواء السبيل منه وكذلك قوله مائة سواء فى صحيح مسلم فى آخر كتاب النذر أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أعتق عبداً كان ضربه ثم قال مالى فيه من الأجر ما يسوى هذا : وفى صحيح البخارى فى أوائل كتاب الحدود فى باب لعن السارق عن الاعمش قال كانوا يرون أن الحبل الذى يقطع فيه ما يسوى دراهم كذا هو في الاصول يسوي . واعتذر صاحبهم عن كلام ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فقال هو تغيير من بعض الرواة *

(سيج) فى المهذب فى الجنازة السياج وهو الطيلسان الاخضر المقوي . وقيل هو الحسن منها قوله فى التنبيه وغيره أدخل ساجا فى بناء فعفن فيه الساج . بتخفيف الجيم نوع من الخشب وهو من أجوده والواحدة منه ساجة وجمعه السيجان قال القاضى عياض فى المشارق بعضهم يجعل هذا فى حرف الياء وبعضهم فى حرف الواو *

(سود) قال الامام الواحدي فى قصة يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فى سورة آل عمران فى قول الله تعالى (وسيداً وحصورا) يقال ساد فلان قومه يسودهم سوددا وسيادة اذا صار رئيسهم قال الزجاج السيد الذي يفوق في الخير قومه . وقال بعض أهل اللغة السيد المالك الذى تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب . وقال الفراء السيد المالك والسيد الرئيس والسيد الحكيم والسيد

السخى والسيد الزوج ومنه قوله تعالى (والفيا سيدها لدى الباب) أي زوجها وقال أبوحيوة سمي سيداً لانه يسود . سواد الناس أي أعظمهم هذا قول أهل اللغة فى السيد وأما التفسير فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما السيد الكريم على ربه عز وجل . وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم . وقال عكرمة السيد هو الذى لا يغلبه غضبه *

﴿ سير ﴾ قولهم كتاب السير هو بكسر السين وفتح الياء جمع سيرة وهى الطريقة قال الرافعي يقال إنها من سار يسير وترجموه بكتاب السير لان الاحكام المذكورة فيه متلقاة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزواته ومقصودهم به الكلام فى الجهاد وأحكامه وترجمه بعضهم بكتاب الجهاد وترجمه فى التنبيه بباب قتال المشركين. قوله فى الوجيز فى مسائل قبض الرهن لا بد من مضي زمان يمكنه المسير فيه الى البيت ونص الشافعي رضى الله تعالى عنه أنه لا يكون قبضاً ما لم يصل الى بيته هكذا هو فيما عندنا من النسخ المسير بالسين ولم يصر بالصاد . قال الامام الرافعي يجوز فيها السين والصاد ولفظ الشافعي رضى الله تعالى عنه والوسيط بالصاد *

فصل فى أسماء المواضع

(سجستان) التي ينسب اليها أبو داود السجستاني روينا عن الحافظ عبدالقادر الرهاوى فى كتابه الاربعين قال اسمه ذريح وسجستان اسم لتلك الديار فلما كانت ذريح قصبة ذلك الاقليم ودار مملكتها غلب عليها الاسم وهي خلف كرمان مسيرة مائة فرسخ منها أربعون فرسخا مفازة ليس بها ماء وهي [التي] ناحية الهند على حد غزنة قال وكرمان اسم لتلك الديار التي قصبتها بردشير وقدغلب اسم كرمان علي بردشير حتى كانت مقصد القوافل والملوك والعساكر وانما كرمان اسم لتلك الديار وهي تشتمل على مدن وكرمان وراء أصبهان الى ناحية الهند مسيرة مائة وثلاثين فرسخاً وما وراءها الي ناحية سجستان وغزنة والهند كله مفازة. وقال الحافظ أبو بكر الحازمي فى كتاب المؤتلف فى الاماكن سجز بالسين المهملة المكسورة وبالجيم الساكنة وآخره زاي اسم لسجستان ويقال فى النسبة اليها سجزى*

﴿سر من رأى﴾ المدينة المشهورة بالعراق قال أبو الفتح الهمدانى يقال بضم السين وبفتحها ❊

﴿سقاية العباس﴾ رضى الله تعالى عنه موضع بالمسجد الحرام زاده الله تعالى شرفا يستقى فيها الماء ليشرب به الناس وبينها وبين زمزم أربعون ذراعا . حكى الأزرقى في كتابه تاريخ مكة وغيره من العلماء أن السقاية حياض من أدم كانت على عهد قصى بن كلاب توضع بفناء الكعبة ويستقى فيها الماء العذب من الآبار على الابل ويسقاه الحاج فجعل قصى عند موته أمر السقاية لابنه عبد مناف ولم تزل مع عبد مناف يقوم بها فكان يسقى الماء من بئر كرادم وغيره الى أن مات[1] ومن حصون خيبر ❊

﴿السلالم﴾ جاء ذكره فى سنن أبي داود وغيره هو بضم السين وتخفيف اللام كذا قاله أبو الفتح وغيره ❊

﴿السماوة﴾ مذكورة فى حد جزيرة العرب من باب عقد الذمة من المهذب هى بفتح السين وتخفيف الميم قيل هى أرض لبنى كلب لها طول ولا عرض لها تأخذ من ظهر الكوفة الى جهة مصر قال أبو الفتح الهمدانى سميت بذلك لعلوها وارتفاعها ❊

﴿سواد العراق﴾ اختلف فى وجه تسميته سواداً . فالمشهور أنه سمى سواداً لسواده بالزرع والأشجار لأن الخضرة ترى من البعد سوداء . وقيل إن المسلمين الذين قدموا العراق للفتح رضى الله تعالى عنهم لما أقبلوا على السواد قالوا ما هذا السواد فسمى به . وقيل سمى سواداً لكثرته من قولهم السواد الأعظم وهذا منقول عن الأصمعى ❊

حرف الشين

﴿شب﴾ قال الحافظ أبو بكر الحازمى فى كتابه المؤتلف والمختلف ذوالشب شق فى أعلى جبل جهينة يستخرج من أرضه الشب ❊

﴿شدخ﴾ قوله فى المهذب فى باب السلم اذا أسلم فى الرطب لا يلزمه قبول المشدخ. المشدخ بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح الدال المهملة وآخره خاء معجمة . قال الجوهرى المشدخ البسر يغمر حتى ينشدخ ❊

﴿شذا﴾ قوله فى المهذب فى باب المسابقة اختلفوا فى المسابقة على سفن

(١) هكذا فى نسخة بزيادة قوله الى أن مات وباقى النسخ تحذف هذه الجملة فتنبه ❊

الحرب كالذباذب والشذوات هى بفتح الشين وتخفيف الذال المعجمتين وهو نوع من سفن الحرب ويقال في واحدتها شذاة ويجمع أيضا على الشذا بالقصر بحذف الهاء وهى لفظة عربية صحيحة ❊

❊ شرب ❊ قول الغزالى في كتاب الشهادات وما هو من شعار الشرب . قال الرافعي يجوز فيه فتح الشين على أنه جمع شارب كصاحب وصحب ويجوز ضمها أي شعار شرب الخمر ❊

❊شرج ❊في الحديث شراج الحرة مذكور في احياء الموات هو بكسر الشين وتخفيف الراء وهو جمع شَرجة بفتح الشين والراء وهى مسيل الماء . قوله فى المهذب فى باب السرقة اذا سرق اللبن من الحائط المشرج . التشريج التنضيج واضافة بعضه الى بعض واتصاله وقوله في مسح الخف لبس خفاً له شَرَج وهو بفتح الشين والراء له عرى ❊

❊شرر❊ وفى أواخر كتاب النكاح من صحيح مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « إن من أشر الناس عند الله تعالى يوم القيامة الرجل الذى يفضى الى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر سرها وتنشر سره» كذا في الأصول المعتمدة وغيرها أشر بالألف ❊

❊ شرط ❊ قد قدمنا فى فصل ركن بيان الفرق بين الركن والشرط وحقيقة الشرط وأما قول الغزالى وغيره اذا صلى بنجاسة ناسيا ففى وجوب الاعادة قولان بناء على أن ازالة النجاسة شرط أم منهى عنه فقال الرافعي معناه أن خطاب الشرع قسمان خطاب تكليف بالأمر والنهى وهذا يؤثر فيه النسيان ولهذا لا يأثم الناس بترك المأمور به ولا بفعل المنهى عنه لأنه لم يبق مكلفاً عند النسيان بل التحق بالمجنون وغيره ممن لا يخاطب . والقسم الثانى خطاب الاخبار وهو ربط الاحكام بالأسباب وجعل الشيء شرطا هو من هذا القبيل لأن معناه اذا لم يوجد كذا فى كذا فهو غير معتد به والنسيان لا يؤثر فى هذا القسم ولهذا يجب الضمان على من أتلف مال غيره ناسياً ❊

❊ شرع ❊ الشريعة ما شرع الله تعالى لعباده من الدين وقد شرع لهم شرعا أى سن . قال الهروي قال ابن عرفة الشرعة والشريعة سواء وهو الظاهر المستقيم من

المذهب يقال شرع الله تعالى هـذا أى جعله مذهباً ظاهراً قلت قد ذكر الواحدى وغيره عن أهل اللغة فى قول الله عز وجل (ثم جعلناك على شريعة من الأمر) أقوالا فقالوا الشريعة الدين والملة والمنهاج والطريقة والسنة والقصد . قالوا وبذلك سميت شريعة النهر لأنه يوصل منها الى الانتفاع والشرائع فى الدين المذاهب التي شرعها الله تعالى لخلقه ❁

❁﴿شرك﴾❁ فى الحديث « وقت الظهر والفيء مثل الشراك » هو بكسر الشين وهو أحد سيور النعل التى تكون على وجهها وتقديره هنا ليس للتحديد والاشتراط ولكن الزوال لا يتبين بأقل منه

❁﴿شزن﴾❁ روى فى المهذب فى باب سجود التلاوة حديث أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال « خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوماً فقرأ صلى الله تعالى عليه وسلم فلما مر بالسجود تشزنا للسجود » الى آخر الحديث هذا حديث صحيح رواه أبو داود فى سننه والبيهقى وغيرهما قال البيهقى هو حديث حسن الاسناد صحيح . وقوله تشزنا كذا وقع فى المهذب وفي سنن أبى داود أيضاً وغيره بتاء فى أوله ثم شين معجمة مفتوحة ثم زاى معجمة مشددة ثم نون مشددة ثم ألف . قال الامام أبو سليمان الخطابى معناه استوفزنا للسجود وتهيأنا له قال وأصله من الشزن وهو القلق يقال بات فلان على شزن اذا بات قلقاً يتقلب من جنب الى جنب . قلت وجاء فى رواية البيهقى فى السنن الكبير تهيأ الناس للسجود . وفى معرفة السنن والآثار للبيهقى تيسرنا بالسين والراء المهملتين وبزيادة ياء بعد التاء من التيسير . قال وقال بعضهم تشزنا يعنى كما ذكره أبو داود وصاحب المهذب ❁

❁﴿شسع﴾❁ قال أهل اللغة شسع النعل بشين معجمة مكسورة ثم سين مهملة ساكنة وهو أحد سيور النعل الذى يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدودة فى الزمام هو السير الذى يعقد فيه الشسع جمعه شسوع ❁

❁﴿شعر﴾❁ والشعار الثوب الذى يلى الجسد والدثار فوقه قالوا سمى شعاراً لأنه يلى شعر البدن وأما اشعار الهدى فهو من الاعلام وهو أن يضرب صفحة سنامها اليمنى بحديدة وهى مستقبلة القبلة فيدميها ويلطخها بالدم ليعلم أنها هدي وقد ذكرت فى الروضة وغيرها اختلاف أصحابنا فى أنه يقدم التقليد على الاشعار أم يؤخره

وتقديمه هو المنصوص. وذكرت أيضاً قول صاحب البحر أنه إن قرن هديين في حبل أشعر أحدهما في الصفحة اليمنى والآخر في اليسرى ليشاهدا . واعلم أن الاشعار سنة للأحاديث الصحيحة ولا نظر الى ما فيه من الايلام لأنه لا منع إلا ما منعه الشرع وهذا الايلام شبيه بالوسم والكى . وذكر أصحابنا للاشعار فوائد منها اذا اختلطت بغيرها تميزت . ومنها اذا ضلت عرفت. ومنها أن السارق ربما ارتدع فتركها . ومنها أنها قد تعطب فتنحر ، فاذا رأى المساكين عليها العلامة أكلوها . ومنها أن المساكين يتبعونها الى المنحر لينالوا منها . ومنها اظهار هذا الشعار العظيم وفيه حث لغيره على التشبه به . قوله في الوسيط والوجيز في أول الحج في ركوب البحر لا يلزم المستشعر هو الجبان وهو بسكون الشين قبل العين وكسر العين وقوله في الوجيز يلزم غير المستشعر دون الجبان هو مما أنكره عليه الامام الرافعى فقال الجبان والمستشعر هنا بمعنى . قال ولو قال لم يلزم غير المستشعر دون المستشعر أو غير الجبان دون الجبان لكان أحسن وأقرب الى الافهام . وقد استعمل في الوسيط حسنا فقال المستشعر

وغير المستشعر. قال الامام أبوالقاسم على ابن جعفر بن على السعدي الصقلي المعروف بابن القطاع في كتابه الشافى في علم القوافى قد رأى قوم منهم الأخفش وهو شيخ هذه الصناعة بعد الخليل أن مشطور الرجز ومنهوكه ومشطور السريع ومنهوك المنسرح ليس بشعر لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «الله مولانا ولا مولى لكم» وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « هل أنت إلا أصبع دميت * وفى سبيل الله ما لقيت » وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب» وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا هم إن الدار دار الآخرة » وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «الجار قبل الدار» قال ابن القطاع وهذا الذى زعمه الأخفش وغيره غلط بين وذلك أن الشاعر انما سمى شاعراً لوجوه : منها أنه شعر القول وقصده وأراده واهتدى اليه وأتى به كلاماً موزوناً على طريقة الضرب مقفى . فأما اذا خلا من هذه الأوصاف أو بعضها فلا يستحق أن يسمى شاعراً ولا قوله شعراً بدليل أنه لو قال كلاماً موزوناً مقفى غير أنه لم يقصد به الشعر ولم يقفه لم يسم ذلك الكلام شعراً ولا قائله شاعراً باجماع

العلماء والشعراء وكذلك لو قفاه وقصد به الشعر غير أنه لم يأت به موزوناً وكذلك لو أتي به موزوناً مقفى ثم أنه لم يقصد به الشعر ولا أراده لم يستحق ذلك بدليل أن كثيراً من الناس يأتون بكلام موزون مقفى غير أنهم ما شعروا به ولا قصدوه ولا أرادوه فلا يستحقون التسمية بذلك واذا تفقد ذلك وجد فى كلام الناس كثيراً كما قال بعض السؤال اختموا صلاتكم بالدعاء والصدقة فى أمثال لهذا كثيرة . وبدليل أن الكلام لا يكون شعراً ولا صاحبه شاعراً الا بالأوصاف التي ذكرناها وهي الوزن على طريقة العرب والتقفية مع القصد والارادة من الشاعر فاذا خلا من هذه الاوصاف أو من بعضها فليس بشعر البتة ولا قائله شاعر . والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا شعر له ولا أراده ولا يعد ما وافق الموزون شعراً لذلك وان كان كلاماً موزوناً . ألا ترى أنه جاء فى كتاب الله تعالى من هذا شيء كثير فهو جار مجراه فموافقة الانسان الشعر فى الوزن مع عدم القصد من قائله والارادة له فلا حكم له . فهذا مختصر ما ذكره ابن القطاع وقد بسطه بسطاً كثيراً في آخر كتابه المذكور وبه ختم كتابه ٭

﴿شعع﴾ قال أهل اللغة شعاع الشمس بضم الشين وهو ما يرى من ضوئها عند ذرورها مثل الحبال والقضبان مقبلة اليك اذا نظرت اليها . قال صاحب المحكم بعد أن ذكر هذا المشهور وقيل هذا الذى تراه ممتداً كالرماح بعد الطلوع قال وقيل هو انتشار ضوئها والجمع أشعة وشعع بضم الشين والعين وأشعت الشمس نشرت شعاعها . قال الأزهرى قال أبو عمرو والشعشع بضم الشين هو الغلام الحسن الوجه الخفيف الروح وقوله فى المهذب فى فصل جواز قتل دواب الكفار فى باب السير في بيت الشعر :

لأحمين صاحبي ونفسى
بضربة مثل شعاع الشمس

أراد به ضربة واضحة عظيمة بينة . وكذا قوله فى شعر الآخر فى باب الاقضية من المهذب ٭ الامر أضوأ من شعاع الشمس ٭ معناه براءتى مما رميت به واضحة جلية لا خفاء بها ٭

﴿شفف﴾ قال أهل اللغة الشف بفتح الشين ستر رقيق . قال الجوهرى قال أبو نصر هو ستر أحمر رقيق من صوف يستشف ما وراءه الشف بكسرها الفضل والربح

تقول منه شف يشف شفاً بكسرها في المضارع والمصدر . قال ابن السكيت والشف أيضاً النقصان وهو من الأضداد وشف عليه ثوبه يشف شفوفا وشفيفاً أي رق حتى يرى ما خلفه وثوب شف .وشف أي رقيق وشف جسمه ويشف شفوفا أي نحل وأشففت بعض ولدي علي بعض أي فضلتهم والشفيف لذع البرد. قوله في الروضة الشفان مطر وزيادة هكذا ذكره الرافعي تقليداً لصاحب التقريب فهو الذي ذكره منفرداً به عن الاصحاب وهو بفتح الشين المعجمة وتشديد الفاء وآخره نون . قال أهل اللغة الشفان برد ريح فيها نداوة. قال صاحب المجمل ويقال الشفيف أيضاً فهذا قول أهل اللغة فيه وهو تصريح بأنه ليس بمطر فضلا عن كونه مطراً وزيادة فقوله مطر وزيادة تساهل واطلاق فاسد وصوابه أن يقال الشفان له حكم المطر لتضمنه القدر المبيح من المطر لان المبيح من المطر هو ما يبل الثوب وهذا موجود في الشفان فصار كالثلج الذي يبل *

﴿شفق﴾ أجمع العلماء على أن وقت صلاة العشاء يدخل بغيبوبة الشفق . والأحاديث الصحيحة مشهورة بذلك . ولكن اختلفوا في الشفق المراد به هل هو الاحمر أو الابيض والاحمر يتقدم والابيض يتأخر. فذهب الشافعي والجمهور رضي الله تعالى عنهم الى أنه الحمرة وذهب أبو حنيفة وآخرون الى أنه البياض. وروى البيهقي باسناده الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال الشفق الحمرة . ورواه البيهقي أيضاً عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة وعبادة بن الصامت وشداد ابن أوس رضي الله تعالى عنهم . ورواه عن مكحول وسفيان الثوري ورواه مرفوعاً الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس بثابت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم . وحكي ابن المنذر في الاشراف أنه الحمرة عن ابن أبي ليلى ومالك والثوري وأحمد واسحق وأبي يوسف ومحمد بن الحسن . قال وروى ذلك عن ابن عمر وابن عباس وعن ابن عباس أيضاً أنه البياض . قال وروينا عن أنس وأبي هريرة وعمر ابن عبد العزيز ما يدل على أنه البياض وبه قال أبو حنيفة قال ابن المنذر الشفق البياض وحكى القاضي أبو الطيب عن أبي ثور وداود أنه الحمرة وعن زفر والمزني أنه البياض وحكاه غيره عن معاذ بن جبل الصحابي .ونقل البغوي عن أكثر أهل العلم أنه الحمرة . واستدل أصحابنا للحمرة بأشياء من الحديث والمعني لا يظهر

منها دلالة محققة والذي ينبغي أن يعتمد أن المعروف عند العرب أن الشفق الحمرة وذلك مشهور في شعرهم ونثرهم ويدل عليه نقل أئمة اللغة . قال الامام أبو منصور الأزهري في شرح ألفاظ المختصر الشفق عند العرب الحمرة . روى سلمة عن الفراء قال سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق وكان أحمر . وقال ابن فارس في المجمل قال ابن دريد الشفق الحمرة . قال ابن فارس وقال أيضاً الخليل الشفق الحمرة التي من غروب الشمس الى وقت العشاء الآخرة وذكر قول الفراء ولم يذكر ابن فارس غير هذا. وقال الزبيدي في مختصر العين الشفق الحمرة بعد غروب الشمس . وقال الخطابي في معالم السنن حكي عن الفراء أنه الحمرة قال وأخبرني أبو عمر عن ثعلب أن الشفق البياض قال الخطابي وقال بعضهم الشفق اسم للحمرة والبياض إلا أنه إنما يطلق على أحمر ليس بقاني وأبيض ليس بناصع وانما يعلم المراد به بالأدلة لا بنفس الاسم كالقرء وغيره من الأسماء للشتاء ۞

﴿ شقص ﴾ الشقص المذكور في باب الشفعة هو بكسر الشين واسكان القاف وهو القطعة من الارض والطائفة من الشيء قاله أهل اللغة كلهم والشقص هو الشريك ۞

﴿شكر﴾ الشكر هو الثناء على المشكور بانعامه على الشاكر وقد سبق في فصل حمد ذكر الشكر والحمد ونقيضهما ويقال شكرته وشكرت له . قال الجوهري وغيره وباللام أفصح وبه جاء القرآن . والشكران بمعني الشكر وتشكرت له ۞

﴿ شكك ﴾ اعلم أن الشك عند الاصوليين هو تردد الذهن بين أمرين على حد السواء قالوا التردد بين الطرفين إن كان على السواء فهو الشك وإلا فالراجح ظن والمرجوح وهم . قال الامام الغزالي في أوائل باب الحلال والحرام من الاحياء الشك عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ عن سببين فما لا سبب له لا يثبت عقده في النفس حتى يساوي العقد المقابل له فيصير شكا فلهذا يقول من شك هل صلى ثلاثاً أم أربعاً أخذ بالثلاث لان الاصل عدم الزيادة . ولو سئل الانسان أن صلاة الظهر التي صلاها من عشر سنين كانت ثلاثاً أم أربعاً لم يتحقق قطعاً أنها أربع لجواز أن تكون ثلاثاً فهذا التجويز لا يكون شكا اذ لم يحضره سبب أوجب اعتقاد كونها ثلاثاً فاحفظ حقيقته حتى لا يشتبه بالوهم والتجويز لغير سبب قلت

واعلم أن الفقهاء يطلقون فى كثير من كتب الفقه لفظ الشك على التردد بين الطرفين مستوياً كان أو راجحاً كقولهم شك فى الحديث أو فى النجاسة أو فى صلاته أو فى طوفه ونيته وطلاقه وغير ذلك وقد أوضحت ذلك فى مواضع من شرح المهذب *

﴿شهد﴾ الشهيد المقتول فى سبيل الله تعالى اختلف فى تسميته شهيداً فقال النضر ابن شميل سمى بذلك لأنه حى فان أرواحهم شهدت وحضرت دار السلام وأرواح غيرهم انما تشهدها يوم القيامة . وقال ابن الانبارى لأن الله تعالى وملائكته عليهم السلام يشهدون لهم بالجنة . وقيل لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد الله تعالى له من الثواب والكرامة . وقيل لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه . وقيل لأنه شهد له بالايمان وخاتمة الخير بظاهر حاله . وقيل لأن عليه شاهداً شهد بكونه شهيداً وهو الدم فانه يبعث يوم القيامة وأوداجه تشخب دماً . وحكى الأزهري وغيره قولا آخر أنه سمى شهيداً لأنه ممن يشهد على الأمم يوم القيامة وعلى هذا القول لا اختصاص له بهذا السبب . واعلم أن الشهيد ثلاثة أقسام : أحدها المقتول فى حرب الكفار بسبب من أسباب قتالهم فهذا له حكم الشهداء في ثواب الآخرة وفى أحكام الدنيا وهو أنه لا يغسل ولا يصلى عليه. والثانى شهيد فى الثواب دون أحكام الدنيا وهو المبطون والمطعون وصاحب الهدم والغريق والمرأة التى تموت فى نفاسها والمقتول دون ماله وغيرهم ممن وردت الأحاديث الصحيحة بتسميته شهيداً فهذا يغسل ويصلي عليه وله ثواب الشهداء ولا يلزم أن يكون ثوابهم مثل ثواب الأول. والثالث من غل في الغنيمة وشبهه ممن وردت الآثار بنفى تسميته شهيداً اذا قتل فى حرب الكفار فهذا له حكم الشهداء فى الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه وليس له ثوابهم الكامل فى الآخرة *

﴿شهر﴾ الشهر واحد الشهور وهو مأخوذ من الشهرة يقال شهرت الشيء أشهره شهرة وشهراً أظهرته هذه اللغة المشهورة. ويقال أيضاً أشهرته حكاها الزبيدي في مختصر العين اذا أظهرته وأعلنته واشتهر أي ظهر وشهرته تشهيراً وشهر سيفه أى سله فسمى الشهر شهراً لشهرة أمره لحاجات الناس اليه فى عباداتهم ومعاملاتهم وغيرها ويقال أشهرنا دخلنا فى الشهر . وقوله في

باب السلم من المهذب الأجل المعلوم كشهور العرب والفرس والروم . الشهور عند الجميع اثنا عشر شهراً كما أخبر الله سبحانه وتعالي بقول الله تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم)فأما شهور المسلمين فمنها أربعة حرم كما قال الله عز وجل واتفق العلماء على أنها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واختلفوا فى كيفية عدها على قولين حكاهما أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكتاب . قال ذهب الكوفيون الى أنه يقال المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة. قال والكتاب يميلون الى هذا القول ليأتوا بهن من سنة واحدة . قال وأهل المدينة يقولون ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب . وقوم ينكرون هذا ويقولون جاءوا بها من سنتين . قال النحاس وهذا غلط بين وجهل باللغة لأنه قد علم المراد وأن المقصود ذكرها وأنها فى كل سنة فكيف يتوهم أنها من سنتين قالوا والأولى والاختيار ماقاله أهل المدينة لان الاخبار قد تظاهرت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قالوا من رواية ابن عمر وأبى هريرة وأبى بكرة رضي الله تعالى عنهم قالوا وهذا أيضاً قول أكثر أهل التأويل قالوا وأدخلت الألف واللام فى المحرم دون غيره . قال وجاء من الشهور ثلاثة مضافة شهر رمضان وشهرا ربيع وجميع هذه الشهور .واشتقاقها مذكور في تراجمها من الكتاب . وأما شهور الفرس فأيلون وتشرين الأول والثانى وهذه الثلاثة فصل الخريف وكانون الأول وكانون الثانى وسباط بالسين المهملة وهذه الثلاثة فصل الشتاء وأذار بالذال المعجمة ونيسان وأيار وحزيران وتموز وآب وهذه الستة فصل الصيف . وفى الحديث فى خروج النساء يوم العيد « ولا يلبسن الشُهرة من الثياب » هو بضم الشين ومعناه الثياب الفاخرة التي تشتهر بها عن غيرها لحسنها *

(شوب) قال أهل اللغة الشوب الخلط وقد شُبت الشيء بضم الشين أشوبه فهو مشوب اذا خلطته *

(شوش) قوله يشوش على الناس ويشوش القواعد وما أشبهه هذا قد استعمله الغزالى رحمه الله تعالى فى مواضع كثيرة واستعمله صاحب المهذب فى باب صلاة الجماعة وفى آخر باب المسابقة وهو غلط عند أهل اللغة عده ابن الجواليقى

وجماعة من العلماء فى لحن العوام . وقالوا الصواب يُهَوِّش بضم الياء وفتح الهاء وكسر الواو ومعناه الخلط واللبس .وقال أهل اللغة الهوشة الاضطراب وقد هوش القوم . قالوا وكل شيء خلطته فقدهوشته وقد أجاز الجوهرى في صحاحه التشويش وقال التشويش التخليط وقد تشوش عليه الأمر . وقال ابن الجواليقى في كتابه لحن العوام تقول هوشت الشيء اذا خلطتـه ولا تقل شوشته . فقد أجمع أهل اللغـة على أن التشويش لا أصل له فى اللغةوأنه من كلام المولدين قال وخطأوا الليث فيه*

﴿شوط﴾ قال أهل اللغة الشوط بفتح الشين هو الطلق بفتح الطاء واللام .يقال جرى شوطاً . قال الزبيدى الشوط جرى مرة الي الغاية وجمعه أشواط . وأما قول الغـزالى فى الوسيط والوجيز فى مسائل الطواف لم يعتد بذلك الشوط فهـذا قد ينكر عليـه لأن الشافعى رضى الله تعالى عنه نص على كراهة تسمية الطواف شوطاً أو دورا . ورواه عن مجاهد رضى الله تعـالى عنهما وانما تسمى المرة طوفة والمرتان طوفتان والمرات طوفات والمجموع طواف فان قيل ذكر الجوهرى فى صحاح اللغة أنه يقال طاف بالبيت سبعة أشواط من الحجر الى الحجر شوط وهـذا يدل علي صحة استعماله فجوابه أن الجوهرى يتكلم فيما كانت العرب تستعمله وهذا لا ينكره . وانما يقول الشافعى رضي الله تعالى عنـه انه مكروه في الشرع . وقد ثبت فى صحيحى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال أمرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط قال ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الابقاء عليهم *

﴿شوه﴾ قال ثعلب قال ابن الأعرابى المرأة الشوهاء تطلق على القبيحـة وعلى الحسنة فهو من الأضداد *

﴿شيأ﴾ الشيء الجزء وتصغيره شُيىء بضم الشين وكسرها لغتان قالوا ولا يقال شوى وجمعه أشياء غير مصروف ولأهل النحو والتصريف فى عدم صرفه وتحقيق أصله كلام طويل لا يحتاج اليه الفقهاء . وتصغير أشياء على أشيّاء بتشديد اليـاء ويجمع على أشاوىّ بكسر الواو وتشديد الياء . وأشاوى مثل الصحارى . قال أهل اللغة والمشيئة الارادة وقد شئت الشيء أشاوة . ويقال كل شيء بشيئة الله تعالى

بكسر الشين على وزن شيمة أى بمشيئته. وفرق أصحابنا بين المحبة والمشيئة . قالوا ولهذا يقال الانسان يشاء دخول الدار ولا يحبه ويحب ولده ولا يسوغ فيه المشيئة وقد ذكرت هذا فى الروضة فى تعليق الطلاق بالمشيئة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « إن فى أعين الأنصار شيئاً » مذكور فى نكاح المهذب وهو حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه من رواية أبى هريرة رضى الله تعالى عنه وهكذا ضبطناه في صحيح مسلم شيئاً بهمز بعد الياء وهذا هو الصواب ، وهكذا وجد بخط المصنف ، وهكذا هو في النسخ المعتمدة من المهذب . وروي شيناً بالنون بدل الهمز . وعلى الأول اختلفوا في المراد بالشيء فقيل عمش وقيل زرقة وقيل صفر وقيل ضعف فى الأجفان وقيل بياض فى الأجفان وفى الحديث «أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شيء) ذكره فى باب ما يلحق من النسب أى ليست من دين الله تعالى فى شيء ومعناه ليست مرتبطة بدينه وليست فى ذمته بل هى في معنى المتبرىء منه سبحانه وتعالى عافانا الله تعالى * واعلم * أن مذهب أهل السنة أن المعدوم لا يسمى شيئاً . وقالت المعتزلة يسمى شيئاً ووافقوا على أن المحال لا يسمى شيئاً فلا يكون داخلا فى قول الله عز وجل (والله على كل شيء قدير) قال أصحابنا وغيرهم من المتكلمين لا يوصف الله سبحانه وتعالى بالقدرة على المستحيل واستدل أصحابنا على أن المعدوم لا يسمى شيئاً بقول الله عز وجل (وقد خلقتك من قبلُ ولم تك شيئاً) وأما قول الله تعالى (ان زلزلة الساعة شيء عظيم) فقال أصحابنا سماها شيئاً لتحقق وقوعها فسماها باسم الواقع كما قال تعالى (هذا يوم الفصل) * (ونادى أصحاب الجنة)* (ونادي أصحاب النار)* (ونادى أصحاب الأعراف) ونحو ذلك *

﴿شيخ﴾ الشيخ من الآدميين يقال فى جمعه شيوخ ومشيخة وشيخة ومشيوخاء حكاه أبو عمرو عن ابن الاعرابى . وذكر فى المهذب فى أول كتاب الحدود الحديث المشهور « الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة » المراد بالشيخ والشيخة الرجل والمرأة المحصنين وليس معناه أنه لا يرجم أحدهما إلا اذا زنا بمحصن بل ذلك من التقييد الذي لا مفهوم له فلو زنى محصن ببكر رجم المحصن وجلد البكر ومعنى البتة هنا رجما لا بد منه ولا مندوحة عنه *

فصل فى اسماء المواضع

﴿ الشام ﴾ إقليمنا المعروف حماه الله تعالى وصانه وسائر بلاد الاسلام وأهله . تكرر ذكره في هذه الكتب هو بهمزة ساكنة مثل رأس ويجوز تخفيفه بحذفها كما فى رأس وشبهه وفيه لغة أخرى شآم بالمد حكاها جماعة والشين مفتوحة بلا خلاف. قال صاحب المطالع وأباها أكثرهم وهو مذكر هذا هو المشهور. وقال الجوهري يذكر ويؤنث . قال أهل اللغة ينسب اليه الشأمي بالهمز وحذفها مع الياء وشآم بالمد من غير ياء كتهان . قال سيبويه وغيره ويجوز شآمي بالمد مع الياء ومنعه غيره لأن الألف عوض عن ياء النسب فلا يجمع بينهما والصحيح جوازه فقد حكاه سيبويه وهو امام هذا الفن. قال الجوهري وتقول امرأة شآمية بالتشديد والمد وشامية بالتخفيف . وأما سبب تسميته شآما فذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى فى أول تاريخ دمشق باباً فى ذلك فروى فيه عن الكلبي أنه قال سمي شآماً لأن قوماً من بني كنعان بن حام تشاءموا اليها . وعن ابن الانباري أنه قال فيه وجهان : يجوز أن يكون مأخوذا من اليد الشومى وهي اليسرى . ويجوز أن يكون فعلا من الشؤم يقال قد أشأم اذا أتى الشام . وعن ابن فارس أنه فعل من اليد الشومي . قال قال قوم هو من شوم الابل وهي سودها. وعن ابن المقفع سميت شاماً بسام بن نوح واسمه بالسريانية شام وعن ابن الكلبي سمي شاما بشامات له سود وحمر وبيض . وقال غيره سميت شاماً لكونها عن شمال الأرض . وأما حد الشام فالمشهور أنه من العريش الى الفرات طولا وقيل الى نابلس . وأما العرض فمن [1] كذا

وروينا فى تاريخ دمشق وغيره أن الشام دخله عشرة آلاف عين رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ شاذروان الكعبة ﴾ زادها الله تعالى شرفاً هو بفتح الذال المعجمة وسكون الراء

(١) قال ابن الملقن في الاشارات واما عرضه فمن جبلي طيء من نحو القبلة الى بحر الروم وما يسامت ذلك من البلاد افاده ابن معن في تنقيه على المهذب وبيض له المصنف

وهو بناء لطيف جدا ملصق بحائط الكعبة وارتفاعه عن الأرض في بعض المواضع نحو شبرين وفي بعضها نحو شبر ونصف وعرضها في بعضها نحو شبرين ونصف وفي بعضها نحو شبر ونصف *

﴿الشط﴾ قوله في باب خراج السواد في المهذب عن أبي الوليد الطيالسي رحمه الله تعالى أدركت الناس بالبصرة تحمل التمر من الفرات فيطرح على حافة الشط . المراد بالشط دجلة *

﴿الشعب﴾ قوله في أول باب قسم الغنيمة والفيء من المهذب أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسم غنائم بدر بشعب من شعاب الصفراء هكذا ضبطناه في المهذب بشعب بكسر الشين. والشعب الطريق بين الجبلين. وقال الحافظ أبو بكر الحازمي في كتاب المؤتلف في أسماء الاماكن شعب بضم الشين واد بين مكة والمدينة يصب في الصفراء وليس في هذا مخالفة لما ضبطناه في المهذب فان هذا الذي ضبطه الحازمي يحتمل أنه غير الذي في المهذب ولو قدر أنه هو صح أن يقال فيه شعب من الشعاب بالكسر ويكون صفة وان كان له اسم علم بالضم . قال الحازمي وأما سير بفتح السين المهملة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة مكسورة فكثيب بين المدينة وبدر يقال هناك قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غنائم بدر قال وقد يخالف في لفظه قلت ولا منافاة بين هذا والأول والله تعالى أعلم *

حرف الصاد

﴿صبر﴾ الصبر في اللغة الحبس وقتله صبرا حبسه للقتل والصبر في الشرع صفة محمودة ومعناه حبس النفس على ما أمرت به من مكابدة الطاعات والصبر على البلاء وأنواع الضرر في غير معصية . والصبر من أعظم الأصول التي يعتمدها الزهاد وسالكوا طريق الآخرة وهو باب من أبواب كتب الرقائق وقد جمعت أنا فيه جملة من الأحاديث الصحيحة مع الآثار في كتاب رياض الصالحين وقد أمر الله تعالى به في مواضع كثيرة كقوله (اصبروا وصابروا) وفي الحديث الصحيح الصبر ضياء . والصبرة من الطعام وغيره هي الكومة المجموعة . قال الروياني في البحر

سميت بذلك لافراغ بعضها على بعض يقال صبرت المتاع وغيره اذا جمعته وضممت بعضه الى بعض *

﴿صبع﴾ الأصبع معروفة وفيها لغات كسر الهمزة وفتحها وضمها مع الحركات الثلاث فى الباء فهذه تسع والعاشرة أصبوع بضم الهمزة والباء . وأما قول الشافعى رضى الله تعالى عنه فى المختصر فى كتاب السبق والرمى الصلاة جائزة في المضربة والأصابع اذا كان جلدها مذكي أو مدبوغاً والمضربة هي التى يلبسها الرامى كفه اليسرى حتى لا يصيبها الوتر . قال الشيخ أبو حامد الأصحاب يقولون المضربة بالتشديد . ولفظ الشافعى المضربة بالتخفيف بناها بناء الآلات . وأما الأصابع فجلد يجعله الرامي في ابهامه وسبحته من يده اليمنى ليمد بها الوتر . ومراد الشافعي رحمه الله تعالى أنه لا بأس باستصحابها فى الصلاة بشرط الطهارة ويتعلق النظر فيها أيضاً بكشف اليد فى السجود *

﴿صحب﴾ قولهم اللهم صلى على محمد وعلى آله وصحبه اختلف فى الصحابى على مذهبين الصحيح الذى قاله المحدثون والمحققون من غيرهم « أنه كل مسلم رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو ساعة » وبهذا صرح البخارى فى صحيحه والباقون وسواء جالسه أم لا والثاني واختاره جماعة من أهل الأصول وأكثرهم أنه من طالت صحبته له صلى الله تعالى عليه وسلم ومجالسته على سبيل التبع . قال الامام القاضى أبو بكر الباقلانى لا خلاف بين أهل اللغة أن الصحابى مشتق من الصحبة جار على كل من صحب غيره قليلا أو كثيراً يقال صحبه شهراً يوماً ساعة وهذا يوجب فى حكم اللغة اجراء هذا على من صحب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو ساعة هذا هو الأصل ومع هذا فقد تقرر للأئمة عرف في أنهم لا يستعملونه إلا فيمن كثرت صحبته واتصل لقاؤه ولا يجري ذلك على من اتى المرأ ساعة ومشى معه خطاً وسمع منه حديثاً فوجب أن لا يجرى فى الاستعمال إلا علي من هذا حاله هذا كلام القاضي المجمع على امامته مطلقاً وفيه تقدير المذهبين ورد لحكاية السمعاني عن أهل اللغة حيث قال والصحابى من حيث اللغة والظاهر يقع على من طالت صحبته ومجالسته على طريق التبع والأخذ قال وهذا طريق الأصوليين .وأما قول

الفقهاء وأصحاب الشافعي وأصحاب أبي حنيفة فمجاز مستفيض للموافقة بينهم وشدة ارتباط بعضهم ببعض كالصاحب ويجمع صاحب على صحب كراكب وركب وصحاب كجائع وجياع وصُحبة بالضم كفاره وفرهة وصحبان كشاب وشبان والأصحاب جمع صحب كفرخ وأفراخ والصحابة الأصحاب وجمع الأصحاب أصاحيب وقولهم في النداء أياصاح معناه صاحبي وصحبته بكسر الحاء أصحبه بفتحها صحبة بضم الصاد وصحابة بالفتح *

(صدق) الصداق اسم لما تستحقه المرأة بعقد النكاح قيل إنه مشتق من الصدْق بفتح الصاد واسكان الدال وهو الشيء الشديد الصلب فكأنه أشد الأعراض لزوماً من حيث أنه لا ينفك عنه النكاح ولا يستباح بضع المنكوحة إلا به وفيه لغات: صداق وصداق بفتح الصاد وكسرها وصدُقة بفتح الصاد وضم الدال وصُدُقة بضمهما . وله ستة أسماء أخر : المهر والفريضة والنحلة والأجر والعليقة والعقر بضم العين والله أعلم *

(صرر) قوله في كتاب الحج من مختصر المزني لا يحج الصرورة عن غيره وقد استعمله بهذا المعنى في الوسيط في أول كتاب السير هو الصرورة بفتح الصاد المهملة وتخفيف الراء المضمومة وآخره هاء وهو الذي لم يحج . قال الأزهري الصرورة الذي لم يحج يقال رجل صرورة وامرأة صرورة اذا لم يحجا . قال ويقال أيضاً للرجل الذي لم يتزوج ولم يأت النساء صرورة لصره على ماء ظهره وإبقائه إياه . وقيل للذي لم يحج صرورة لصره على نفقته . وحكي الأزرقي في تاريخ مكة أنه كان من عادة الجاهلية أن الرجل يحدث الحدث يقتل الرجل أو يضربه أو يلطمه فيربط لحا من لحا الحرم قلادة في رقبته ويقول أنا صرورة فيقال دعوا الصرورة لجهله فلا يعرض له أحد فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « لا صرورة في الاسلام وأن من أحدث حدثاً أخذ بحدثه » هذا ما حكاه الأزرقي . وقال الامام أبو سليمان الخطابي هذا الحديث يفسر تفسيرين أحدهما أن الصرورة الرجل الذي انقطع عن النكاح وتبتل على طريق رهبانية النصارى والثاني أن الصرورة من لم يحج فمعناه على هذا أن سنة الدين أن لا يبقى أحد من الناس يستطيع الحج فلا يحج حتى لا يكون صرورة في الاسلام قال وقد يستدل به من يقول إن الصرورة

لا يجوز أن يحج عن غيره وتقدير الكلام عنده أن الصرورة اذا شرع فى الحج عن غيره صار الحج عن نفسه وانقلب الي فرضه *

* (صرف) * قال الشافعى رضى الله تعالى عنه والأصحاب رحمهم الله يلزم العامل في المساقاة تصريف الجريد والجريد سعف النخل فذكر الأزهري والأصحاب فى معناه سببين أحدهما أنه قطع ما يضر تركه يابساً وغير يابس والثانى زدها عن وجوه العناقيد وتسوية العناقيد بينها لتصيبها الشمس وليتيسر قطعها عند الادراك . وأما قوله فى الوجيز فى كتاب المساقاة على العامل تصريف الجرين ورد الثمار اليه فهكذا هو فى النسخ الجرين بالنون وهو صحيح فتصريفه تسويته وقد سبق بيانه فى حرف الجيم فى جرد وفى جرن *

* (صرم) * فى باب الأقطاع من المهذب فى كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وازرت الصريمة والغنيمة أن تهلك ماشيته تأتى فتقول يا أمير المؤمنين الصريمة والغنيمة بضم أولها وفتح ثانيها على التصغير الصرمة والغنم . قال أهل اللغة الصرمة من الابل خاصة قالوا وهو اسم لما جاوز الذود الى الثلاثين والذود من الخمسة الى العشرة هكذا قاله الأزهرى وابن فارس والجوهرى وغيرهم . قال الزبيدى في مختصر العين الصريمة القطيع من الابل وغيرها والله أعلم . قال الأزهرى والغنيمة ما بين الأربعين الى المائة من الشاء قال والغنم ما يفرد لها راع على حدة وهى ما بين المائتين الى أربعمائة *

* (صرى) * قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا تصَرّوا الابل » هو بضم التاء وفتح الصاد وضم الراء هذه رواية الأكثرين . قال صاحب المطالع هو من صرّى يصرّى اذا جمع وهو تفسير مالك والكافة من الفقهاء وأهل اللغة وبعض الرواة يقول لا تصرُوا الابل وهو خطأ على هذا التفسير ولكنه يخرج على تفسير من فسره بالربط والشد من صر يصر ويقال فيها المصرورة وهو تفسير الشافعى رضى الله تعالى عنه لهذه اللفظة كأنه يحبسه فيها يربط أخلافها هذا ما ذكره صاحب المطالع وقال الامام أبو منصور الازهرى فى شرح المختصر ذكر الشافعي رضى الله تعالى عنه المصراة ففسرها أنها الناقة تصر أخلافها ولا تحلب أياماً حتى يجتمع اللبن فى ضرعها فاذا حلبها المشترى استغزرها : قال الازهرى وجائز

أن يكون سميت مصراة من صر أخلافها كما قال الشافعي رحمه الله وجائز أن تكون مصراة من الصري وهو الجمع يقال صريت الماء في الحوض اذا جمعته ويقال لذلك الماء صرى قال ومن جعله من الصر قال كانت المصراة في الاصل مصررة فاجتمعت ثلاث راءات فقلبت احداهن ياء كما قالوا تظنيت من الظن هذا ماذكره الازهري. وقال أبو سليمان الخطابي في معالم السنن اختلف أهل العلم واللغة في المصراة ومن أين أخذت واشتقت فقال الشافعي رضي الله تعالى عنه التصرية أن تربط أخلاف الناقة والشاة وتترك من الحلب اليومين والثلاثة حتى يجتمع لها لبن فيراه مشتريها كثيرا فيزيد في ثمنها فاذا تركت بعد تلك الحلبة حلبة أو اثنتين عرف أن ذلك ليس بلبنها . قال أبو عبيد المصراة الناقة أو البقرة أو الشاة التي قد صرى اللبن في ضرعها يعني حقن فيه أياماً فلم يحلب وأصل التصرية حبس الماء وجمعه يقال منه صريت الماء ويقال انما سميت المصراة لانها مياه اجتمعت قال أبو عبيد ولو كان من الربط لكان مصرورة أو مصررة . قال الخطابي كأنه يريد به الرد على الشافعي قال الخطابي قول أبي عبيد حسن وقول الشافعي صحيح : والعرب تصر ضروع الحلوبات اذا أرسلتها تسرح ويسمون ذلك الرباط صراراً فاذا راحت حلت تلك الاصرة وحلبت ومن هذا حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحل صرار ناقته بغير إذن صاحبها فانه خاتم أهلها عليها » قال ويحتمل أن تكون المصراة أصلها المصرورة أبدل إحدى الراءين ياء ومنه قوله تعالى (وقد خاب من دساها) أي أخملها بمنع الخير وأصله دسسها ومثله في الكلام كثير هذا ماذكره الخطابي . وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال « نهى رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم عن النجش والتصرية » وهذا يدل لرواية الجمهور *

﴿صعد﴾ قولهم التيمم مثلا ضربتان فصاعدا أي فما زاد وهو منصوب على الحال *

﴿صعق﴾ قال الازهري الصاعقة والصعقة الصيحة يغشى منها على من يسمعها أو يموت وهو قوله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) يعني أصوات الرعد

ويقال لها الصواعق أيضاً. قال الليث والصعق مثل الغشي يأخذ الانسان من الحر وغيره وأصعقته الصيحة قتلته ، هذا آخر كلام الأزهري . وقال صاحب المحكم صعق الانسان صعقاً وصعَقا فهو صعق غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة ومثله اذا مات والصاعقة العذاب وقيل هي قطعة من نار تسقط بأثر الرعد لا تأتي على شيء إلا أحرقته فصعق وصعق أصابته صاعقة وصعقته السماء وأصعقتهم ألقت عليهم صاعقة *

﴿صفر﴾ والصفرة المذكورة في كتاب الحيض مع الكدرة وقلَّ من بينها من أصحابنا . وقد قال الشيخ أبو حامد الاسفرايني في تعليقه الصفرة والكدرة ليستا بدم وانما هو ماء أصفر وماء كدر . وقال امام الحرمين في النهاية الصفرة شيء كالصديد تعلوه صفرة وليس على شيء من الدماء القوية والضعيفة . قال والكدرة شيء كدر ليس على ألوان الدماء *

﴿صفف﴾ قال أهل اللغة الصف واحد الصفوف وصافوهم في القتال والمَصف بفتح الميم والمصاف الموقف في الحرب وجمعه مصاف وصففت القوم فاصطفوا اذا أقمتهم في صف الحرب أو الصلاة وصفت الابل قوائمها فهي صافة وصواف وصففت السرج جعلت له صفة والصفصف المستوي من الأرض . وقول أنس رضي الله تعالى عنه صَفَفْتُ أنا واليتيم وراءه ذكره في موقف الامام والمأموم من المهذب هو بفتح الصاد والفاء الاولى أي صففنا أنفسنا ، هذا هو الصواب المعروف في رواية الحديث والفقه . وحكى الشيخ عماد الدين بن ياسين رحمه الله تعالى في كتابه ألفاظ المهذب أنه روى بضم الصاد على ما لم يسم فاعله . قال وهو أحسن وهذه الرواية غريبة جداً وما أظنها تصح من جهة النقل ولكنها صحيحة في المعنى . وأصحاب الصفة زهاد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم الفقراء الغرباء الذين كانوا يأوون الى مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت لهم في آخره صفةٌ وهي مكان مقتطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه ويأوون اليه قاله ابراهيم الحربي والقاضي عياض وأصله من صف البيت وهو شيء كالظلة قدامه . وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عريفهم حين هاجروا وكانوا يقلون ويكثرون ففي وقت كانوا سبعين وفي وقت غير ذلك ، وقد

بلغوا أربعمائة كما ذكره القرطبي في تفسير سورة النور ومثله في الكشاف في سورة البقرة عند قوله تعالى (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله) فيزيدون بمن يقدم عليهم وينقصون بمن يموت أو يسافر أو يتزوج *

(صفق) قوله في المهذب ويجب ستره العورة بما لا يصف البشرة من ثوب صفيق الثوب الصفيق المتين قاله في المحكم قال وقد صفق صفاقة وأصفقه الحائك . ومن هذا قوله في المهذب وان لبس جورباً جاز المسح عليه بشرطين أحدهما أن يكون صفيقا . وقولهم تفريق الصفقة في البيع مأخوذ من قولك صفقت له في البيع والبيعة أي ضربت يدك على يده بالبيعة وعلى يده صفقا ضرب بيده على يده وذلك عند وجوب البيع والاسم منها الصفقة والصفق *

(صقع) قولهم في المهذب في الأذان والاقامة فان اتفق أهل بلد أو صُقْع على تركها قوتلوا . الصقع بضم الصاد وسكون القاف هو الناحية والسقع بالسين لغة فيه كذا قاله الجوهري وصاحب المحكم . وقال الأزهري في تهذيب اللغة في حرف العين مع الصاد والصقع الناحية والجمع الأصقاع وقد صقع فلان نحو صقع كذا أي قصده ثم قال في حرف العين مع السين . قال الخليل رحمه الله كل صاد تجيء قبل القاف وكل سين تجيء قبل القاف فللعرب فيه لغتان منهم من يجعلها سيناً ومنهم من يجعلها صاداً لا يبالون أمتصلة كانت بالقاف أو منفصلة بعد أن يكونا في كلمة واحدة إلا أن الصاد في بعض الكلمات أحسن والسين في بعضها أحسن قال وكل ناحية صقع وسقع والسين أحسن ، هذا كلام الأزهري . وقال صاحب المحكم مثله وقال أبو عمرو الزاهد في شرح الفصيح في باب المفتوح أوله يقال صقع الديك بالصاد وبالسين وبالزاي قال ويقال للجانب من كل شيء صقع وهكذا بالسين والزاي يعني بضم الصاد والسين والزاي . قال الأزهري وصقعت الأرض وأصقعت أصابها الصقيع وأرض صقعة ومصقوعة وأصقع الصقيع الشجر فالشجر صقع ومصقع . وقال صاحب المحكم الصاقعة كالصاعقة والصقيع الجليد والأصقع من الطير ما كان على رأسه بياض وخطيب مصقع بليغ قيل هو من رفع الصوت وقيل لأنه يذهب في كل صقع من الكلام أي ناحية وهو اختيار الفارسي ، هذا كلام

صاحب المحكم . وقال الليث فى المحكم الخطيب مسقع بالسين أحسن منه والصاد جائز *

﴿صلح﴾ قال الامام أبو اسحق الزجاج فى كتابه معانى القرآن العزيز فى قول الله تعالى في صفة يحيى بن زكريا صلى الله تعالى عليهما وسلم فى سورة آل عمران (ونبيا من الصالحين) قال الصالح هو الذى يؤدى الى الله عز وجل ما افترض عليه ويؤدى الى الناس حقوقهم ، هذا قول الزجاج . وكذا قال صاحب مطالع الأنوار الرجل الصالح هو المقيم بما يلزمه من حقوق الله سبحانه وتعالى وحقوق الناس *

﴿صلخ﴾ قوله فى الوسيط فى كتاب الكفارات الأصم الأصلخ هو بالخاء المعجمة وهو الأصم الذي لا يسمع شيئاً أصلا يقال أصلخ بين الصلخ *

﴿صلد﴾ قال أهل اللغة حجر صلد أي صلب أملس وهو بفتح الصاد واسكان اللام ذكره فى تيمم الوسيط *

﴿صلو﴾ الصلاة في اللغة الدعاء هذا قول جماهير العلماء من أهل اللغة والفقه وغيرهم وسميت الصلاة الشرعية صلاة لاشتمالها عليه هذا على مذهب الجمهور من أصحابنا وغيرهم من أهل الأصول أن الصلاة ونحوها من الاسماء الشرعية منقولة من اللغة . وأما من قال منهم انه ليس فى الأسماء منقول الى الشرع بل كلها مبقاة على موضوعها فى اللغة وانما زيد عليها زيادات كالركوع والسجود وغيرهما كما أضيف اليها الطهارة فلا يحتاج هذا القائل الى نقل بل هى عنده الدعاء فى الشرع واللغة واختلف العلماء فى اشتقاق الصلاة فالأشهر الأظهر أنها من الصلوين وهما عرقان من جانبي الذنب وعظمان ينحنيان فى الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت الصلاة فى المصحف بالواو . وقيل مشتقة من أشياء كثيرة لا يصح دعوى الاشتقاق فيها لاختلاف الحروف الأصلية وقد تقرر أن من شروط الاشتقاق الاتفاق فى الحروف الأصلية كما سبق فى حرف السين قال العلماء الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدمى تضرع ودعاء ، وممن ذكر هذا التقسيم الامام الأزهرى وآخرون *

﴿صمخ﴾ صماخ الأذن الخرق النافذ فى أصلها الى الرأس وهو بكسر الصاد جمعه أصمخة ويقال فيه سماخ بالسين لغتان ذكرهما جماعات من أهل اللغة . وفي صحيح مسلم في حديث أبى ذر في قصة اسلامه فى

باب مناقبه فضرب على أسمختهم هكذا هو في جميع النسخ أسمختهم صماخ الاذن بكسر الصاد ويقال أيضاً بالسين بدل الصاد والصاد أفصح ولم يذكر ابن السكيت فى اصلاح المنطق وصاحبه ابن قتيبة فى أدب الكاتب الا الصاد وجعلا السين من غلط العامة وممن ذكر اللغتين ابن فارس فى المجمل ذكر الصاد فى بابها والسين فى بابها قال فى السين والسماخ لغة فى الصماخ *

﴿صنف﴾ قوله في أول خطبة الوسيط صنفت هذا الكتاب قال أهل اللغة التصنيف التمييز وصنفت الشيء جعلته أصنافاً فكأن المصنف لكتاب مبين النوع أو القدر الذى أتى به فى كتابه من غيره وأما الصنف بكسر الصاد فهو النوع قال الجوهرى وغيره والصَّنف بفتح الصاد لغة فيه وصنفة الثوب والأزار طرته وهى جانبه الذى لا هدب فيه . قال الجوهرى وغيره ويقال هى حاشية الثوب أى جانب كان وهى بفتح الصاد وكسر النون وقد ذكرها فى المهذب فى باب الكفن *

﴿صهر﴾ قال أهل اللغة صهره وأصهره اذا قربه ومنه المصاهرة فى النكاح *

﴿صوت﴾ قوله فى المهذب فى المؤذن يكون صَيِّتا هو بفتح الصاد وكسر الياء المشددة وبعدها تاء مثناة من فوق . قال الأزهرى فى شرح ألفاظ المختصر الصيِّت على وزن السيد والمبين وهو الرفيع الصوت قال وهو فيعل بتقديم الياء من صات يصوت وأما الصوت فهو الذى يسمعه الناس وذهب صيت فلان فى الناس أي ذكره وشرفه هذا آخر كلام الأزهري . وقال الجوهرى فى صحاحه رجل صيِّت أي شديد الصوت قال وكذلك رجل صات أي شديد الصوت قال وهذا كقولهم رجل مال أى كثير المال ورجل نال كثير النوال وأصله كله فعل بكسر العين وقد صات الشيء يصوت صوتاً وكذلك صوت تصويتاً قال والصيت الذكر الجميل الذي ينشر فى الناس دون القبيح يقال ذهب صيته فى الناس وأصله من الواو وربما قالوا انتشر صوته في الناس بمعنى الصيت *

﴿صون﴾ قال أهل اللغة يقال صنت الشيء أصونه صونا وصيانة وصيانا بالكسر فهو مصون . قال الجوهرى ولا تقل مصان قال ويقال ثوب مصون ومصوون الأول على النقص والثانى على الاتمام . وقوله فى الروضة فى بيع الغائب ان كان المرى صوانا له كقشر الرمان هو بكسر الصاد وضمها قال الجوهرى الصوان والصُّوان

بالكسر والضم والصيان بالكسر هو الوعاء الذى يصان فيه الشيء . قال الجوهرى والصوّان بالتشديد يعني وفتح الصاد ضرب من الحجارة الواحدةصوانة *

فصل فى اسماء المواضع

﴿الصخرة الشريفة﴾ ببيت المقدس مذكورة فى باب اللعان وغيره فى مكان تغليظ اليمين هي معروفة وفضلها مشهور وقد صنف الحافظ أبو محمد القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقى كتابه المشهور المستقصى فى شرف الأقصى أتى فيه بأشياء كثيرة من فضلها وغيره . وقد سمعته على صاحبه الشيخ أبي محمد بن أبي اليسر عن المصنف *

﴿ الصفا ﴾ هو مبدأ السعى مقصور وهو مكان مرتفع عند باب المسجد الحرام وهو أنف من جبل أبي قبيس وهو الآن احدى عشرة درجة فوقها أزج كأيوان وعرض فتحة هذا الأزج نحو خمسين قدما وأما المروة فلاطئة جداً وهى من أنف جبل قيقعان وهى درجتان وعليها أيضاً أزج كأيوان وعرض ما تحت الأزج نحو أربعين قدماً فن وقف عليها كان محاذيا للركن العراق وتمنعه العمارة من رؤيته . وقولهم اذا نزل من الصفا سعي حتى يكون بينه وبين الميل الأخضر المعلق بفناء المسجد نحو ست أذرع فيسعى سعيا شديداً حتي يحاذى الميلين الاخضرين اللذين بفناء المسجد وحذاء دار العباس ثم يمشى حتى يصعد المروة *﴿اعلم﴾* أن السعي وهو ما بين الصفا والمروة واد وهو سوق البلد ملاصق للمسجد الحرام . قوله فى باب قسم الغنيمة ثم فى باب القسمة من المهذب قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غنائم بدر بشعب من شعاب الصفراء *

﴿ الصفراء ﴾ هى بفتح الصاد والمد موضع بقرب بدر الي جهة المدينة بينهما نحو فرسخين أو ثلاثة وهو واد كثير النخل والزرع *

﴿صفين﴾ مذكور في قتال أهل البغى من المهذب وهو موضع بقرب الفرات معروف بين الرقة وبالس وهو بكسر الصاد والفاء المشددة *

﴿صنعاء﴾ بفتح الصاد واسكان النون وبالمد ذكرها في أول الجنايات من المهذب في قول عمر رضي الله تعالى عنه لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلهم وذكرها في باب اليمين في الدعاوي أن الشافعي رحمه الله قال رأيت قاضياً . وفي رواية عنه رأيت مطرفا بصنعاء يحلف على المصحف هي في الموضعين صنعاء اليمن قاعدة اليمن ومدينته العظمى وهي من عجائب الدنيا كما قال الشافعي رحمه الله وينسب اليها صنعاني على غير قياس وانما قيدنها بصنعاء اليمن لئلا تشتبه بصنعاء دمشق قرية كانت في جانبها الغربي في ناحية الربوة وبصنعاء الروم . وذكر الحازمي في المؤتلف أن صنعاء اليمن يقال لها أزال بفتح الهمزة والزاى وآخرها لام يجوز كسرها وضمها ذكره في باب الهمزة . وذكر الحازمي أيضاً في حرف الضاد المعجمة أن صنمان اسم قليلة في صنعاء *

﴿الصين﴾ مذكور في باب الايلاء من المهذب وهو بكسر الصاد واسكان الياء وهو إقليم عظيم معروف بالمشرق يشتمل على مدن كثيرة . قال الجوهري والعوانى الاوانى المنسوبة اليها *

حرف الضاد

﴿ضحو﴾ قال القاضي عياض رحمه الله قال صاحب الافعال يقال ضحيت وضحوت ضحياً وضحوا أى برزت للشمس وضحيت ضحى أصابتني الشمس قال الله عز وجل (وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى) وقال الشافعي في المختصر في باب صوم عرفة أحب للحاج ترك صوم عرفة لانه حاج مضحي مسافر هكذا هو في المختصر . ونقله القاضي أبو الطيب في المجرد والاصحاب مضحي قالوا معناه بارز للشمس *

﴿ضرب﴾ وأما قول الشافعي رحمه الله في كتاب المسابقة الصلاة في المضربة والاصابع جائزة فقد سبق بيانه في فصل صبع المضاربة القراض والمقارضة بمعنى سميت مضاربة لان كل واحد منهما يضرب في الربح بسهم . وقيل لما فيه من الضرب بالمال والتقليب واشتقاق القراض من القرض وهو القطع من قولهم قرض الفأر الثوب أى قطعه ومنه المقراض لانه يقطع فسمي قرضاً لان المالك يقطع قطعة من ماله فيدفعها الي العامل يتجر فيها أو لانه قطع من الربح قطعة وقيل مشتق من المقارضة

وهى المساواة *

﴿ضمع﴾ قال الازهرى ضمضع فلان اذا خضع وذل وضعضعه الدهر . والعرب تسمى الفقير متضعضعاً وقد تضعضع اذا افتقر والضعضع الضعيف قال ابن شميل رجل ضعضاع لا رأى له ولا حزم . والضعضاع الضعيف من كل شىء قال صاحب المحكم الضعضعة الخضوع وضعضعت الامر فتضعضع وتضعضع الرجل ضعف وخف جسمه من مرض أو حزن وتضعضع ماله قل . قال الازهرى فى باب الصاد المهملة مع العين قال أبو سعيد تصعصع وتضعضع بمعنى واحد اذا ذل وخضع *

﴿ضلع﴾ وقد ثبت فى صحيحى البخاري ومسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « استوصوا بالنساء خيراً فان المرأة خلقت من ضلع وإن اعوج شىء فى الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج » رواه البخارى فى صحيحه فى باب قول الله عز وجل (وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الارض خليفة) ورواه مسلم فى كتاب الطلاق من طريقين *

﴿ضلل﴾ الضلال خلاف الهدى وضل عن الطريق ذهب فى غيره وأضل الماء فى رحله ذهب عنه قولهم فى باب اللقطة ضالة الابل والغنم .قال الازهرى وغيره لا تقع الضالة إلا على الحيوان فأما المتاع فلا يسمى ضالا بل يسمى لقطة يقال ضل الانسان والبعير وغيرهما من الحيوان فهو ضال والضوال جمع ضالة ويقال لها الهوامى والهوافى واحدتها هامية وهافية وهمت وهفت وهملت اذا ذهبت على وجهها بلا راع ولا سائق *

﴿ضمن﴾ الضمان مصدر ضمنت الشىء أضمنه ضمانا اذا كفلت به فأنا ضامن وضمين . قال صاحب المحكم ضمن الشىء وبه ضمنا وضمانا وضمنه إياه كفله فجعله يتعدي بنفسه وبحرف الجر . وقوله فى المهذب الامين أحسن حالا من الضمين يعنى الضامن كما تقدم . قال الهروى وقوله فى الحديث الامام ضامن يريد أنه يحفظ على القوم صلاتهم ومعنى الضمان الحفظ والرعاية . وقال غير الهروى معناه ضمان الدعاء أى يعم القوم به ولا يخص به نفسه وقيل معناه أنه يتحمل القراءة عن القوم فى بعض الاحوال وكذلك يتحمل القيام عمن أدركه را كما حكاهما البغوى فى شرح السنة . وقال الشافعى فى الام يحتمل ضمنا لما غابوا من المخالفة بالقراءة والذكر .

وقال صاحب الاحوذى فى شرح الترمذى معنى ضمان الامام لصلاة المأموم هو التزام بشروطها وحفظ صلاته فى نفسه لان صلاة المأموم تبتني عليه وقيل معناه أنهم اذا قاموا بالصلاة بالجاعة سقط فرض الكفاية عن سائر الناس بفعلهم . قوله نهى عن بيع المضامين قال أبو عبيدة معمر بن المثنى فيما رأيته في غريب الحديث له وهو أول من سنف غريب الحديث عن بعض العلماء وعند بعضهم النضر بن شميل المضامين ما فى أصلاب الفحول وكذلك قاله صاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام وكذلك حكاه عنه الهروى وكذلك ذكره الجوهرى وغيرهم وقال صاحب المحكم المضامين ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمنه قال ومنه الحديث وناقة ضامن ومضمان وحامل من ذلك أيضاً . قال الازهري فى شرح ألفاظ المختصر المضامين ما فى أصلاب الفحول سميت بذلك لان الله تعالى أودعها ظهورها فكأنها ضمنتها . وحكي صاحب مطالع الانوار عن مالك بن أنس الامام أنه قال المضامين الاجنة فى البطون . وعن ابن حبيب من أصحابه هو ما فى ظهور الفحول قال وقيل المضامين ما يكون فى بطون مثل حبل الحبلة . قوله فى كتاب البيع من الوسيط توالى الضمانين قد فسره هو فى البسيط بأن معناه أن يكون مضمونا له وعليه قولهم فى كتاب الحكايات وآخر كتاب الرهن من المهذب وغير ذلك وان جرحه فبقى ضمنا الى أن مات ونحو ذلك من المجازات هو بفتح الضاد وكسر الميم وهو على وزن وجع ومعناه أى متألماً *

(ضنا) قوله فى مختصر المزنى والوسيط والوجيز فى باب التيمم هل يتيمم لشدة الضنا فيه قولان الضنا مقصور مفتوح الضاد . قال ابن فارس فى المجمل هو داء يخامر صاحبه وكل ما ظن أنه برىء منه نكس . وقال الرافعى فى شرح الوجيز هو المرض المدنف قال وهو الذى يجعله ضمنا فهو نوع مرض هذا كلام الرافعى وهو قريب من قول ابن فارس . قال أهل اللغة يقال منه ضنى بفتح الضاد وكسر النون يضنى بفتح النون هنا فهو ضن بضاد ثم نون مكسورة منونة كشيخ وضني على وزن عصى . قال الجوهرى واللغتان فيه مثل حرى وحر قال ويقال فيه تركته ضنا وضنيا فاذا قلت ضنا استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر فى الاصل فاذا كسرت النون ثنيت وجمعت كما قلنا

فى حر ويقال أضناه أى أثقله *

﴿ضوع﴾ الضوع مذكور في الروضة فى باب الأطعمة هو بضم الضاد المعجمة وفتح الواو وبالعين المهملة . قال صاحب المجمل الضوع طائر . قال المفضل هو ذكر البوم وجمعه ضيعان . وقال الزبيدى الضوع طائر من جنس الهام. وقال الجوهري هو طير الليل من جنس الهام. والله أعلم *

حرف الطاء

﴿طبب﴾ الطبيب العالم بالطب وجمع القلة أطبة والكثير أطباء تقول ما كنت طبيباً ولقد طببت بكسر الباء والمتطبب الذى يتعاطى علم الطب والطَّب والطب بفتح الطاء وضمها لغتان فى الطب فكل حاذق طبيب عند العرب قال هذه الجملة الجوهرى *

﴿طبع﴾ فى الحديث « من توضأ ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك » الى آخره « طبع بطابع فلم يكسر الى يوم القيامة » قال أهل اللغة الطبع الختم وطبع الشىء أى ختم والطابع بفتح الباء وكسرها لغتان وهو الذى يختم به قال أهل اللغة والطبع السجية . وقوله في باب زكاة الثمار من المهذب الناقة المطبَّعة هو بضم الميم وفتح الطاء والباء المشددة . قال أهل اللغة هى المثقلة بالحمل *

﴿طحلب﴾ الطُحلب المذكور في باب المياه من المهذب والروضة هو بضم الطاء واسكان الحاء المهملتين وتضم اللام وتفتح لغتان مشهورتان وهو شىء أخضر يعلو الماء ويقال قد طحلب الماء *

﴿طرب﴾ قال أهل اللغة الطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن أو سرور قالوا ولا يختص بالسرور والفعل قال أهل اللغة التطريب مد الصوت *

﴿طرث﴾ الطرثُوث ذكره فى الروضة فى أول باب الربا هو بضم الطاء المهملة واسكان الراء وبثاءين مثلثتين الأولى مضمومة وهو نبت يؤكل بارداً وفى القحط *

﴿طرف﴾ الطرفاء بالمدشجر من شجر البوادي واحدها طرفة *

﴿طرق﴾ الطريق يذكر ويؤنث لغتان فصيحتان . قال أبو حاتم السجستانى فى المذكر والمؤنث الطريق يؤنثه أهل الحجاز

ويذكره أهل نجد وأكثر العرب قال والقرآن كله يدل على التذكير . قال الله تعالى (والى طريق مستقيم) قوله في باب الضمان من المهذب استطرقت رجلا فحلا معناه طلبت منه فحلا لأنزيه على دابتي *

(طعم) الطعام ما يؤكل والطَعم بفتح الطاء ما يؤديه الذوق يقال طعمه مر والطعام بالضم الطعام وطعِم يطعَم بكسر العين فى الماضي وفتحها فى المستقبل طعما فهو طاعم اذا أكل أو ذاق مثل غنم يغنم غنما فهو غانم وأطعمته أنا واستطعمته طلبت منه الطعام ورجل مطعام كثير الاطعام والقِرى ومِطعم بكسر الميم وفتح العين كثير الأكل ومطعم بضم الميم مرزوق والطُعمة بضم الطاء المأكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان قاله الجوهرى . وقولهم ويجزي في بول الغلام الذي لم يطعم النضح هو بفتح الياء أي الذي لم يأكل والمراد الذى لم يأكل غير اللبن وغير ما يحنك به وما أشبهه فاذا أكل الخبز وما أشبهه وجب الغسل وفى الحديث نهى عن بيع الثمرة حتى تطعِم هو بضم التاء واسكان الطاء وكسر العين . قال أهل اللغة يقال أطعمت الثمرة أدركت وصارلها طعم ومنه الحديث المشهور فى قصة الدجال قال اخبرونى عن نخل بيسان هل اطعم . وقد ذكر الشيخ أبو القاسم ابن البرزى وغيره ممن جمع ألفاظ المهذب أن قوله هنا يطعم بفتح الياء والعين . وقال ابن باطيش المختار أنه بضم الياء وفتح العين وهذا غلط صريح وخطأ قبيح والصواب ما ذكرناه أولا واللفظة مشهورة فى كتب اللغة والحديث كما قدمته وانما تقصد بيان بطلان هذا لئلا يغتر به أو يوهم أنه يقال بالوجهين . قال ابن فارس وغيره من أهل اللغة الطعام يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال الله تعالى (فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى) وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى زمزم « أنها طعام طعم وشفاء سقم » قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى » الصحيح عند العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم أن معناه أعطى قوة الطاعم والشارب وقيل يطعم من طعام أهل الجنة حقيقة . قال الرافعى قال المسعودى أصح ما قيل فى معناه أعطى قوة الطاعم والشارب *

(طعن) قوله فى المهذب فى كتاب الديات وان طعن وجنته وفى أثناء كتاب السير منه أيضاً شعر المتنبي :

ولربما طعن الفتى أقرانه
بالرأى قبل تطاعن الفرسان

وبعده بقليل فى شعر ابن شعوب :

لأحمين صاحبي ونفسي

بطعنة مثل شعاع الشمس

الطعن الضرب بالرمح وبالقرن وما يجرى مجراهما وتطاعنوا واطعنوا واستعير في الوقيعة في النسب والدين قال الله تعالى (ليا بألسنتهم وطعناً في الدين) وقال تعالى (وطعنوا في دينكم) ونهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الطعن في الأنساب وجعله من أخلاق الجاهلية وجعله كفراً هو والنياحة والاستسقاء بالأنواء والطاعون المذكور في باب الوصية مرض معروف هو بثر وورم مؤلم جداً يخرج مع لهب ويسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء ويخرج في المراق والآباط غالباً والأيدي والأصابع وسائر الجسد *

﴿طفر﴾ قوله في أول النكاح من الوسيط وإن زالت البكارة بوثبة أو بطفرة. الطفرة بفتح الطاء المهملة واسكان الفاء . قال صاحب العين وصاحب المجمل يقال طفر اذا وثب في ارتفاع . وقال الجوهري والزبيدي في مختصر العين طفر معناه وثب فعلى هذا هما بمعنى وعلى الأول يكون الوثوب عاماً في الارتفاع والتقدم والطفر مختص بالارتفاع ويمكن حمل الثاني على موافقة الاول *

﴿طفل﴾ قال الامام أبو الحسن الواحدي في كتابه البسيط في أول سورة الحج قال أبو الهيثم الضبي يدعي طفلا حين يسقط من بطن أمه الى أن يحتلم. قال أبو الهيثم والعرب تقول جارية طفل وجاريتان طفل وجوار طفل وغلام طفل وغلمان طفل ويقال طفل وطفلة وطفلان وطفلتان في القياس وأطفال ويقال طفلات وأطفلت المرأة والظبية اذا صارت ذات طفل . وقال المفسرون وأصحاب المعاني والنحويون وأهل اللغة في قول الله تعالى (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) المراد بالطفل هنا الأطفال . قال المبرد وغيره مجازه مجاز المصدر *

﴿طلس﴾ قال أهل اللغة الطلس المحو والطمس وقد طلست الكتاب أطلسه بكسر اللام طلسا فتطلس والاطلس والطلس بكسر الطاء الخلق وجمعه اطلاس يقال رجل أطلس الثوب والطيلسان بفتح الطاء واللام واحد الطيالسة . قال الجوهري والهاء في الجمع للعجمة لأنه فارسي معرب قال ولا يجوز ترخيمه لأنه ليس في كلام العرب فيعل بكسر العين إلا معتلا نحو سيد وميت . وذكر القاضي عياض في المشارق في حرف السين مع الياء في تفسير الساجة أن الطيلسان يقال بفتح

اللام وكسرها وضمها وهو أقل . هذا كلامه وهو غريب والمشهور الفتح *

﴿طلق﴾ حد الطلاق تصرف مملوك للزوج يحدثه بلا سبب فينقطع النكاح به ويقال فى المرأة هى طالق وطالقة بالهاء والمشهور الفصيح حذف الهاءوهو المستعمل فى الحديث والفقه وغيرهما . ووقع فى نسخ المهذب طالقة بالهاء فىقوله فى باب الشرط فى الطلاق فى فصلوإن قال أنت طالق اليوم قال وقوله هذا يحتمل أن يكون طالقة بطلاقها اليوم . ووقع في بعض المواضع من التنبيهطالقتان وهو جار على هذه اللغة *

﴿طلل﴾ قوله في المهذب فى ديةالجنين ومثل ذلك يطل روى يطل بالياء المثناة المضمومة وتشديد اللام المضمومة وروى بطل بفتح الباء الموحدة واللام المخففة وقد تقدم ذلك فى حرف الباء ومعنى يطل بالمثناة يهدر . قال الجوهرى قال أبوزيد يقال طل دمه فهو مطلول وأطل وطله الله تعالى وأطله أى أهدره قال ولا يقال طل دمه بفتح الطاء وأبوعبيدة والكسائي يقولانه قال أبوعبيد القاسم فيه ثلاث لغات طُل وطل وأطل وقوله فى الوسيط فى أول كتاب الجراح فى مسائل الاكراه علي القتل لو رمى الى طلل هو بفتح الطاء واللام وهو الشيء المرتفع ويقال لشخص الانسان طلل وطلالة بالفتح قال أهل اللغة يقال أطل على الشيء أى أشرف وتطال بالتشديد اذا مد عنقه ينظر الى شيء يبعد عنه*

﴿طهر﴾ الطهارة فى اللغة النظافةوالتنزه عن الأدناس . وفى الشرع رفع الحدث وازالة النجاسة أو ما فى معناهما كالتيمم وتجديد الوضوء والغسلة الثانية والثالثة في الوضوء وازالة النجاسة والاغسال المسنونة وطهارة المستحاضة وسلس البول وما فى معناهما من حدث دائم فكل هذه طهارات ولا يرفع ولا يزيل نجساً ومن اقتصر على أن الطهارة رفع الحدث وازالة النجس فليس بمصيب فانه حد ناقص لأنه يخرج منه ماذكرناه والله تعالى أعلم . ويقال طهر الشيء بفتح الهاء وضمها لغتان مشهورتان الفتح أفصحهما يطهر طهراً وطهارة .وقوله فى أول الوسيط والوجيز يستحب الاستظهار فى ازالة النجاسة بغسلة ثانية وثالثة . قال الامام أبو القاسم الرافعي يجوز أن يقرأ بالطاء المهملة و بالظاء المعجمة فالمهملة معناهطلب الطهر وبالمعجمة الاحتياط وهذا كله كما

قال الشافعي رحمه الله تعالي في أول المبتدأة المميزة اذا استحيضت ولا يتطهر بثلاثة أيام قوى، بهما جميعاً هذا كلام الرافعي . وقد ذكر صاحب البحر فى باب الحيض أن قول الشافعي لا يستظهر قوي بالوجهين بالمعجمة والمهملة ولم يرجح واحد منها كما لم يرجحه الرافعي . والصحيح الصواب المشهور المعروف المختار أنه بالمعجمة فى الموضعين *

(طوف) الطائفة من الشيء قطعة منه قاله الجوهرى وغير الجوهرى فى قوله تعالى (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الواحد فما فوقه . وقال الهروى يجوز أن يقال للواحد طائفة يراد بها نفس طائفة . قال الامام الثعلبي اختلفوا فى الطائفة فى قوله تعالى (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) قال النخعى ومجاهد أقله رجل واحد. وقال عطاء وعكرمة رجلان. وقال أبو زيد أربعة. وحكي الواحدى هذه الأقوال وزاد عن الزهرى أنهم ثلاثة فصاعدا .وعن الحسن أنهم عشرة . وعن قتادة قال هم نفر من المسلمين . وعن ابن عباس فى رواية أنهم أربعة الى أربعين . قال الواحدي قال الزجاج أما من قال واحد فهو على غير ما عند أهل اللغة لان الطائفة فى معنى جماعة وأقل الجماعة اثنان وأقل ما يجب فى الطائفة عندى اثنان قال الواحدى والذي ينبغي أن يتحرى في شهادة عذاب الزنا أن يكونوا جماعة لأن الأغلب على الطائفة الجماعة . وحكى عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن شيخ مالك أنه قال الطائفة هنا خمسة . هذه مذاهب المفسرين والعلماء وأما مذهبنا فالطائفة عندنا أربعة . قال الشيخ أبو حامد الاسفرايني جعل الشافعى رضى الله تعالى عنه الطائفة فى هذه الآية أربعة وفى صلاة الخوف ثلاثة وفي قوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين) قال الطائفة واحد فصاعدا هذا كلام أبى حامد ومذهبنا أن حضور الطائفة عذاب الزنا مستحب وليس بواجب والله تعالى أعلم. وقد قال الشافعي والأصحاب فى قول الله تعالى (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك) الى آخر الآية المراد بالطائفة التي يصلي بها الامام ثلاثة فصاعدا وكذلك الطائفة التى تكون فى وجه العدو والمراد بهم ثلاثة فصاعدا . قال الشافعى والأصحاب ويكره أن يصلي صلاة الخوف

بأقل من ستة سوى الامام : ثلاثة منهم خلفه وثلاثة فى وجه العدو وهكذا نص عليه الشافعى فى مختصر المزنى واتفق أصحابنا عليه قالوا فان خالف أساء وكره كراهة تنزيهية وصحت صلاتهم واعترض أبو بكر بن داود على الشافعى رضى الله تعالى عنهم وقال : قوله أقل الطائفة ثلاثة خطأ لأن الطائفة فى الشرع واللغة تطلق على واحد . أما اللغة فحكي ثعلب عن الفراء أنه قال مسموع عن العرب أن الطائفة الواحد وأما الشرع فقد احتج الشافعى فى قبول خبر الواحد بقوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين) فحملها على الواحد وأجاب أصحابنا عن اعتراضه بأجوبة : أحدها وهو المشهور والراجح أن يسلم له أن الطائفة يجوز أن تطلق على واحد وانما قال الشافعى فى الخوف يستحب أن لا تكون الطائفة أقل من ثلاثة لقوله تعالى فى الطائفة الأولى (وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم) وقال سبحانه وتعالى فى الطائفة الأخرى (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) فعبر عنهم بضمير الجمع فى هذه المواضع كلها وأقل الجمع ثلاثة وأما الطائفة فى الآية التى استشهد بها فانما حملناها على الواحد بالقرينة وهو أن الانذار يحصل بالواحد وفى آية الزنا حملناها على أربعة لأن المقصود اظهار ذلك فى ملأ من الناس فلا يحصل بواحد ولأنها البينة التى يثبت بها الزنا فان قيل فقد قال سبحانه وتعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) فاعاد ضمير الجمع فالجواب أن الجمع عائد الى الطوائف التى تجتمع من الفرق والله تعالى أعلم. قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « انها من الطوافين عليكم أو الطوافات » قال الهروى فى تفسير هذا الحديث . قال أبو الهيثم الطائف الخادم الذى يخدمك برفق وجمعه الطوافون . وقال صاحب المحكم الطوافون الخدام والمماليك . وقال الامام أبو سليمان الخطابى يتأول هذا الحديث على وجهين أحدهما أن يكون شبهها بخدم البيت ومن يطوف على أهله للخدمة ومعالجة المهنة والآخر أن يكون شبهها بمن يطوف للحاجة والمسألة يريد أن الأجر فى مواساتها كالأجر فى مواساة من يطوف للحاجه ويتعرض المسألة . وقال صاحب المطالع أي من

المتكررين وما لا ينفك عنه ولا يقدر على التحفظ منه والطائف المتكرر بالخدمة الملاطف فيها قال وقوله أو الطوافات يحتمل الشك ويحتمل ذكر الصنفين من الذكور والاناث قلت ويشبه أن يكون معنى الحديث والله أعلم أن الطوافين من الخدم والصغار سقط الحجاب فى حقهم للضرورة بكثرة مداخلتهم بخلاف غيرهم من الاحرار التابعين فهكذا يسقط حكم النجاسة فى الهرة بخلاف غيرها من الحيوانات لأن الهرة من الطوافين وقد أشار الى هذا المعنى الامام أبو بكر بن العربى المالكى صاحب كتاب الأحوذى فى شرح الترمذى وهذا الحديث حديث صحيح مشهور رواه مالك فى موطئه وأبو داود والترمذي وغيرهما قال الترمذي هو حديث حسن صحيح والله تعالى أعلم *

﴿ طيب ﴾ قوله في المهذب فى قسم الفيء حلف المطيبين هو بفتح الطاء المخففة وكسر الياء ومعهم حلف الفضول بضم الفاء هما حلفان كانا فى قريش قبل نبوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم . والحِلْف بكسر الحاء واسكان اللام هو العهد والبيعة أحدهما أنه وقع تنازع بين بني عبدمناف وبني عبدالدار فيما كان الى قصي من الحجابة والسقاية والرفادة واللواء فتبع عبدمناف قبائل منهم أسد بن عبدالعزى وتيم وزهرة وبنو الحارث بن فهر وتحالفوا أنهم لا يتخاذلون وأنهم ينصرون المظلومين ويدفعون الظالمين وتبع عبدالدار جمح وسهم ومخزوم وعدى وتحالفوا أيضاً وهؤلاء يسمون الأحلاف وعبد مناف ومن معهم يسمون المطيبين لأنهم أخرجوا جفنة فملأوها طيباً فكانوا يغمسون أيديهم فيها ويتبايعون وقيل لأنهم أخرجوا من طيب أموالهم شيئاً أعدوه للأضياف * والحلف الثانى أنه كان فى قريش من يستضعف الغريب فيظلمه ويأخذ ماله فأنكروا ذلك وتبايعوا على منع الظالم من الظلم فى دار عبدالله ابن جدعان اجتمع عليه بنو هاشم وبنو المطلب وأسد بن عبدالعزي وزهرة وتيم وسمى هذا حلف الفضول قيل لأنهم أخرجوا فضول أموالهم للأضياف وقيل لأنه قام بأمرهم جماعة اسم كل واحد منهم فضل منهم الفضل بن الحارث والفضل بن وداعة والفضل بن فضالة وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معهم فى حلف الفضول وكان أيضاً في الحلف الأول مع المطيبين نقلته من شرح الوجيز *

فصل فى اسماء المواضع

﴿الطائف﴾ بلد معروف على مرحلتين من مكة في جهة المشرق . قال الشافعى رضى الله تعالى عنه أحد غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التى قاتل فيها غزاة الطائف ذكره في المختصر فى السير *

﴿ طبرية الشام ﴾ مذكورة فى باب الاقرار هى مدينة معروفة بالشام ذات حصن فى ناحية الأُرْدُن وهي داخلة فى الأرض المقدسة بينها وبين بيت المقدس نحو مرحلتين وانما قالوا طبرية الشام ليحترزوا عن طبرستان البلدة المعروفة بعراق العجم فانه ينسب اليها طبري واليها ينسب أبو على الطبرى والقاضى أبو الطيب الطبرى وهى بفتح الطاء والباء والراء واسكان السين كذا قيدها الحازمي وغيره وهى مذكورة فى الروضة في مواضع منها القنوت في الوتر *

﴿طرسوس﴾ بفتح الطاء والراء وسينين مهملتين الأولى مضمومة مذكورة فى كتاب الوقف من الكتابين وهى مدينة معروفة في بلد الأرمن مجاورة للشام من ناحية الفرات وقد استولى عليها الكفار فى هذه الأعصار . وقول الغزالى إن وقف شيئاً على الثغور كطرسوس واتسعت خطة الاسلام حواليها أراد بهذا حال طرسوس قبل هذه الأعصار *

﴿طوس﴾ كورة من كور نيسابور الى ناحية مرو الشاهجان وطابران قصبة طوس قاله الهروى *

حرف الظاء

﴿ظبى﴾ الظبى معروف والأنثى ظبية بالهاء وجمع الظبي في القلة أظب كدلو وأدل ووزنه أفعل وجمعه فى الكثرة ظباء وظُبِىّ كثدي وهو على وزن فعول . قال الجوهرى ويقال أيضاً ظبيات بفتح الباء وأما قوله فى التنبيه فان أتلف ظبياً ماخضاً فكذا وقع في النسخ وهو لحن وصوابه ظبية ماخضاً لأن الماخض الحامل ولا يقال فى الأنثى إلا ظبية والذكر ظبي *

﴿ ظرب ﴾ قولهم فى دعاء الاستسقاء

« اللهم على الظِراب » بكسر الظاء وهى الروابي الصغار واحدها ظَرِب بفتح الظاء وكسر الراء *

﴿ ظفر ﴾ قال الأزهرى قال الليث الظفر ظفر الأصبع وظفر الطائر والجمع الأظفار وجماعات الاظفار أظافير ويقال ظفر فلان فى وجه فلان اذا غرز ظفره فى لحمه فعقره وكذلك التظفير فى القثاء والبطيخ والأشياء كلها ويقال للظفر أظفور وجمعه أظافير .وقال صاحب المحكم الظفر والظفر معروف يكون للانسان وغيره وأما قراءة من قرأ كل ظفر بالكسر فشاذ غير مأنوس به لا يعرف ظفر بالكسر وقيل الظفر لما لا يصيد ومن الطير المخلب لما يصيد كله يذكر صرح بذلك اللحيانى والجمع أظفار وهو الاظفور وعلى هذا قولهم أظافير لا على أنه جمع أظفار الذى هو جمع ظفر لانه ليس كل جمع يجمع وأما من لم يقل الاظفر فان أظافير عنده انما جمع الجمع فجمع ظفرا على أظفار ثم أظفار على أظافير ورجل أظفر طويل الاظفار عريضها ولا فعل لها من جهة السماع وظفره يظفره وظفره وأظفره غرز فى وجهه ظفره قال الامام الثعلبي المفسر رحمه الله تعالى فى قول الله تبارك وتعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر) قال وقرأ الحسن ظِفْر مكسورة الظاء ساكنة الفاء . وقرأ أبو السماك بكسر الظاء والفاء وهي لغة . وقال أبو البقاء العكبري رحمه الله تعالى فى كتابه إعراب القرآن كل ذي ظفر الجمهور على ضم الظاء والفاء ويقرأ باسكان الفاء ويقرأ بكسر الظاء والاسكان قال الجوهرى الظفر جمعه أظفار وأظفور وأظافير . وقال ابن السكيت يقال رجل أظفر بين الظفر اذا كان طويل الاظفار كما يقال رجل أشعر لطويل الشعر . قال صاحب المحكم والظفر ضرب من العطر أسود متفلق من أصله على شكل ظفر الانسان والجمع أظفار وأظافير .قال صاحب العين لا واحد له وظفر ثوبه طيبه بالظفر قال والظفر الفوز بالمطلوب وقد ظفر به أو عليه فظفره ظفراً وأظفره الله تعالى به وعليه. ورجل مظفر وظفر وهو مظفور به وظفير لا يحاول أمراً إلا ظفر به وظفره دعا له بالظفر . قال الازهرى قال الليث الظفر الفوز بما طلبت ، وتقول ظفر الله تعالى فلاناً على فلان وكذا ظفره وظفرت به فأنا ظافر به وهو مظفور به وتقول أظفرنى

الله تعالى به وفلان مظفر لا يؤوب إلا بالظفر فيعل نعته للكثرة والمبالغة فان قيل ظفر الله تعالى فلاناً أي جعله مظفراً جاز وحسن أيضاً . قال ابن روح تظافر القوم عليه وتظافروا وتظاهروا بمعنى واحد *

﴿ظلل﴾ قولهم آخر وقت الظهر اذا صار أصل كل شيء مثله هذا مما رأيت بعض الجاهلين يتكلم فيه بأباطيل فى الفرق بين الظل والفيء والصواب ماذكره الامام أبو محمد بن مسلم بن قتيبة فى أول أدب الكاتب قال يذهبون يعنى العوام الى أن الظل والفيء بمعنى وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية ومن أول النهار الى آخره ومعنى الظل الستر ومنه قولهم أنا فى ظلك ومنه ظل الجنة وظل شجرها أعامه وسترها ونواحيها وظل الليل سواده لانه يستر كل شيء وظل الشمس ماسترته الشخوص من مسقطها . وأما الفيء فلا يكون إلا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال فئ وإنما سمى بعد الزوال فيئاً لانه ظل فاء من جانب الى جانب أى رجع والفيء الرجوع ، هذا كلام ابن قتيبة وهو نفيس ، وقد ذكره غيره ما ليس بصحيح فلم أعرج عليه والله تعالى أعلم. وقولهم أخشاب المظلة فوق البعير هى بكسر الميم وفتح الظاء وتشديد اللام نص عليه الجوهرى وغيره وأصله البيت من شعر *

﴿ظلم﴾ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الوضوء « فمن زاد على هذا فقد أساء وظلم » قد تقدم معنى الظلم والاساءة هنا فى فصل أساء فلا نعيده . وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « ليس لعرق ظالم حق » يأتى إن شاء الله تعالى فى حرف العين ويقال ظلمه يظلمه ظلماً ومظلمة . قال الجوهرى وقال هو وغيره أصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه قال والظلمة خلاف النور والظُلُمة بضم اللام لغة فيه والجمع ظلم وظلمات وقد أظلم الليل وقالوا ما أظلمه وما أضوأه وهو شاذ والظلام أول الليل والظلماء والظلمة . وقال صاحب المحكم الظلمة ذهاب النور وهى الظلماء ، والظلام اسم يجمع ذلك كالسواد وقيل الظلام أول الليل وإن كان مقمراً . وقال الهروى يقال أظلم الليل وظلم قولهم لانه لم يستدرك الظلامة ، الظلامة بضم الظاء . قال الجوهرى رحمه الله تعالى الظلامة والظلمة والمظلمة ماتطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك . وقال صاحب المحكم الظلامة ما تظلمه وهى المظلمة

وقال غيرهما جمع ظلامة ظُلام بضم الظاء قال أهل اللغة أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه قالوا هم وأصحابنا المتكلمون وهو أيضاً التصرف في غير ملك . قال أصحابنا وغيرهم ويستحيل أن يقع الظلم من الله تعالى فان العالم ملكه فلا يتصرف في غير ملكه وقوله تعالى (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) وأشباهه من الآيات الكريمة معناه لا يتصور الظلم في حقه سبحانه وتعالى ولا يقع منه هذا معناه الذي يجب على كل أحد اعتقاده وأما ما يقع في كتب المفسرين لا يعاقب بغير جرم خطأ صريح وجهل قبيح مردود على قائله وإن كان كبير المرتبة فلا يعتمد بما يراه من ذلك . وقول الله تبارك وتعالى (وما ربك بظلام للعبيد) هذا مما يسأل عنه كثيراً عن الحكمة في بنائه على فعّال الذي هو للكثرة ولا يلزم من نفي الظلم الكثير نفي القليل بخلاف العكس والجواب من أوجه ذكر منها أبو البقاء العكبري في كتابه إعراب القرآن أربعة أوجه في سورة آل عمران أحدها أن فعالا قد جاء ولا يراد به الكثرة كقول طرفة :

ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متى يسترفد القوم أرفد

لا يريد أنه يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه . قوله متى يسترفد القوم أرفد وهذا يدل على نفي الحل في كل حال. والجواب الثاني أن ظلاماً هنا للكثرة لانه مقابل للعباد وفي العباد كثرة اذا قوبل بهم الظلم كان كثيراً . والثالث أنه اذا انتفى الظلم الكثير انتفى القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضر كان للظلم القليل المنفعة أترك . الوجه الرابع أنه على النسب أي لا ينسب الى الظلم فيكون من باب بزاز وتمار وعطار فهذه الاقوال التي ذكرها أبو البقاء وهي مشهورة في كتب المتقدمين والراجح عند جماعة هو الوجه الاول وأنشدوا فيه أبياتاً كثيرة نحو البيت المذكور *

﴿ظعن﴾ قوله في المهذب في آخر مقام المعتدة ولان الليل مظنة الفساد ووقع في بعض النسخ بالظاء المعجمة والنون وفي بعضها بالطاء المهملة والياء المثناة من تحت وهذا الذي بالمهملة هو الاكثر في النسخ وبه ضبطه بعض الأئمة الفضلاء الناقلين عن خط المصنف وكلاهما صحيح اما بالمعجمة فقال أهل اللغة مظنة الشيء

موضعه واما بالمهملة فشبه الليل بالمطية التي هي الراحلة التي تركب ويتوصل بها الى الغرض وذلك لستر الليل وعدم المزعج فيه *

﴿ظهر﴾ صلاة الظهر معروفة سميت ظهراً لظهورها وبروزها ظهار الزوج من زوجته معروف وهو أن يقول أنت على كظهر أمي وهو مأخوذ من الظهر . قال العلماء إنما خص الظهر بهذا دون البطن والفخذ والفرج وإن كانت أولى بهذا لانها محل الاستمتاع لان الظهر موضع الركوب والمرأة مركوبة اذا غشيها الزوج وهو راكب أي مرتفع على مركوب فكأنه قال ركوبك على حرام كركوب أمي فان أمي لا تكون ظهراً أي موطوءة فكذا أنت فأقام الظهر مقام المركوب وأقام الركوب مقام الوطء وفى الحديث « انما الصدقة عن ظهر غنى » معناه والله تعالى أعلم عن غنى ظاهر وهو ما زاد على الكفاية فأما قدر الحاجة والكفاية فلا صدقة منه. قوله فى الوسيط والوجيز يستحب الاستظهار بغسلة ثانية وثالثة . وقوله فى مختصر المزنى ولا يستظهر الثلاثة أيام كله بالظاء المعجمة ويجوز أيضاً بالمهملة وقد تقدم بيانه فى الطاء . قوله فى المهذب في باب الآنية فيما اذا اشتبه عليه ماء مطلق وماء مستعمل ففيه وجهان : أحدهما لا يتحري الى آخره . والثانى يتحرى لانه يجوز أن يسقط الفرض بالظاهر مع القدرة على اليقين فقوله بالظاهر هو بالظاء المعجمة هكذا ضبطناه وهو الصواب وليس هو بالطاء المهملة لانه بالمعجمة أعم ولانه لا يختص بباب النجاسة والله تعالى أعلم *

﴿ تم والحمد لله رب العالمين الجزء الاول من القسم الثانى من كتاب تهذيب الاسماء واللغات للامام النووى ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى مفتتحاً بباب العين وذلك برعاية ادارة الطباعة المنيرية ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه رضاه آمين ﴾

